{السنة الرابعة} {العدد السابع}

صاحب المجلة
ومن تحريرها
سليم جبين
مصر

الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

DIRECTEUR
REDACTEUR
EN CHEF
Selim Gobein
LE CAIRE

{مصر : ديسمبر (كانون اول) سنة ١٩٢٦ — جمادى الاولى سنة ١٣٤٥}

سيروا الى الامام

من كتاب اريسمون ماردن
(رفيق الشابين الامريكي والانكليزي)

٧

الرسام بالفنون

حافظوا على التعلق بالفنون الجميلة، والواجب يقضي أن يتنافس احدنا بشيء ما، كما يقضي بالمحافظة على كل هبة تشرف الانسان
شكسبير

هنالك قوة عظيمة تدفع الانسان الى بلوغ درجة الكمال في الحصول على أمانيه، ان الذي يصبو الى المطامع النبيلة والغايات السامية يضرب عرض الحائط بكل ما يعترض طريقه من العقبات والمصاعب: كالتعب والنصب، وازدراء المحدقين به والتميمة والوشاية، والاضطهاد، والعناء، والمرض، والزمن، كل هذه الحوائل لا تشعر بها نفس متطلب الغايات والمطامع النبيلة

ان زائر دار الفنون الجميلة في باريس يرى في أحد أروقتها تمثالا بديع الصنع

من صنع رجل مثّال كان يعيش في كوخ حقير ومثّا وضع مثالا لتمثاله من الصلصال (طين الخزف) حدث في باريس برد شديد وجليد : وأدرك المثّال بأنه اذا تجمد الماء الموجود في طين التمثال يؤثر تأثيراً بيناً على خطوطه المتناسقة فخلع ثيابه ولف بها التمثال ليقيه من البرد ثم وجدوه في الصباح ميتاً في غرفته ولكن فكرته المبتكرة حُفظت ومثلها أيد اخرى في المرمر ولبث هذا التمثال الى اليوم ناطقاً بفضل مبتكره وصبره وهيامه بفنه

قال مونتان : ان الناس ليسوا بشيء اذا لم تنعشهم وتلهمهم الافكار السامية التي توحي اليهم صنوف المبتكرات

كما ان الحب يوحي الينا تصوير المحبوب الدميم بصورة حسنة كذلك الهيام بالفنون الجميلة والتحمس لها يعطيان معنى جديداً وأهمية للأعمال الغير المرغوب فيها والتي يباشرها الانسان بملل وكآبة

ان الشاب اذا أحب فتاة يرى فيها من الصفات الحسنة والجمال الفتان مالا يراه فيها غيره ولا يشعر به كذلك الانسان المدفوع بالحماس والهيام يرى في الشيء محاسن لا يراها فيه غيره

قال غلادستون : من الامور الرئيسية في التربية ايقاظ روح الطفل . وكل طفل يملك مادة يمكن استثمارها للخير والمنفعة وتوجيهها الى طريق الفضيلة

جميع مبتكرات الفنون الجميلة ابتكرها أشخاص اشتهروا بالهيام بالفنون ولم يكونوا يذوقون طعم الراحة حتى يبرزوا مبتكرات عقولهم الى حيز الوجود ويمثلوها اما بالألوان أو بالمرمر

يقول اميرسون : ان أهم وأعظم ساعات تاريخ الانسانية هي تلك الساعات التي كان يبلغ فيها الحماس أشد سورته وخير مثال لذلك المعارك العظيمة التي انتصر فيها العرب تحت قيادة النبي محمد وأقامت في برهة وجيزة من مملكة حقيرة صغيرة امبراطورية عظيمة فاقت الأمبراطورية الرومانية

ان الحماس جعل نابليون في اسبوعين يقوم بغزوات وفتوحات لم يستطع غيره فعلها بمدة سنة حتى قال المؤرخون : ان هؤلاء الفرنسيين ليسوا بشراً لأنهم يطيرون

طيرانا . وفي الحملة الأولى على ايطاليا انتصر نابليون في خلال اسبوعين ست مرات غنم فيها ٢١ علماً و ٥٥ مدفعاً وأسر خمسة عشر ألف أسير وأخضع بيمونت . وبعد هذه المعارك قال أحد القواد النمسويين : ان هذا الشاب نابليون لا يدرك شيئاً من الفنون الحربية بل يجهلها تمام الجهل ولكن لا يستطيع أحد التغلب عليه لأن الجنود تسير وراءه بحماس شديد وترمي نفسها في المهالك

ان جان دارك فتاة أورليان بسيفها المقدس وعلمها المخصص لله وبإيمانها المتين وعقيدتها الثابتة بحملتها المقدسة بثت في نفوس الجنود الفرنسية حماساً لم يستطع الملك مع رجال المملكة العظام بثه في نفوس اولئك الجنود . وقتئذ هذه جعلتها تتغلب على كل المصاعب التي اعترضتها في طريقها

ان الهيام بالفن والتحمس له حمل فكتور هوجو في خلال تأليفه « كنيسة العذراء في باريس » على قفل غرفة ملابسه والمكوث في مكتبه حتى أنهى ذلك التأليف

قال كاتب ترجمة حياة بتهوفن : خرجت معه ذات ليلة مقمرة من ليالي الشتاء للتنزه واستنشاق الهواء النقي فسرنا في احد شوارع « بون » الطويلة وفيما نحن سائرون استوقفني الموسيقي العظيم أمام منزل صغير وقال : انهم يوقعون على البيانو أحدى اغنياتي « سوناتا » والحق انهم يوقعونها توقيعاً حسناً ولكن الغناء انقطع فجأة وقال متكلم من الداخل : أنا لا أستطيع اتمام غناء هذه السوناتا لانها صعبة وجميلة في آن واحد وكنت أود من صميم فؤادي السفر الى كيلن لأسمع ولو مرة أنغام الموسيقى الجميلة ولكن حالتنا لا تمكني من السفر . فردت عليه فتاة هي اخت المتكلم وقالت له لماذا تتكلم عن المستحيل

اذ ذاك قال بتهوفن فلندخل . فقلت له مالنا ولهم ولدخول منزل غريب فأجابني أريد أن أغني لهما لأدخل السرور على فؤاديهما ثم فتح باب المنزل واستأذن بالدخول فرأى في الغرفة شابا اسكافاً يصلح حذاء وفتاة جالسة أمام البيانو وقال : انني سمعت العزف على البيانو وأردت الدخول لاني سمعت حديثكما وبما اني موسيقي أريد أن أسمعكما غناء وتوقيعاً جميلين . . . . فقال الشاب : نشكرك ولكن ليتنا الموسيقية قديمة ومحطمة وليس عندنا « نوت » واذ ذاك لحظ ان الفتاة عمياء

وقال : اذا كان ليس عندكم « نوت » ولم تسمعوا الجواقاً موسيقية فمن اين تعلمها التوقيع : فأجابته الفتاة بقولها : كنا عائشين في مدينة بريولا وكنت اسمع توقيع سيدة كانت مجاورة لنا وتعلمت من هذا السمع ما كنت أوقعه الآن .

اذ ذاك جلس بتهوفن وجعل يوقع على البيانو توقيعاً لم اسمعه منه منذ تعارفنا وخلت أن البيانو القديم تجدد شبابه . أما الشاب والفتاة فقد هزتهما نشوة من الطرب والسرور ولبث بتهوفن يوقع أنغامه حتى انتهت الشمعة وأظلمت الغرفة واذ ذاك قال الشاب انك والله لرجل مدهش ، نرجوك أن تشنف سمعنا أيضا وكان نور القمر متلألئاً وقد دخل الغرفة من النافذة وأنارها نوراً فقال سمعاً وطاعة اني أوقع لكما سوناتا على نور القمر ثم أخذت أصابعه تنتقل فوق ألسنة البيانو فخرجت منها أصوات شجية تسحر الألباب وتخيلت ان طائفة من الحوريات يرقصن رقصاً خلابا على تلك الأنغام ثم نهض وودع الشاب والفتاة اللذين قالا له بصوت واحد : هل تزورنا مرة ثانية فأجابهما بتواضع ودعة : نعم سأحضر وأعطي عدة دروس لهذه الفتاة ثم التفت الي وقال : فلنعد بسرعة الى البيت لأكتب هذه السوناتا البديعة مادامت عالقة في فكري فعدنا وعند الفجر فقط قام عن مكتبه وبيده رقعة رسم عليها « سوناتا القمر » المشهورة

ان أرخيميدس انصب على حل مسأله عويصة برسمه خطوطا على الرمل وغاص في بحر الافكار حتى أنه لم يشعر باحتلال الجنود الرومانية لمدينة سيراكوزا ولم يشعر بدخول أحد الجنود عليه والسيف مسلول بيده ولما رآه قال له : ارجع يدك وانتظر ريثما اتم حل هذه المسألة

وهكذا فان الحماس يدفع الشاب والشيخ الى القيام بأعمال مجيدة والهيام بالفنون الجميلة يرقق شعور الانسان ويدفعه الى ابراز مبتكرات تبهر الناس وتخلب عقولهم وتدهش ألبابهم

بالحماس تستطيع المحافظة على فتوة النفس حتى يشتعل الرأس شيباً والحماس كما عرفه احد العلماء تيار سخن يبث النشاط في النفوس ويجدد شبابها

كم سنة عمر قلبك ؟ انه بالحماس يكون دائماً في عنفوان قوته واذا ضعف فاعلم انك غير اهل للعمل .

الصراع بين العلم والدين

٢.

رأى الاستاذ فرنون كلوج

يتساءلون : كيف أن نظرية تكوين الدنيا ونشوء الكائنات في هذا العالم ، تلتئم مع ما يقوله سفر التكوين عن بدء الخليقة ونشأتها

ولهؤلاء السائلين ، أن يرجعوا الى أنفسهم بسؤال آخر ، هو أجدر أن يقدم على سؤالهم السابق ، فيقولوا : كيف يمكن أن يلتئم أسلوب رواية الخلق في الفصل الأول من سفر التكوين مع ما يرويه لنا الفصل التالي منه ؟

فاذا عجزوا عن الاجابة عن سر هذا الاختلاف ، قلنا لهم ان هذا كذلك ، والرد على السؤال الاول هو بنفسه الرد على الاستفسار الثاني ، وما يقال في ذلك هو بنصه وفصه ما يقال في سابقه

فان أوجز ما يقال في تقرير الأمر ودفع الالتباس والاعتراض أن أسلوب التوراة أسلوب شعري يجب أن يفهم مجمل معناه ومرماه ، وينتفع بما يحويه من روعة وجمال في مجموعه وتضاعيفه ، وليس من الحق أن يفسر تفسيراً حرفياً دقيقاً أو على الأصح ، يجب ألا يطبق تطبيقاً علمياً كما يحاول ذلك بعض المتشددين .

هكذا يجب أن يقرأ سفر التكوين ، وبهذه العين يجب أن يرى ، سواء في ذلك رجل العلم ورجل الدين ،

يجب أن يعرف الناس أن النسبة التي بين رواية سفر التكوين ، ومسألة حقيقة التكوين ونشأة الوجود هي نفس النسبة التي تراها بين الشعر الخالد والعلم العالي

فاذا أصر انسان ، وأبى الا أن ينظر الى تطبيق نصوص هذا السفر المقدس تطبيقاً دقيقاً ، واضعاً أسلوبه في بودقة البحث العلمي ، جاعلاً منه نظريات علمية

متماسكة صلبة أمام المحاجات والتجارب الدقيقة ، كنظريات علوم الفلك والجيولوجيا والبيولوجيا ، فهناك ، وهناك فقط نرى عدم الاتساق ظاهراً جلياً

واذ ذاك ينهض العقل لمناصرة نظريات العلم وتتكاثف الأدلة الراجحة على تدعيم نظرياته وتقوية أسسه ، فينتصر العلم على سواه !

على ان الانسان يستطيع أن يؤمن بالتوراة ولكنه لن يستطيع بحال ما أن ينحلها صفة ليست لها ، أو يعزو اليها أموراً لم تتصدّ لها .

في التوراة أعظم وأقوى دعائم عرفناها عن الفلسفة الانسانية والاخلاق والسعادة البشرية ، ولكنها مع ذلك ليست سفراً مؤلفاً في الفلك ولا كتاباً عن الجيولوجيا ولا سفراً لدراسة الطبيعيات ، ويجب أن تظل التوراة محتفظة بهذه المكانة السامية التي تحتلها بيننا ، من غير أن نحاول انزالها الى تلك المرتبة التي يحاول المتحذلقون أن يهبطوا بها اليها

ان رجال العلم لأرفق بالتوراة من المتعصبين من رجال الدين ، فانهم ليرون فيها اكبر من أن يكون كتاباً علمياً ، وانهم ينزهونها عن أن تكون مؤلفاً دراسياً كمؤلفات الطبيعة والفلك !

رأي الاستاذ جيمس دافيز

لا تناقض عندي بين العلم والدين ولا صراع على الاطلاق ! اني على ثقة تامة ويقين لا يشوبه أقل ريب أن أي عالم يزج بنفسه في غمار المجاهيل التي لا تحصى

ويتدبر كنه خفايا الوجود لا بد واصل الى نفس النتيجة التي وصلت اليها ، فهو ، كلما تعمق في اكتناه السرائر الحافل بها هذا العالم العظيم ، زاد احترامه ، ونما اعجابه ، وعظم اكباره لله سبحانه ، خالق هذه الروائع !

ثم نقطة — في العلم والدين معا — ليس في مكنة من يتصدى للبحث العلمي ، أن يتخطاها ، دون أن يلتقي بذلك السر الاكبر ! خالق الاشياء ، ومنبع كل حياة فيها ، ومصدر كل حركة في الكائنات !

وراء هذه النقطة ، لا يسع الانسان الا قبول عدة أشياء — على انها صدق

لا مجال لانكاره — ليصل الى نتائجه العلمية ، وهذا هو بنفسه ما يحدث في الامور الدينية

اننا نعلم أن اختراع المجهر وحده قد بعث عددا عظيما من النظريات الحديثة ، ودفن كثيراً من النظريات القديمة التي كانت ثابتة وطيدة الاركان يؤيدها العلم وناصرها اسلوبه الدقيق ، فلما كشف المجهر سرها تغيرت في نظرنا حقائق تلك الاشياء وعرفنا من خفاياها واسرارها الشيء الكثير

وكم من المخترعات الأخرى قد كشفت من الخفايا وحلت من الالغاز العديدة التي اكتنط بها هذا العالم الحافل ، وليست نظرية النشوء الا واحدة من تلك النظريات الكثيرة وهي فرض من الفروض التي يقصد بها الوصول الى ترتيب نشأة التكوين وتسهيل ايجازها وسوقها في كلام منطقي مرتب متسلسل الحلقات ليتغلب بها أصحابها على كثير من العقبات التي تعترضهم في سبيل حل المجاهيل والمتاعب

ان العلم ليترسم كل شيء في هذا الوجود حتى يرده الى نقطة جوهرية ، ومتى وصل الى هذه النقطة التقى بمسألة الحياة التي ينبعث منها هذا الشيء ويستمد منها وجوده ، وهنا يعلل العلم الحياة تعليلا خاصاً ، ويعللها الدين تعليلا آخر مغايراً لذلك وليس ثمت عقل يبلغ من اتساعه وقوته أن يهيمن على ذين الرأيين ، فيفند احدهما ويقرر الآخر ، زاعماً أن أحد الرأيين حق صراح لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،

ان الدين هو اسلوب للتعبير عن عظمة الخالق واجلال المخلوق له وتقديسه ذاته الجديرة بالتقديس ، أما العلم فهو أسلوب ينظم الملاحظات والتجاريب والاختراعات وقوانين الكون

ان التوراة لتصوغ الأشياء وتحدثنا عنها في قالب شعري شائق ، أما العلم فيصوغها لنا في قالب جاف ، وقوانين مجردة ، الأول يناجي القلب والثاني يناجي العقل ! الاول شعوري والثاني استنباطي ، واني لأقول مقرراً ما أعتقده يقينا ، أن ليس ثمت صراع ولا تناقض ما بين العلم والدين !

رأي الاستاذ ستيفن ويز

ما كانت التوراة بطبيعة وجودها لتكون كتاباً علميا ، فان صوغ رواياتها

وأخبارها وطريقة قصصها وأسلوب تعبيرها، كل اولئك يدل على انها لم توضع لتكون سفراً من أسفار العلم، ولشد ما يخطيء من يظنها تتصدى للبت في نظريات أو تحقيقات علمية، فان أسلوبها الشعري ليبعدها عن ذلك التصد كل البعد

ان الدين والعلم جديران معاً بالاحترام، وليس في استطاعة أحدهما أن يضعف من الآخر، الا بمقدار ما يستطيعه الآخر في صاحبه

ولم يزعم الدين أنه يقرر أصول نشأة الأشياء تقريراً علميا ثابتا، فان الدين روحي وهو يبحث في الاسرار الروحية الدقيقة الشديدة الخفاء، أما العلم فيبحث دائماً في جهات أخرى غير تلك الخفايا، الدين يبحث في السرائر والعلم يبحث في أشياء واضحة متميزة الحدود، وان الانسان ليشفق ايما اشفاق على اولئك المتدينين الذين يحاولون زج التوراة في هذا المأزق العلمي الصعب، كما يشفق على اولئك العلماء المعتزين بعلمهم الذين يسخرون من الدين وتعاليمه ولا يرون فيه من الحقيقة ما يجعله أهلا للاحترام في نظرهم ! . .

رأي الاستاذ هربرت هارتلي

ليس ثمت صراع بين العلم والدين، فاذا كان هناك تناقض أو خلاف، فذلك

في اعتقادي ناشيء من سوء النية أو التحيز الذي يبدو واضحاً في أسلوب من يحاولون تقرير ذلك

ان النشوء كنظرية علمية، ليتفق ويلتئم مع ما يقرره لنا سفر التكوين، ويمشي معه جنباً الى جنب دون أن يصطدم به فان من الحق أن خلق الكون حادث ممتاز واضح. وان نمو الكائنات بعد ذلك وتنشئتها حادث آخر غير ذلك الحادث الاول

فنحن اذا قبلنا نظرية النشوء فليس في قبولنا اياها ما يشعر برفضنا ما يقرره سفر التكوين في التوراة

فليس يستطيع أي عالم ان ينكر حدوث الكون ونشأة الحياة في الكائنات ذلك شيء مقرر في الاذهان، فيبقى على الباحث الا ان يترسم هذه الحياة في خلال العصور والدهور ا

ما يكون لو لم يكن موت ؟

هل خطر على بالك أيها القاريء العزيز أن تفكر يوماً ما : ما يكون في عالمنا اذا لم يكن فيه موت ، وان جميع الكائنات الحية عاشت جميعها وتوالدت وتناسلت؟

والجواب على ذلك سهل جداً : وهو أن نظام النسبة الحسابي يؤدي بالعالم الى حالة محزنة لا يستطيع الانسان تصورها لأنه في خلال ثلاثين أو خمسين سنة فقط يغطي وجه البسيطة بغابات كثيفة من الكائنات الحية يصعب المرور فيها وتعج فيها مليارات من الحيوانات تتصارع بشراسة لوجود مكان لها ويفترس بعضها بعضاً

وتمتلىء المحيطات بالأسماك لدرجة أن البواخر والسفن لا تستطيع خوض عبابها والسير فوقها

والطيور والحشرات تملأ الجو وتحول دون نفوذ النور الى الأرض فتسود عليها ظلمة شديدة ومع انها في صراعها تفترس بعضها بعضاً لكنها تتناسل وتتوالد الى درجة هائلة . ويسود البكاء وصرير الأسنان وتتمثل للعيان أهوال الجحيم التي وصفها دانتي

ان الأرقام تدل دلالة واضحة على أهوال الحالة وفظائعها ومخاوفها

فاذا فرضنا أنه كان على الأرض نبات واحد يشغل قدما مربعاً فقط من الأرض فانه بعد مدة معلومة لا يجد مكاناً لنموه ولنفرض أن هذا النبات يعطي في العام الواحد ٥٠ بزرة فقط وهذا قليل — لأن بعض النباتات مثل الخشخاش وغيره تعطي بزوراً كثيرة — فانه بعد ٩ أعوام يغطي ذلك النبات وجه الأرض أما الكائنات الحية فانها تتناسل بكثرة زائدة أيضاً : فان الذبابة المعروفة في خلال الصيف تنفس ٢٠ مليون ذبابة وفي خلال خمس سنوات يزداد هذا العدد ٣٧ مرة

والعناكب لا تقل في تناسلها عن الذباب فان أنثى العنكبوت تنفث بيضاً كثيراً [1] وفي خلال سنوات عديدة يملأ ذكراً وأنثى منها الأرض بالعناكب

(١) البيض للنمل والعناكب كالبيض لغيرهما

ودلت الاحصاءات العلمية على أن الموت العادل يهلك يقظة من بيض الحشرات كما يهلك ثلاثة أرباع الطيور ولولا ذلك لكان زوج من الطيور الطائرة يقفس لنا في خلال ١٥ أو ٢٠ سنة عدة ملايين من الطيور

ان زوجاً من الحمام المعروف في خلال سبع سنوات يزداد زيادة جسيمة تعد بالملايين أما الأسماك فانها تتوالد بسرعة وكثرة مدهشتين تزيدان على توالد وتناسل سكان الجو فالسمكة في سنة حياتها الثالثة تفقس ٩ ملايين بيضة وعلى هذا القياس فانها في خلال عدة سنوات تملأ البحار

وبعد هذا الايضاح أرجوك أيها القاريء أن تجيبني باخلاص وصدق هل أن الموت جائر وقاس والى أي شيء يتحول العالم لو لم يوجد هذا الموت ؟

تصوروا أيها القراء ان الفيل الذي يتناسل ببطء فانه في خمسمائة عام يوجد نسلا لا يقل عن ١٥ مليون فيل

واذا كانت جميع الحيوانات تتناسل بدون انقطاع وبدون معارض فان حالة العالم تغدو حرجة جداً بعد مرور مائة سنة وان التماسيح في خلال ٣٠ سنة تملأ جميع الأنهر . والدببة والنمورة والذئاب تهجم على المدن والقرى وتفتك بأهلها فتكا ذريعا وأما الانسان !!

فاصغوا وعوا : ان آخر احصاء يدل على ان عدد الناس على سطح البسيطة يبلغ ملياراً ونصف مليار من النفوس وان عدد الأقدام المربعة على الأرض يزيد على عدد الناس مليون مرة واذا قدرنا للانسان قدماً مربعاً من الأرض فقط علمنا أنه اذا كان عدد الناس يزيد مع مرور الأيام مليون مرة فانهم يغطون الكرة الارضية كلها

ولو فرضنا أن الموت انقطع فماذا يكون ؟

والاحصاء الدقيق يدل على أنه في خلال ٣٥٠ سنة يزيد عدد الناس مليون مرة واذ ذاك يغطون وجه البسيطة وفي عام ٢٤٠٠ يعيش الجيل الجديد فوق رؤوس أهل الجيل القديم هكذا يكون لو لم يكن الموت . فتأملوا واحكموا . . . . . .

كيف يتاجرون في امريكا

من مذكرات مهاجرة روسية

قالت الآنسة ناديا بتروفنا من أسرة روسية شريفة :

بعد أن قضى البلاشفة على حملة الجنرال فرنجل تفرق ألوف وألوف من الروسيين أيدي سبا وتشتتوا في سائر أقطار الأرض يحملون في حقائبهم الفقر والحاجة وفراق الوطن، واصبحت الأسر الروسية النبيلة الشريفة التي عاشت طول عمرها في ظل البذخ والرفاه رافلة ببرد الخز والديباج متقلبة على الفراش الوثير لا تملك قوت يومها ولا ما تسد جوع أولادها الذين نشأوا في دور العز والمجد بين الخدم والحشم والاماء

وصلت الاستانة مع اكثر من مائتي ألف مهاجر وهناك لم أجد عملا أنتج منه ما يقوم بأودي فبعت لتاجر يهودي سوارين مرصعين بالحجارة الكريمة كنت احتفظت بهما وسافرت الى نيويورك مع عدد كبير من المهاجرين الروسيين رجالا وسيدات

وصلنا تلك المدينة العظمى ولكن ما تعمل فيها فتاة مثلي لا تعرف من اللغات غير لغتها الروسية وشيئاً من الفرنسية فضلا عن انها لم تتعود على العمل بل انها لم تباشر عملا في حياتها الماضية ولكن الحاجة تفتق الحيلة فجعلت من ساعتي أدرس اللغة الانكليزية وما مضى علي ثلاثة أشهر حتى أصبحت أعرف منها ما يحتاج اليه طالب العمل الشريف وتناولت ذات يوم جريدة وجعلت أبحث في اعلاناتها المختصة بالأعمال ثم ذهبت أبحث عن عمل فعرض علي في الشارع الخامس مخزن ملبسات وحلويات ان أكون بائعة فيه بمرتب ٢٨ دولاراً في الأسبوع وفي نهاية الاسبوع الثاني أخرجوني من العمل بسبب أني لا أحسن اللغة الانكليزية وقال لي رئيسي ان استخدامنا الذين لا يحسنون نطق اللغة يدل على فقر المحل فيتركه زبائنه العديدون

محل تجاري في الشارع الخامس

تركت محل الحلويات مرغمة واشتغلت في محل تجاري عظيم في الشارع الخامس أيضاً وهو محل ذو عشر طبقات يشتغل فيه ثلاثة آلاف عامل وعاملة من الساعة

التاسعة صباحا الى الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر بدون انقطاع وبدون راحة والعمال يتناولون حول الظهر كعكة أو قطعة من الحلوى يسدون بها جوعهم

وكانت وظيفتي في المحل غريبة لم أعهد لها مثيلا في روسيا ولا في غيرها وذلك انني كنت مع ثلاثين فتاة مثيلاتي لا يعرفنا العاملون والعاملات في المحل بل كانت تعرفنا الادارة فقط ورئيستنا وهي سيدة نشيطة مدبرة على جانب عظيم من الأخلاق الكريمة وحسن الادارة . وما كنا ندخل المحل من الأبواب المعدة للعمال والعاملات بل كنا ندخل مع جمهور المشترين والمشتريات ونختلط بهم ونلاحظ حركات وسكنات البائعين والبائعات دون أن يعرفونا وعند الساعة العاشرة كنت بحكم وظيفتي أصعد الى مكتبي الضيق الكائن في الطبقة التاسعة حيث تدخل علي رئيستي وهي السيدة المذكورة آنفاً وتعهد الي أعمال اليوم المطلوبة مني وهي تنحصر في اني وزميلاتي الثلاثين يجب علينا أن نزور المحلات التجارية التي تزاحمنا في التجارة وندرس أسعارها وأنواع بضائعها وسلعها وطرق بيعها . وكم مثلا يساوي متر الكريب ـ دي ـ شين في محل « غراي » وكم معطفاً نسائياً يبيع محل « دانيال » في اليوم : ثم تقتضي التعليمات المعطاة لنا ان نزور محلات التجارة الايطالية ونعرف أسعار مصنوعاتها وكم يساوي مثلا فرش قاعة استقبال من طراز لويس الخامس عشر ثم بعد أن نجمع هذه المعلومات المطلوبة نضع بها تقريراً نرفعه للادارة . وكنت أحياناً أزور في اليوم الواحد ٢٥ مخزناً ومرة زرت جميع محلات الاثاث في نيويورك لأعلم منها مقدار ما تبيعه المحلات الفرنسية أو الايطالية لنعلم من ذلك أي النوعين رائج في البلاد ليتجر به محلنا

وكنا أيلما كثيرة نطوف طبقات وجوانب المحل الذي نعمل فيه ونراقب الباعة المستخدمين فيه حتى اذا رأينا من واحد أو واحدة تقصيراً — وهم لا يعرفوننا كما قدمنا — أو رأينا أحدهم يسرق سلعة من السلع رفعنا عنه تقريراً للادارة وبهذه الطريقة يقف المحل بدون كبير عناء على أمانة ونشاط موظفيه فيفصل المقصر واللص وقليل الذوق ويترك الأمناء النشيطين ويزيد رواتبهم وكنا ندنو أحيانا من البائعين والبائعات في محلنا كأفراد الزبائن ونساومهم على السلع ونشتريها أحيانا وكان الواجب علينا في تقاريرنا أن نجيب على الاسئلة التالية وهي : هل ان البائعات

والبائعين مرتدون ثياباً نظيفة منسقة . وهل انهم يغضبون من أحدى السيدات اذا لم تشتر شيئاً بعد أن أروها اصنافاً كثيرة . وهل يعرفون جميع الاصناف المعبود لهم بيعها . وهل هم ذوو لطف وذوق حسن وبشاشة وهشاشة الخ الخ

مبادىء المحل التجاري

اذا رفعنا في تقاريرنا عن المحلات التجارية التي زرناها ان ١٨ من عشرين منها تبيع سلعها أغلى مما نبيعها نحن وان اثنين منها فقط يبيعان سلعهما بثمن أدنى من محلنا فاننا كنا حالا نخفض الأسعار حتى يعرف جمهور المشترين انهم لا يستطيعون في أي محل من المحلات مشترى سلع ابخس ثمناً واجود صنفاً من الموجود في محلنا

ومن مبادىء محلنا اننا كنا نقبل رد البضائع المشتراة من محلنا ولو مضى على مشتراها شهرين ونعيد الثمن لراجعها كاملا . وكان الزبائن يعرفون هذه الميزات لمحلنا ويتحدثون بها ويقبلون هم وغيرهم عليه اقبالا عظيما

التفنن في السرقة

دخلت يوماً قسم المجوهرات في مخزننا سيدة متأنقة في ملابسها ما شاء التأنق تلوح عليها سمات العظمة والوقار واختارت عقداً ثميناً من اللؤلؤ النفيس يساوي ٢٥٠٠٠ دولار ثم فتحت حقيبة يدها وأخرجت منها رزمة من الاوراق المالية وجعلت تعد بدون اكتراث المبلغ المذكور وكان البائع ينظر اليها مذهولا وقال لها : اني سأدفع المبلغ للصراف لكي يعده فاستاءت السيدة من كلامه هذا وعدته اهانة لها وقالت : اني ارفض مشترى العقد فردوا لي حالا أوراقي المالية فاشتبه البائع وظن ان الأوراق مزيفة وابلغ الأمر للادارة التي استوقفت السيدة وارسلت الاوراق المالية لاحد المصارف القريبة للتأكد من صحتها فجعلت السيدة تسب وتشتم وبعد فترة وجيزة ورد تلفون من المصرف يقول ان الأوراق صحيحة لا غش فيها واذ ذاك قدم المحل للسيدة ألف اعتذار ولكنها كانت مضطربة ثائرة ولم ترد ان تنظر الى العقد وخرجت مغضبة وهي تقول : انها لن تعود مرة اخرى الى هذا المخزن الذي يهين عملاءه مثل هذه الاهانة القاسية

ولكنها في صباح اليوم التالي دخلت المخزن عينه وكانت تبتسم ابتسامة ريا ومكر وقالت انها لم تجد مثل العقد الذي اختارته بالامس واضطرت للرجوع لتشتراه فابرقت اسرة البائع الذي جعل يكرر الاعتذار لها وتناول منها بسرعة مبلغ الخمسة وعشرين الف دولار وأخذت السيدة العقد وخرجت لا تلوي على شيء وارسل المحل هذه الأوراق للمعرف فظهر انها مزيفة لا تساوي قرشاً. فهكذا تكون السرقة وهكذا يكون الاختلاس ولا عجب فانها طريقة اميركية

علم الاجتماع الجنائي

CRIMINOLOGIE

— ٦ —

روح الاجرام

منذ عرف الانسان نظامه الاجتماعي ، ومن حين ان كانت له نظم في الحياة امتاز بها عن باقي الحيوان — منذ ذلك الحين كانت منه هيبة حاكمة تقوم بالامر في الخلق — وتضم الحدود ، وتضرب على يد الشقي والمجرم والعابث باموال الناس وارواحهم وتنصف المسكين ، وتأخذ للضعيف حقه من القوي المعتز بقوته وجاهه ، وتوقف كل مخلوق عند حده كيما يتهيأ للناس القيام بما عليهم من واجبات نحو المجتمع ونحو نفسهم — وحتى ينصرفوا — كل لما خلق له من عمل — ولقد بدأت هذه الهيبة الحاكمة بشيخ القبيلة عند البدو الرحل الضاربين في الصحارى والفيافي — وبالملك عند من عرفهم التاريخ من المتحضرين وسكان الامصار والمدائن .

وانما تقوم الحكومة بالنصفة واحقاق الحق وارهاق كل عاطل باطل — وانما كان عليها حق ولها واجب ، وكان اما عليها ان تعرف ما لها من حق فتؤديه حق آدائه ، كما تعرف عليها من واجب فتؤديه ايضاً بما فيها من قوة وأيد ، لانها انما تقوم

بحراسة العدل ، ونشر لواء الامن وتدعيم اركانه » ـ وعلى الجملة انما قامت الاسس التي تشيد الحكومة عليها بناءها على اربعة : هي ـ بناء ـ اكثار ـ مساواة ـ أمن.

ولما كان النظام في قبيل من الناس او بين جيل من الخلق لا يحيا ولا تقوم له قائمة ، الا بوضع حد يقف عنده العابث والعاتي والظالم ، من اجل ذلك كانت العقوبة للضرب على ايدي المجرمين وتخويف ويلات الاشرار الظالمين .

على ان هذه العقوبة قد تطورت مع الزمن ـ ككل شيء ادركه التطور والتحول ـ فكان الغرض منها اولا في مطلع فجر تاريخ توقيع العقوبة ـ الانتقام : « ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » ـ الشر بالشر والبادي اظلم ـ » ـ « ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب » عين بعين وسن بسن » « العين بالعين والسن بالسن » الخ . . .

ثم تطور توقيع العقوبة من هذه الحال إلى غرض آخر هو ـ ابعاد المجرم وفصله عن المجتمع الانساني ـ لانه معد ـ ولان الجريمة مرض ـ فتلك فقالوا ـ انه لا بد من ابعاد هذا المجرم عن المجموع حتى تكون عدوى اجرامه فتاكة فاشية في جماع الخلق . ومن هنا نشأت فكرة الابعاد والنفي ـ في اماكن وجهات قاصية بمنقطع من العالم .

ثم تطورت هذه الحال الى حال اخرى هي ـ : جعل السجون اصلاحيات ـ تحاول هذه الاصلاحيات بكل ما في العلم من قوة وماني ادمغة العلماء من حيلة وتدبر ـ ان تعلم وتهذب من نفس المجرم ـ حتى اذا قضى مدة العقوبة ـ وخرج للجهاد في الحياة ـ وجد من هذا التعليم صناعة او حرفة او فنا يساعده على العمل والكفاح في الحياة ، ومن التهذيب وازعا يحول بينه وبين العودة إلى الاجرام والعبث بالامن

ولقد قرأت عبارة مسطورة فوق باب سجن « قرميدان » فاعجبني انها تجمع ما في هذه الحالات الثلاث ـ هذه هي : السجن تأديب وتهذيب واصلاح . ولقد وضع مستر هاورو نظما محدثة للسجون ذاعت في اصقاع المعمورة ليس يتسع المقام للتحدث عنها .

والرأي عند العلماء ان ميزان العقوبة هو ـ درس الحركة العقلية والامراض النفسية : وهو ما حدا امثال « لومبروزو » وغيره من وضاع علم الاجتماع الجنائي

إلى الانصراف لدرس حركات المجرمين وسكناتهم في سجونهم وتنبيه ملاحظاتهم ووضع نظرياتهم القائمة على أسس من المشاهدة والاختبار .

ولقد عني هؤلاء بوضع احصاء دقيق يحصر حركات العائدين للاجرام — فلاحظوا أن نسبة الذين يقضون مدة العقوبة ثم يعودون فيرتكبون جريمة أخرى تبعث بهم الى السجون مرة اخرى — لاحظوا ان عدد هؤلاء كبير وان نسبتهم في المائة هي من ٦٠ الى ٨٠ . وهي نسبة كبيرة عظيمة تستلفت النظر — ولا يستهان بها عند اصحاب الاحصاءات وعلماء علم الطبائع والقائمين بالحركة العلمية الجنائية في العهد الأخير .

وهو ما حداهم للتفكير في وضع قواعد جديدة ونظريات حديثة تخفف من ويلات الاشرار ، وتزيد في راحة الانسانية ، وتبعث على الطمأنينة

وهو ما حداهم أيضاً الى تقسيم المجرمين الى أقسام ، تلك الاقسام الدالة على مافي نفوس الاشرار من شر وميل للاجرام وحب للرذيلة واستهتار بمال الناس وأزواجهم واعراضهم ونسيانهم طمأنينة الغير وعملهم على اذاعتهم الخاصة اطفاء لنار الشهوة الاجرامية التي تتأجج بين أضلاعهم .

ولقد أسلفنا القول في هذا التقسيم وتكلمنا على المجرم الهووي وهو قسم من هذه الاقسام وسنتكلم ان شاء الله في الرسالة الاتية على المجرم بالصدفة وهو قسم آخر من هذه الاقسام

حسن صبري

قال الاستاذ سليم أفندي عبد الأحد يصف شوقي بك أمير الشعراء :

شوقي شاعر الاذيان يجد فيه المسلم والنصراني والعبري أبلغ داع الى حرمة الدين وقد سمعت قسيساً يقول مرة : انه ما سمع قط نصرانياً يقول في مسيحه أبلغ من قول شوقي فيه :

عيسى سبيلك رحمة وسلام ... للعالمين وعصمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء ولا امرؤا ... هان الضعاف لديه والأيتام
يا جامل الآلام عن هذا الورى ... كثرت عليه باسمك الآلام

الدكتور طهرا بك

كتبنا في السنة الثانية من مجلتنا الأخاء مقالا طويلا عن تجارب الدكتور طهرا بك الغريبة واعماله المدهشة التي قام بها في أوربا وأدهش بها كبار علماء واطباء الغرب

والا ن نكتب عنه مقالاً ثانياً بمناسبة حضوره لمصر وقيامه بأعمال مدهشة مبنية على العلم الصحيح وليس فيها شيء من الشعوذة والتضليل والتغرير بالعقول كما يفعل المشعوذون وغيرهم الذين يوهمون الناظرين ويمزلون الأباطيل منزلة الحقائق الثابتة شاهدنا أعماله التي قام بها في مسرح حديقة الأزبكية وانا نصفها للقراء وصفاً مطابقاً للواقع دون غلو ومبالغة

اما طهرا بك فهو شاب في ريعان الشباب له من العمر ٢٧ سنة جميل المحيا بهي الطلعة وسيم الوجه ذو لحية سوداء خفيفة وعينين مملوءتين صفاء تدلان على نفس مطمئنة وصوت ناعم وكلام عذب تخاله السحر الحلال واذا حادثته تشعر بميل نحوه فانه يجتذبك اليه بعذوبة ألفاظه وتأثيرها بنفسك

وقد قرر علماء أوربا وأطباؤها المبرزون أنه ذو مقدرة عجيبة تتسلط بها روحه على جسمه فيأتي في خلال ذلك بالمعجزات المدهشات

ولد الدكتور طهرا بك في الاستانة وتخرج من كليتها الطبية وشغف بفن « الهيبنوزم » ودربه على شيخ عربي مصري يدعى الشيخ الفلكي يرتدي برنساً أبيض وكوفية وعقالا وطهرا بك يرتدي هذه الملابس — كما تراه في الرسم — عند القيام بتجاربه مقلداً بها استاذه

أقام طهرا بك حفلة في ٢٩ اكتوبر الماضي بمسرح حديقة الازبكية دعا اليها عدداً كبيراً من الاطباء والعلماء ورجال الصحافة العربية والافرنجية وها اذا نصف لقرائنا ما قام به من التجارب المدهشة ليشاركونا في الاستغراب والدهشة :

الدكتور طهرا بك

حفلة تجاربه الغريبة

وقد قصد مسرح حديقة الازبكية عدد كبير من راغبي مشاهدة التجارب الغريبة التي أعلن الدكتور طهرا بك الفقير عزمه على تجربتها بينهم

وقبل الساعة العاشرة بدقائق رفع الستار عن الدكتور طهرا بك في لباسه العربي

الابيض وعلى رأسه العقال وعن منضدة عزرت فيها خناجر ودبابيس طويلة وعن سائر أدوات تجاربه وقد تصاعدت رائحة البخور في المسرح

ووقف أحد أصدقاء الدكتور طهرا بك فأخذ يتلو باللغة الفرنسوية شرحا لنظريات الدكتور ثم أكمل هو هذا الشرح وبسط جانباً من برنامج الحفلة وقبل أن يشرع في تجاربه طلب من الاطباء ورجال الصحافة أن يصعدوا الى المسرح فصعد عدد كبير منهم فأعلن لهم أنه سيبتدىء بتجربة وقوعه في غيبوبة أو تيبس وطلب من الاطباء أن يفحصوا نبضه ففحصوه ووجدوا أنه ١١٠ في الدقيقة ثم زاد النبض حتى بلغ ١٤٠ فأعلنوا ذلك للجمهور

وعندئذ وضع يديه على صدغيه وضغط بأصابعه على الوريدين الموصلين للدم الى رأسه ضغطاً شديداً فغاب عن صوابه وصار في حالة تخشب فحمله اثنان ووضعاه على نصال من الفولاذ محمولة على حاملين ثم رفعوا عن الارض حجراً ثقيلا كالحجارة التي تستعمل في أفاريز الشوارع ووضعوه على بطنه وهوى شخص بمطرقة على هذا الحجر فكسره نصفين وعلى أثر ذلك أفاق الدكتور طهرا بك من غيبوبته دون أن يصاب بسوء

ثم طلب من الحاضرين من الاطباء ورجال الصحافة أن يفحصوا الخناجر والدبابيس ففحصوها وأعلن أنه أصبح فاقداً الأحساس بالألم وتناول خنجراً كبيراً وأدخله بمقدار ٥ سنتيمترات في الجزء الاسفل من عنقه وطلب من أحد الاطباء الواقفين ان يولج دبوسين في سطح جلد ساعديه ففعل وأولج هو كذلك دبوسين في شدقيه ودبوسين في ثندوتيه فسال دم من هذه الجروح لوث ثوبه الابيض ولكنه لم يتألم ونزل الى الصالة وطاف بين الحاضرين يريهم هذه الدبابيس الموجة في جسمه وعاد فصعد الى المسرح واخرجها منه

وكان قد اعد له لوح من الخشب ثبتت فيه مسامير حادة طول كل منها أكثر من ١٠ سنتمترات فاستلقى على ظهره فوق هذا اللوح وجاء بعض الاطباء وفحصوا الأمر فقال طبيب منهم ان المسامير لم تمسه وانه فيما بين اعلى فخذيه قد وضع قطعاً من الكاوتشوك وقال اطباء آخرون بل ان جانباً من المسامير اخترق لحمه ولا

سيما في اجانب العلوي من الظهر وحدث خلاف في هذا الشأن واصر كل من الفريقين على رأيه وكان الطبيب الخائف يود ان يرى السامير تخترق السلسلة الفقرية أو الفقاقل الاخرى

واخيراً ثبت انه وان كانت السامير لم تخترق موضعاً قاتلا فقد اخترقت مواضع اخرى وانه قام من فوق هذا اللوح دون ان يتألم

والى هنا انتهى الفصل الاول ولما رفع الستار في الفصل الثاني اعلن الدكتور طهرا بك انه مستعد لقراءة الافكار عن الماضي والحاضر فقط وطلب من أحدهم ان يفكر في أي شخص كان في القاعة ففكر في صديق له يدعى حضرة زكي بك حمزه في احد اللوجات العليا فقرأ فكره وقاده الى صديقه ثم طلب منه ان يفكر في بعض اشياء صديقه ففكر في منديله فأخرجه من جيبه . وجاء حضرة مصور مجلة اللطائف المصورة وفكر في حضرة مخدومه الاستاذ اسكندر افندي مكاريوس وكان جالساً في لوج علوي فقرأ فكره ولكن لما ذهب الى اللوج كان حضرة اسكندر افندي قد غادر اللوج فطلب منه ان يفكر في شخص آخر ففكر في حضرة السيدة عقيلته فعرفها

وانتقل الى تجربة مقدرته على تنويم الحيوانات تنويماً مغناطيسياً فجيء له بديكين وأرنب كبير فنومها بمجرد لمسه اياها

وختم تجاربه بتجربة دفنه في صندوق وكان قد أعد هذا الصندوق فوق المسرح والى جانبه كومة كبيرة من الرمل وجاء كثيرون ففحصوا قاع الصندوق وجوانبه وبعد ما شرح نظريته هذه وتعليلها العلمي قال ان هذه النظرية منقولة عن المصريين القدماء ثم سأل الحاضرين كم من الوقت يريدون ان يظل مدفوناً فاقترحوا ان تكون المدة ١٠ دقائق ثم جيء له بقطن سد به أنفه وأوقع نفسه في غيبوبة كالمرة الاولى وحمل الى الصندوق وأهيل عليه التراب وسد الصندوق بغطائه واحكم سده من الخارج بالرمل وعند ما انقضت الدقائق العشر كشف التراب عن الصندوق في الحال وأخرج منه فاذا هو حي . ووقف على حافة المسرح وفي يده أوراق صغيرة ازدحم

الجمهور حوله وتخاطفوها من يده وهي كما قال « بلاسم » مفيدة وكان الحاضرون يصفقون له في نهاية كل من تجاربه

وقد سئل طبيب كبير مشهور من أطباء الامراض الباطنية في العاصمة وكان من جملة الحاضرين عما يعلل عدم احساس الدكتور طبرا بك بالالم في تجربة الخناجر والمبابيس فأجاب بأن ذلك نتيجة تشنج في الاوعية وعلل تجربة الوقوع في الغيبوبة بأنها نتيجة تمرين المخ تمريناً مستمراً على ذلك وقال انه يوجد اناس يستطيعون ان يوقفوا حركة القلب بمدة معينة دون ان يموتوا

وخلاصة اقوال حضرة الطبيب الكبير ان هذه التجارب ترجع الى اصل علمي أي انها ليست سحراً ولا شعوذة وهذا هو ما يقوله طبرا بك

ملكة الصبغات ومعجزة فن الكيمياء

على كل الالوان . أسود — كستنائي غامق كستنائي — أشقر — وأشقر فاتح — سهلة الاستعمال لا تصبغ الجلد ولا تهيج البشرة تعيد للشعر الشايب لونه الطبيعي وتكسبه رونقاً وجمالا لونها ثابت لا يتحول الى أخضر ثم احمر . لا تحرق الشعر كباقي الصبغات بل تكسبه نعومة وتمنع سقوطه خالية من نترات الفضة (حجر جهنم) وأملاح الرصاص وقد حازت الاعجاب التام من جميع الذين استعملوها تباع في عموم مخازن الادوية والاجزاخانات الكبرى والثمن ١٠٠ قروش صاغ

موقع قبر المسيح

لحضرة الفاضل صاحب التوقيع

لقد كثر البحث والتضليل في موقع القبر المقدس الذي ثوى فيه جسد السيد المسيح وبُعث منه حياً . يقول الباحثون ان التقاليد والروايات الكنسية ليست حجة قاطعة على صحة موقعه الحاضر سيما وانها لا تنطبق عليه لأن السيد المسيح صلب ودفن خارج المدينة وموقع القبر المقدس الحاضر ضمن السور فذهبوا في ذلك مذاهب شتى فمنهم من قال ان موقع القبر المقدس الحقيقي خارج باب العمود حيث اكتشفه « غوردون » ومنهم من قال انه مكان الحرم الشريف ومنهم من قال لا هذا ولا ذاك بل انه لا يزال مجهولا وبياناً للحقيقة اقول

ان موقع القبر المقدس الحقيقي هو المكان الذي شيدت عليه كنيسة القيامة لا شبهة فيه لان المسيحيين في اورشليم كانوا يترددون الى ذلك المكان لزيارته والتبرك به ويعتبرون الصخرة التي تلطخت بدم السيد المسيح حرية بالاحترام الديني والقبر الذي ضم جسمه الطاهر مقدساً كيف لا وبطرس الرسول يعتبر الجبل الذي وطئته قدما السيد المسيح حين التجلي مقدساً فقال « ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلا من السما. اذ كنا معه في الجبل المقدس » ٢ بط ص ١ ع ١٨

لم يمض على موت السيد المسيح اكثر من ست وثلاثين سنة حتى جاء تيطس القائد الروماني الى اورشليم سنة ٧٠ بجيش لجب فدمرها انتقاماً من اليهود لعصيانهم على الدولة الرومانية واحرق هيكلهم وكان المسيحيون فيها قبيل ذلك قد فروا تحت قيادة استفنهم سمعان اخي يعقوب اول اساقفة اورشليم الى بلعة وهي بلدة واقعة شرقي الاردن مقابل مدينة بيسان وما عم اليهود والنصارى بعد تدميرها ان عادوا اليها وتوطنوا فيها فظل موقع القبر المقدس معروفاً عند المسيحيين بعد

خراب المدينة كما كان معروفاً قبله حين كان بعض تلاميذ المسيح لا يزالون في قيد الحياة وكانوا يترددون اليه ويتبركون بتربته المقدسة حسب العادة فعمت المدينة بالسكان على توالي السنين وعاد اليها عمرانها ولما كانت شريعة اليهود تحرم عليهم الخضوع لسلطة غير يهودية لهذا كانوا كلما اشتد ساعدهم وأنسوا القوة في انفسهم يثورون لأقل سبب في وجه السلطة الاجنبية بغية الاستقلال فأعلنوا عصيانهم على الدولة الرومانية تحت راية زعيمهم بركوكب (وارغموا المسيحيين ان ينضموا اليهم ويشتركوا معهم في شق عصا الطاعة على الدولة الرومانية) فحاربهم هدريان القيصر الروماني سنة ١٣٦ وشتت شملهم وحظر عليهم السكن في اورشليم عاصمة ديانتهم ومن ثم حولها الى مدينة رومانية ودعاها باسم «ايليه كابيتولينا» وأسكن فيها رحلا هاجروا اليها وكان بين حرب تيطس وحرب هدريان ٦٦ سنة . ولما كان هيكل سليمان نقطة الدائرة التي يلتف حولها اليهود وقبر السيد المسيح مركز الرابطة المسيحية عاقب هدريان الفريقين اي اليهود والنصارى وكلاهما عنده في الكفر سواء فبنى مكان هيكل سليمان معبداً لجوبيتر ومكان قبر السيد المسيح هيكلا آخر لفينوس لكي يحطم قومية اليهود ويمحل عصبية النصارى ويطمس آثار اولئك ومعالم هؤلاء . فلم يبق بعد شك في ان المكان الذي بنى عليه هيكل فينوس هو موقع القبر المقدس كما انه لا شبهة في ان المكان الذي بنى عليه هيكل جوبيتر كان موقع هيكل سليمان. لقد تبوأ تخت العرش الروماني قبل قسطنطين الملك القيصر فيلبس وكان مسيحياً عربياً قيل انه كان من عمان وقال آخرون لا بل من عسقلان تنفس المسيحيون في عهده الصعداء بعد تلك الاضطهادات العنيفة التي أثارها عليهم اسلافه لكنه لم يشيد للمسيحيين معابد ولما تنصر قسطنطين الملك هدم هيكل فينوس وحفر مكانه فاكتشف قبر السيد المسيح منحوتاً في الصخر ضمن الارض فبنى في ذلك الموقع ثلاث كنائس كنيسة القبر المقدس المعروفة الآن بكنيسة نصف الدنيا وكنيسة مغارة الصليب وكنيسة الجلجثة التي نصب عليها فيما بعد قبة واحدة وهذه هي كنيسة القيامة .

ان الذين ينكرون صحة موقع القبر المقدس الحاضر يقولون ان السيد المسيح

صلب ودفن خارج سور المدينة كما ذكرنا ونعم ما يقولون غير انهم فاتهم ان يعلموا ان سور المدينة الاول كان الى الشرق منه موقع القبر المقدس وان باب هذا السور الذي خرج منه السيد المسيح للصلب لا يزال قائماً وقد اكتشف منذ خمس واربعين سنة وبنيت عليه كنيسة للروس في الدباغه

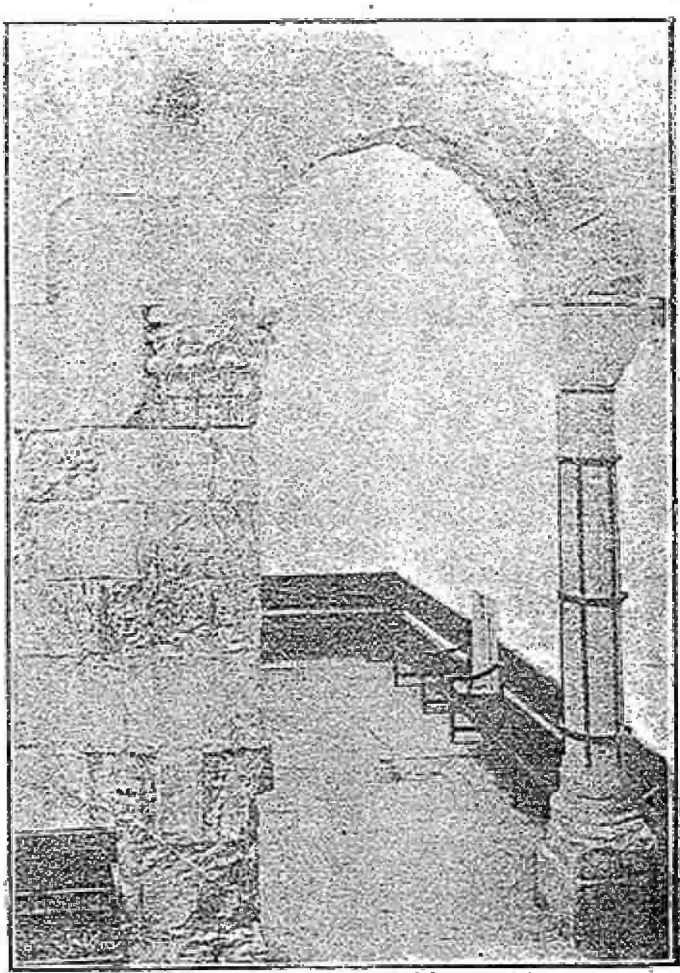

باب السور الذي خرج منه المسيح وهو الى الشرق من قبره وموجود كما هو في الكنيسة الروسية بالدباغة بالقدس

ويدعى باب القضاء لان عليه كما يقال علق اعلان القضاء على السيد المسيح بالاعدام وبعد عشر سنوات من موت السيد المسيح بنى اغريبا الملك السوري الثاني الذي اكتشف اساسه في المصراره ثم بنى للمدينة سوراً ثالثاً .

هذا ما استطعنا ايراده لاثبات موقع القبر المقدس الحاضر وكفى به شاهداً للغير المستبد برأيه .

رام الله (فلسطين) شحاده الخوري ابراهيم

كيف يحررون الصحف والمجلات

في مصر

قال شاعر عربي قديم

أفٍّ لعيش الكتبه أف له ما أصعبه
يرتشف الرزق به من شق تلك القصبه
تبًّا له من قلم ياقي الي ذنبه
لا أعرف المسكين الا كاتبًا ذا مترب

حكم هذا الشاعر على الكتبة في الشرق بالفقر والذل والمسكنة وقد أنصف في حكمه هذا الذي أصدره بعد الاختبار الطويل والمشاهدات المحسوسة والأدلة الملموسة

وانا اذا ألقينا الآن نظرة على الكتاب في مصر ونريد بهم المؤلفين ومحرري الصحف اليومية والأسبوعية والمجلات المختلفة نجدهم يجرون ذيول البؤس والشقاء بل نجدهم كما وصفهم ذلك الشاعر العربي بحكمه الذي أصدره من زمن مضى

وحكم هذا الشاعر لا ينطبق على فئة الكتاب والمؤلفين في الغرب الذين يرفلون ببرد الحرير وحلل الخز والديباج لأنهم يتقاضون أجوراً ضخمة تتناسب مع شرف مهنتهم وما أودعوه من علم غزير وكفاية

ولنضرب للقارىء أمثالا نعزز بها كلامنا فنقول : المستر هوراشيو بوطوملي

الانكليزي صحفي ومالي في آن واحد حكم عليه منذ أشهر بالسجن بسبب شؤون مالية وبعد أن خرج من السجن منذ شهرين استدعته جريدة (ويكلي دسباتش) وطلبت اليه أن يصف لها السجون الانكليزية وحالة المسجونين فيها ومعاملتهم وما الى ذلك واتفقت معه على أن تدفع له مبلغ خمسمائة جنيه أجرة للمقالة الواحدة وأعلنت عن تلك المقالات في مكان ظاهر من صفحاتها وما كادت تصدر تلك الجريدة بعد نشر المقالة الأولى حتى أقبل عليها الجمهور اقبالا عظيماً فجعلت تطبع خمسة أضعاف ما كانت تطبعه من ذي قبل وجرت ارباحاً طائلة

كان غلادستون الشهير عدا اشتغاله بالسياسة يشتغل بالأدب وكان يكتب للمجلات العلمية فقط ويتقاضى منها اجرة المقالة الواحدة ٢٥٠ جنيهاً انكليزياً وكان يبتاع بأجور المقالات تحفاً ونفائس نادرة فاذا زاره زائر ورأى تلك الطرف يقول له غلادستون ان ثمن هذه الصورة النادرة يبلغ ألفي جنيه مثلا وقد دفعته من أجور مقالاتي التي أكتبها للمجلات العلمية

وضع الفيلسوف تولستوي كتاباً اسمه (كريتسر سوناتا) وصف به النساء وبذخهن ومعيشتهن الفاسدة وفساد العائلات في أوربا وروسيا وقد ترجمته أحدى شركات طبع الكتب في نيويورك الى اللغة الانكليزية فراج رواجاً عظيماً وأعادت طبعه أربع مرات وكانت تطبع منه كل مرة مائة ألف نسخة وغنمت من ورائه ارباحاً طائلة

ولما رأت تلك الشركة ذلك الرواج العظيم كتبت خطاباً للفيلسوف تولستوي طلبت به اليه أن يضع لها كتاباً على نسق ذلك الكتاب وانها تدفع له أجرة الكلمة الواحدة سبعة دولارات

انظر الى مكاتبي الجرائد الانكليزية في مصر فانهم يتقاضون أجوراً ضخمة يدلك على ذلك ما ينفقونه من النفقات الباهظة فانهم لا ينزلون الا في أفخم الفنادق كشبرد والكونتنتال

ان اكثر محرري الصحف في روسيا يتقاضون أجورهم بالسطر وتتراوح اجرة السطر الواحد بين مائة قرش وثلاثين وعشرين قرشاً

ان الصحف في الغرب تختار لكل باب من أبوابها كاتباً اختصاصياً يجيد

الكتابة في فنه ويخرج للناس مقالات ممتعة قيمة ولذلك ترى القراء يقبلون على مطالعتها اقبالا عظيما يدر على تلك الصحف الاموال الوافرة

أما كتاب الشرق فانهم اخصائيون في كل شيء فانك لترى المحرر منهم يكتب في السياسة والعلم والأدب والطب والاقتصاد والاجتماع والزراعة والانتقاد وغير ذلك من الشؤون المختلفة والأغراض المتباينة

وفوق هذا وذاك فان الجريدة اليومية الكبرى من جرائدنا تكتفي بثلاثة أو أربعة محررين يحررون جميع أبوابها وفصولها وفروعها من سياسة واقتصاد وأدب وحوادث محلية . وتتخذ لها مراسلين في الجهات من الجزائرين وكتاب عرائض الحاكم والبدالين ولمثالهم وهؤلاء لا تدفع لهم أجراً ما وتراهم يتخذون تلك الصحف وسيلة لأغراضهم الشخصية وما يجر عليهم شيئاً من المنفعة ولذلك ترى رسائلهم لحنها الاغراض وسداها المنفعة والمآرب

ورب معترض يقول : ان الجرائد في أوربا غنية بعكس الجرائد في مصر والشرق ولذا فانها تستطيع انفاق النفقات الكبيرة على تحريرها فأجيبه بقولي : ان في مصر جرائد يومية ذات ثروة طائلة وهي تملك الأراضي الشاسعة والدور الفخمة والقصور الباذخة والأموال الطائلة ومع هذا فانها سائرة في طريقة تحريرها على تلك الطريقة التي سارت عليها يوم كانت لا تملك شيئاً

ان أكبر أجر تدفعه مجلاتنا لا يزيد على عشرين قرشاً للصفحة الواحدة كما كانت تدفع مجلة المقتطف لحضرة العلامة الاستاذ محمد افندي كرد علي وهذا اعظم أجر عرفناه

وأما الجرائد اليومية فانها لا تدفع أجوراً الا لمحرريها وكل ما يكتب فيها من المقالات الواردة على الادارة لا تدفع لها اجراً ما وكثير من كتابنا من هواة الكتابة يحررون الصحف بقصد الشهرة وتوقيع المقالات باسمائهم

دعاني ذات يوم الاستاذ ابراهيم سليم نجار الكاتب المعروف وكان إذ ذاك يحرر بجريدة الظاهر لصاحبها المرحوم محمد بك أبي شادي وقال لي : ان مكتب الصحافة في لندن يرسل لهم قصاصات من جرائد روسية وطلب الي أن أترجمها والادارة تدفع لي اجرة ترجمة العمود الواحد ثمانية قروش صاغ وقال لي انهم

يدفعون مثل هذا الأجر لكتاب كثيرين يترجمون لهم عن الانكليزية والفرنسية والألمانية . . . .

ونحن لا نعرف جريدة من جرائدنا تدفع اجوراً للمقالات التي تنشرها لغير محرريها وقد عرفنا مؤخراً ان جريدة الأهرام دفعت لسعادة احمد شفيق باشا مبلغ خمسمائة جنيه أجرة لمذكراته التي يتابع نشرها في الأهرام

ان ادارة جرائدنا ومجلاتنا تضن كثيراً على الكتاب وتكتفي كما قدمنا بمحرريها الذين لا يتجاوز عددهم اصابع اليد ولو شجعت الكتاب الاخصائيين لرأت من اقبال القراء ما يجعلها تطبع أضعاف أضعاف ما تطبعه من النسخ التي تطبعها الآن وهي اذا شكت من عدم الاقبال عليها فاللوم راجع عليها لأنها لا تتفق عن سعة على محرريها

ومن الضربات المؤلمة القاضية على كساد بضاعة الأدب ورواج المجلات والصحف في مصر انتظام كل عاطل همل في سلك الكتاب وقد قرأنا في جريدة الصاعقة الغراء مقالا ممتعاً بهذا الصدد ننقل منه الفقرة الآتية تأييداً لكلامنا

(وكما أن القدر قد جرى على الأعلام من رجال سياسية العصر الغابر فطواهم فلم تبق منهم باقية خير أو اثارة فضل، اللهم الا حديث يتلى ، وعبرة تروى ، كذلك قد اخترمت المنون أعلام الأدب من أساتيذنا واخواننا ، وأسلمنا زماننا الى قوم العالم فيهم جاهل والمحسن ينهم مسيء ، والفاضل لديهم مفضول ، والمجيد عندهم من زرى على تراث الأقدمين ، وأفضينا الى مثل قول الشاعر

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كرأس الأقرع

وأصبحنا نرى في مقام محمد عبده وجمال الدين وعبد الله نديم وابراهيم الويلحي وابراهيم اللقاني واحمد مفتاح واليازجي من قادة الرأي وأرباب الأقلام ، قوما هم حثالة ، في نقالة ، وأحلاس المخازي والعيوب ، وقعائد الأوضار والذنوب ، والمهاذير المآخير ، من قواد المواخير ، وليت أمرهم اقتصر على تقحمهم مراتب النابغين ، ووقوعهم على مقامات المتقدمين ، وحملهم بأيديهم الدنسة أعلاماً طواها الموت بما طوى من أعمار اصحابها ، فكان لمثلنا أن يتأسى بما هم بسبيله من طلب

العيش وتكفف الرزق ، واستنطاف القوت ، محتالين له بكل حيلة ، وممتطين اليه أية مطية ، لما حزبهم وآلمهم من صروف الزمان ، فراحوا من الآداب هملاء ، ومن الفضائل عطلا ، يرون النعمة ولا يذوقونها ، ويجدون مس الضر ولا يطيقون له دفاعا ، بل هم قد جاوزوا الجناية على الأدب الى الجناية على الأعراض ، وتركوا طلب الرزق الى القيادة ، وجمعوا الى التكفف شطارة واحتيالا ، والى الاسراف في الرذيلة ايذاء للفضيلة ، والى التبجح بالنقص ، زراية على الفضل ، وعدلوا عن تحدي الرجال الى مساورة النساء ، ثم كانت الطامة الكبرى والداهية النآد اذ تصدوا الى السياسة فساهموا في حمل أكلافها ، وتهافتوا على الأخذ بذنابها وفي أكفهم تلك الأقلام الداعرة ، وفي رؤوسهم تلك العقول الخاسرة ، وبين جنوبهم هذه القلوب الفاجرة ، وفي أفواههم هذه الألسن التي ما انبسطت الا في كف مأمون ولا رتعت الا في عرض مصون ، فلوثوا ما شاءت سفالاتهم أن يلوثوا من وجوه نضرها الشرف وأشرق منها الجلال . دون رقبة رقيب أو خشية وازع أو رادع كأن الحكومة قد أحلت لهم الأعراض وأباحتهم الكرامات وكأن القانون ليس عليهم بسيطر ! !) آه

واغرب ما رأينا في الصحافة بمصر ان هنالك جرائد يومية تصدر ثلاث مرات في الأسبوع ولا تنشر شيئاً من المقالات غير الاعلانات القضائية مع انه مكتوب في صدرها « جريدة يومية سياسية أدبية علمية الخ الخ وهي المحروسة والوطن والمنبر والنظام

وايضاحاً لذلك نقول ان الأحكام التي تصدرها المحاكم وتوقع على اصحابها الحجز لا يصح تنفيذها وبيع المحجوز الا بالاعلانات عنه في الجرائد وجعلت المحاكم اجراً للاعلان الواحد مهما كبر أو صغر ٢٠ قرشاً ولكن مكاتب المحامين تعلن عن البيع في الجرائد التي ذكرناها آنفاً بأربعة أو ثلاثة قروش الاعلان وقد تزاحمت هذه الجرائد على الاعلانات القضائية فتقبل نشرها بأي أجر كان وهي رابحة على كل حال لأنه لا يوجد فيها محررون ولا عمال وتطبع نسخاً بقدر الاعلانات لترسلها الى المعلنين وتصدق عليها من المحاكم وهذه طريقة غريبة في بابها ليس لها وجود الا في مصر وربما عدنا الى هذا الموضوع حيث نسرد كثيراً من النوادر المضحكة

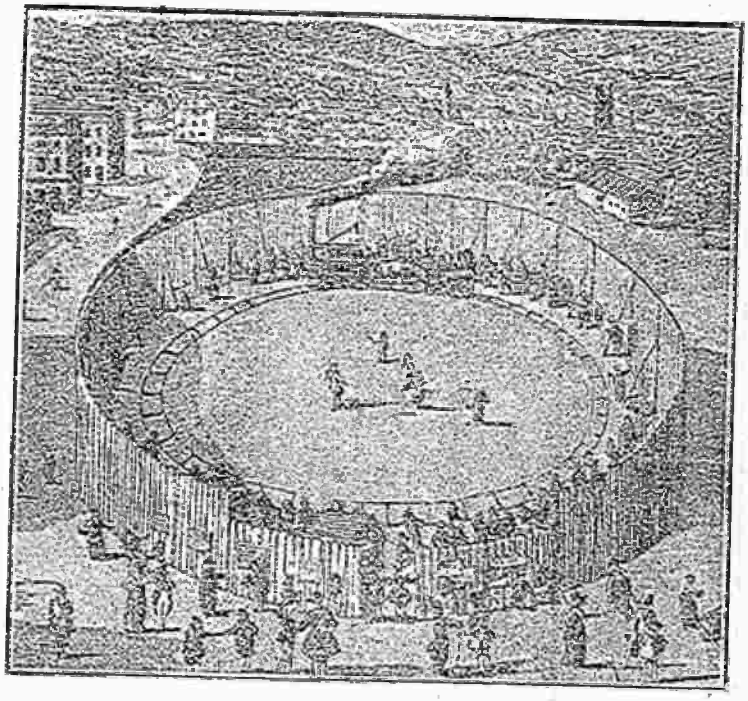

قوة البخار

لمحة من تاريخها — كيف نشأت — اساطين مخترعيها وفاقتهم

لقد نسي الانسان — أو كاد ينسى — أهمية البخار وعظيم نفعه في هذا العصر الحافل بالمخترعات الحديثة والتقدمة التي كادت لكثرتها واطرادها النامي عاما بعد عام وشهراً بعد شهر ، تنسى أهل هذا الزمن ، مقدار ما تكبده في اكتشافها مخترعوها من جهد ، وما أبلوا فيها .

وأي مفكر كان يستطيع أن يتخيل أن في مقدور الفكر الانساني أن يصل الى ما وصل اليه الآن من النتائج العلمية والعملية ، الباهرة ، ولكن تقدم الفكر الانساني وسعيه الحثيث في سبيل التغلب على كل عقبة — مهما جلت — قد أوصلاه الى غايات كان مجرد التفكير فيها من المستحيلات

ولنترك الآن عصرنا المملوء بروائع المكتشفات وغرائب الاختراعات ، راجعين القهقري الى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، ملقين بنظرة سريعة على أساطين العلم في ذلك الزمن الذين سجل لهم التاريخ فضل السبق الى اختراع السكك الحديدية والاهتداء الى فوائد البخار ، على اننا حين نذكر لهم هذا الفضل العميم ، جديرون أن نسجل لهم أمراً آخر جديراً منا بكل تقدير واكبار ، ذلك ان همهم لم تكن منصرفة الى الانتفاع بقوة البخار ومواصلة القليل بالتبار رغبة في الوصول الى ما بلغوه من مجد ، بل كانت الى ذلك تكافح عدوا لدوداً قاهرا لا يقل عن سابقه عنفا وشراسة ذلك العدو هو الفقر

وكأنما كان الفقر ولا يزال من ملازمات العلماء ورجال الادب في كل زمان وفي كل مكان الا القليل النادر الذي لا يكاد — لضآلة عدده — يضعف من اطراد هذه القاعدة

هاك (ادموند كارتريت) مخترع (النول) في سنة ١٧٨٧ ، وهاك العالم المكتشف (اركريت) الذي اخترع عدة التمشيط والغزل في سنة ١٧٦٩ ؛ وثالثهما المخترع (هارجريفز) الم يعانوا من الفقر وويلاته ما ينوء بحمله اساطين الرجال واقوامهم

كذلك قل عن العلماء (جون كيز) و (جا كوارد) و (كروميتن) فقد كان حظهم من الثقافة كحظ من أسلفنا ذكرهم

ولئن ذكرنا هؤلاء العلماء الاجلاء فليس يجدر بنا أن ننسى فضل عالم آخر هو بينهم كالبدر وسط النجوم ، لما له من الفضل على الانسانية والعلم ، ذلك هو المخترع العظيم (جيمس واط) الذي خطا في طريق هذا الاختراع خطوات تذكر له بالشكر والثناء

وعلى ذكر (جيمس واط) نقول أن هناك عالما آخر لا يقل فضله عنه ، وان لم يصل الى شيء من شهرته التي طبقت الخافقين ، ذلك هو العالم (تريفيثك) الذي ورث الذوق الهندسي وحب الاختراع ومواصلة الدؤوب عن والده ، فقد تقدم عن جيمس واط بضع خطوات — تعدها جسيمة جداً — وذلل عقبات وقفت في طريق صاحبه ، وبذلك انفتح باب الأمل على مصراعيه ، بعد ان اخترع نموذجا فذا من الآلة البخارية

وفي مساء ليلة عيد الميلاد من سنة ١٨٠١ ، استطاع أن يشغل (قاطرة) كبيرة صنعها في حانوت حداد واقلح في عملها أيما إقلاح

وما كان أجمل ذلك المنظر الذي اغتبط به سكان مدينة (لندن) حين رأوا أول قاطرة تجارية تسير في شوارع المدينة (سنة ١٨٠٤)

ولقد مدت سكة حديدية في نفس تلك السنة طولها عشرة أميال فكانت هذه أول خط حديدي عرفه العالم

ولقد كان لجورج ستيفنس فضل كبير جداً في هذا الباب ، ولعل أجمل ما نرويه عنه ، زيادة على ما يعرفه الناس من اختراعه الباهر ، أنه كان يحمل الناس في قاطرة انشأها تسير مسافة صغيرة ، فكان يتقاضى شلناً عن كل راكب

لقد مر ذلك الزمن ، وانقضى بعده قرن وعلمنا بعده الى مئات بل آلاف من الاكتشافات العظيمة ، ولا شك أن الزمن سيتم دوره والعقل الانساني لن يقف عند حد ، وسيكون حالنا مع معاصري الجيل القادم كحال اولئك معنا

ومن يدري ، فلعل ما نباهي به اليوم من اكتشاف الراديو واللاسلكي والتلفيزيون واجتياز لدنبرج المحيط طائرا ، سيكون في نظر أحفادي العصور القادمة كتلك القاطرة الصغيرة في نظرنا الآن !

لقد حسب الناس يوم شاهدوا اختراع السكك الحديدية أنهم وصلوا الى غاية ليس بعدها غاية لطامح ، فلما دار الزمن ، تبين ان تلك الغاية لم تكن كما وهموا ، وانها أول الطريق لا آخره !

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبه !

قلوب المحبين

قال بعضهم : —

تسائل عن قلبي وقد سكنت به ... وتبحث عن لبي وقد سلبت لبي

وماذا عسى تلقين بين جوانحي ... سوى أثر من سهم عينيك في قلبي

أحبك حتى يصبح الحب قاتلي ... وحتى أرى قلبي يذوب من الحب

وها أنا حيٌّ في الهوى شبه ميتٍ ... فان لم أمت شوقاً اليك فما ذنبي ؟

أسرار الحفريات

كيف اهتدى العلماء الى دراسة القواقع ؟ فضل جهاز النور الحديث !

يرى القارىء من الجهة اليسرى صورتين تمثلان قوقعتين كما تراهما العين المجردة ، والى يمينها نفس الصورتين بعد أن سلط عليهما النور الحديث الذي أظهر دقائقهما وخفاياهما بكل وضوح وجلاء

لقد طالما بذل العلماء من جهود في دراسة القواقع والحفريات رغبة في الوصول الى حقيقة العصور التي تمثلها ، وكثيراً ما حال دونها دون اكتشاف أسرارها والاحاطة التامة عن دقائقها الخفية ، غير أن الحاجة أم الاختراع ، وليس لسر معها أمعن في الدقة والخلود ، أن يظل في خفائه الى الأبد ، ما دامت ثم عقول دائبة البحث غير وانية في ازاحة الستر عن عصور التاريخ السحيقة

وليس عجيباً أن يصل علماء هذا العصر الى حل هذه المشكلة فيما جلوه من مشكلات عويصة قبلها ، بل العجيب أن يعجزوا عن حلها في زمن وصلوا فيه الى تكشف أسرار اللاسلكي والتلفزيون وغير ذلك من غرائب نتائج العلم الحديث !

استطاع العلماء اذن أن يجتازوا هذه العقبة ، ويتخطوها الى اكتناه تاريخها

المتغلغل في التقدم ، فانشط بهذا النجاح كل باحث ومنقب وعده فوزاً جديداً يضاف إلى غيره من الانتصارات الفكرية والعلمية

اخترع أحد المكتشفين آلة لدراسة التواقع تنبعث منها كمية من الاشعة البنفسجية القوية ، لا تميزها العين ، ولكنها مع ذلك جليلة الخطر ، لما تجليه في اظهار دقائق تركيب الحفريات واظهار ما تعجز العين المجردة عن رؤيته من أسرارها ! وأغرب ماني هذا الضوء أنه مع خفائه بنفسه ، شديد الوضوح اذا خالط القوقعة وسلط عليها اشعته

ومن عجيب الأمر أنه يوضحها دون أن يغير من معالمها أي شيء ، فهو لا يكبرها ولا يغير من جوهرها وحجمها الداخلي ، يطلعك على كنه تركيبها الجثماني ، ويريك منها مالا تظفر برؤيته دون الالتجاء اليه ، بل أنه ليعرفك الصحيح من الزائف ، فلا يجد المتاجرون وسيلة للخداع والتمويه على الناس كما كانوا يفعلون من قبل ، اذ يبيعون حفريات حديثة يتعمدون تشويهها ليعموها على الناس ويدخلوا في أذهانهم أنها قديمة

ولقد كان للعلامة الاستاذ « ادولف ميث » فضل السبق الى اختراع وسيلة لتصوير الحفريات بعد أن تصل الى ما أسلفناه من الجلاء والوضوح ، فاستعان باناء زجاجي خاص مزج فيه محلولا كيميائياً ، ثم وضعه خلف القوقعة أو أمامها ، قبل البدء في عملية التصوير

وبذلك تمكن من الحصول على صور غاية في الوضوح ليتوفر الباحثون على دراستها ، بعد أن أظهر كل شيء فيها ، ووضح من تفصيلاتها مالم يكن واضحاً !

وانك لترى في الصورة أدق الاشياء ، فلا تفلت من الظهور أقل هنة من غبار ولا أثر لمسة لأصبع ، ولا ما هو أخفى من ذلك

ويعتقد العلماء أن لهذه الخطوة ما بعدها ، ويعلقون كثيراً من الاهمية على هذا الاختراع ، مستبشرين بما يجليه من الغوامض التي كانوا يقفون أمامها حائرين مكتوفي الايدي ، يرجمون بالظنون ويضربون أخماساً بأسداس

أما الآن فقد استطاعوا أن يسيروا في طريق علمية واضحة المعالم والحدود ، تقودهم الى نتائج منطقية لا دخل للظنون والفروض فيها

وليس هذا بالشيء اليسير !

مكتبة عجيبة

أسفارها ليست من ورق ، ولكنها من قوارير

لعلك تدهش من هذا العنوان الغريب ، وتحسبه عنوانا خياليا ، لا يقصد به إلا لفت الانظار ، أو تحسبه أسلوبا طريفا من أساليب الاعلانات المشوقة التي يعني أصحابها بالتندر والغرابة ليسترعوا بهما انتباه الناس ، فاذا ظفروا بذلك توصلوا به الى بث ما يريدون اذاعته عن بضائعهم !

اذا كنت تظن شيئا من ذلك فانت جد واهم ، فان هذا عنوان صحيح لمقال واقعي لا أثر للخيال فيه

نعم ، هناك في واشنطون قد انشأت الحكومة الامريكية مكتبة هائلة هي آية في الغرابة ، لأن قماطرها العديدة ورفوفها التي لا تحصى ، ليست تحوي — كما هي عادة المكاتب — أسفاراً مطبوعة يقرأها الناس ، بل قوارير من التراب ، عنى العلماء بترتيبها وتبويبها ووضع عناوين عليها ، لتسهيل اطلاع الباحثين عليها ، كما يفعل أصحاب المكاتب الحكومية الكبرى عادة !

أما عدد هذه الزجاجات فلا يقل عن خمسين الف قارورة ملأى بالتراب في كل واحدة منها نموذج يختلف عن غيره ، ويحوي صنفا بعينه من التراب ، وهذه مكتبة أعدها العم سام [1] وعني بجمعها وتنسيقها كما يعني باعظم المكاتب العالمية ، فجلب اليها من كل ناحية من نواحي الأرض الدانية والقاصية ، فهي تجمع الى تراب امريكا الجنوبية وامريكا الوسطى أتربة كوبا واوروبا واستراليا وروسيا وافريقيا وآسيا وما لا نذكر من البلاد العديدة

ولعلك تعجب اذا عرفت أن الحكومة الامريكية قد عنيت بوضع خرائط ، كما أنها عنيت بفحص نحو ٤٠٥٣ كمية مختلفة الانواع من تراب الولايات المتحدة وحدها

وقد استخرجت من هذا العدد العظيم نحو الف نوع من أنواع الأسبخة النافعة التي يمكن الانتفاع بمزاياها الجمة من الوجهة الاقتصادية في تحسين انواع الاغذية

(١) هذه كناية خاصة بامريكا دائما

والاطعمة وجعلها أشهى وأكثر دسامة من سواها

وقد بدأت الحكومة الامريكية تشرع في اعداد خريطة كبيرة تشرح بالرسم كل جزء صغير من سطح الارض تكلفت من النفقات الجسيمة كثيراً من ملايين الريالات ولهذه الخريطة الوشيكة الانجاز فوائد لا تحصى وأوجز مايقال فيها انها دليل صادق ومرشد امين للفلاح الامريكي فاذا شاء أن يعرف ماهي اصلح الاراضي لزراعة صنف بعينه من الفواكه والخضروات أو الاعشاب أو ماشئت فسمه فليس يكلفه ذلك اكثر من القاء نظرة بسيطة على تلك الخريطة يعرف بها المكان الجدير بعنايته وتوجيه جهوده اليه

وانك لترى في الصورة التي اثبتناها لك في أسفل هذا المقال فئة من كبار العلماء الضليعين العارفين بطبقات الارض ومميزاتها متوافرين في تلك المكتبة على فحص كل نوع من أنواع الأسبخة فحصاً كيماويا دقيقا للوصول الى خصائصه ومميزاته الطبيعية والكيماوية وفي اسفل تلك صورة أخرى لرجلين يضعان نوعا جديداً من الاسبخة في غرارة صغيرة ليقدماه الى هؤلاء العلماء الاخصائيين الذين تراهم منهمكين جادين في عملهم وخلفهم القناطر التي اسلفنا وصفها

وموجز القول ان هذه المكتبة تكاد تحوي كل نوع من انواع الأتربة التي تشتمل عليها العالم الارضي بأسره

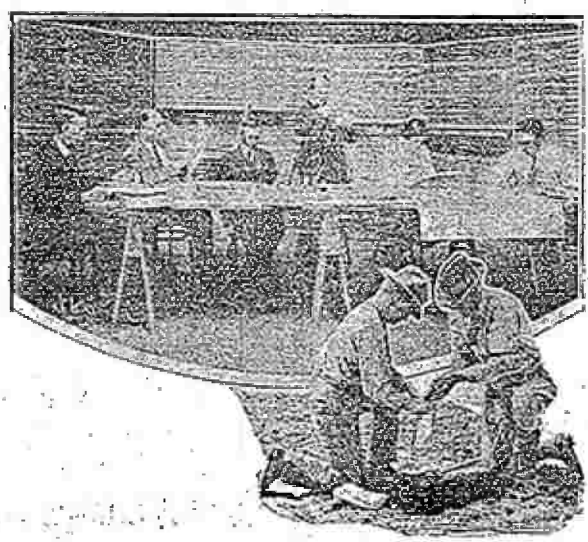

مصارع الخلفاء

مشاهد رائعة نقلها عن التاريخ

ك . ك

مصرع علي (١)

فضربوا حيدرا (٢) ساجدا وحسبك من عمر اذ طعن

« أبو العلاء »

ترجمته

من ذكر عليا فقد ذكر أسمى الصفات الانسانية.

النزاهة ، الاستقامة ، الشجاعة ، الصراحة ، النبل ، القوة ، الفطنة

---

(١) رابع الخلفاء الراشدين ، مكث في الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر ، وقتل سنة ٤٠ هـ كنيته ابو الحسن واسم ابيه ابو طالب

ولي (علي) الخلافة بعد مقتل عثمان بعد ان بايعه أهل الحجاز وكاد يستتب له الأمر لولا الفتنة التي أضرم نارها معاوية متخذاً من مقتل عثمان ذريعة لتحقيق امله في الخلافة والوقوف في وجه علي

صفته

قالوا :

هو رجل آدم ، شديد الأدمة ، ثقيل العينين عظيمهما ، أصلع ، ذو بطن ، وهو الى القصر أقرب

(٢) يعني علي بن ابي طالب ، وقبل هذا البيت يقول ابو العلاء :

وان اوجز ما يقال في علي انه اقتبس اكبر قبس من اخلاق النبوة ، وعرف كيف يستفيد من اخلاق الرسول

ربما قال قائل : —

ولكن عليا كان شديد البطش ، وقد الف الناس من ليونة عثمان ما جعلهم ينفرون من الشدة !

ذلك حق ، وليت عليا — رضي الله عنه — تريث قليلا فلم يعزل بعض الولاة وهم بعزل الباقين قبل ان يستتب له الأمر ، وتستقر له الخلافة ؟ ولكنها الصراحة تأبى عليه ان يعلن خلاف ما يضمر ، والغيرة على الحق تدفعه الى الذود عنه ، جالبا عليه من عداوة الناس ما جلب !

كان عثمان ليناً فأطمع لينه الناس فيه ، وكان (علي) شديدا ، فانتقم خصومه بهذه الشدة ، فاستمالوا الناس اليهم بما أوتوه من دهاء وحذق ، وحسبك أن تعلم أي قوتين حائلتين من قوى العالم النادرة ، كانتا تناوئانه لتلتمس له الف عذر !

لقد تعاونت سياسة معاوية ، ودهاء ابن العاص ، على استغلال صراحة علي واستقامته ، فلم يتركا وسيلة من وسائل المكر والحيلة الا سلكاها ، ولا دعوى من دعاوي الكيد الا أذاعاها ، حتى اوهما انصارهما انه قاتل عثمان وانه مستميت في طلب الخلافة ، بل نحلاه ما هو اكثر من ذلك وأشنع ، والصقا به من الصفات ما يعلمان علم اليقين أنه أبعد الناس عنها ، وأشدهم براءة منها

حسب القاريء أن يذكر المثال التالي ، ليعرف مدى دعايتهما ، ومقدار ما تحدثه مثل هذه المفتريات في نفوس الناس والهاب قلوبهم حماسا وبغضا لعلي !

قال بعض من شهد تلك المعارك الحائلة :

« فأتيهم لكذلك اذ خرج عليهم فتى شاب وهو يقول :

انا ابن أرباب الملوك غسان والدائن اليوم مدين عثمان

لقد فقدت الخير بين الأنام فالشر في كل وجه يمن

اعن بجميل اذا ما حضرت وعد بالسكوت اذا لم تعن

ان جاءك الموت فافرح به لتخلص من عالم قد لعن

اني اتاني خبر فأشجاني ان عليا قتل ابن عفان ،

ثم يشد ، فلا يلتفت حتى يضرب بسيفه ، ثم يشتم ويلعن ويكثر الكلام ، فقال له (هاشم بن عتبة) :

« يا عبد الله ان هذا الكلام بعده الخصام ، وان هذا القتال بعده الحساب ، فاتق الله ، فانك راجع الى الله فسائلك عن هذا الموقف ، وما أردت به ! »

قال : « فاني اقاتلكم لأن صاحبكم (١) لا يصلي ، كما ذكر لي ، وانتم لا تصلون أيضا ، واقاتلكم لأن صاحبكم قتل خليفتنا وانتم اردتموه على قتله (٢) ! »

---

(١) يعني عليا

(٢) قالوا : فاجابه هاشم:

« وما انت وابن عفان ، انما قتله أصحاب محمد وأبناء أصحابه وقرأ الناس حين أحدث الأحداث ، وخالف حكم الكتاب وهم أهل الدين واولى بالنظر في امور الناس منك ومن اصحابك ، وما أظن أمر هذه الامة وأمر هذا الدين أهل طرفة عين ! »

فقال له : « أجل والله ، لا اكذب فان الكذب يضر ولا ينفع »

قال : فان أهل هذا الأمر أعلم به ، فخله وأهل العلم به !

قال : ما أظنك والله الا نصحت لي !

قال : « وأما قولك : ان صاحبنا لا يصلي ، فهو أول من صلى وأفقه خلق الله في دين الله ، واولى بالرسول !

وأما كل من ترى معي فكلهم قارئ لكتاب الله لا ينام الليل تهجدا ، فلا يفوتنك عن دينك هؤلاء الاشقياء المغرورون »

فقال الفتى :

اني أظنك امرأ صالحاً ، فتخبرني هل تجد لي من توبة

فقال : نعم يا عبدالله ! تب الى الله يتب عليك ، فانه يقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات ويحب المتطهرين !

قال : فخسر والله الفتى الناس راجعا

فانظر الى أي مدى طوح بهما الكيد لعلي بن أبي طالب والرغبة في تأليب الناس عليه!

على أن عليا ظل منتصرا رغم كل هذه الدسائس، وكاد يتم له الأمر لولا حيلة ابن العاص التي لجأ اليها أخيراً، حين رفع المصاحف ودعا عليا الى التحكيم، فافترق أصحابه شيعاً، ودب في صفوفهم دبيب الشقاق والفتنة، وانتهى الأمر بمصرعه المروع

ليلة المصرع! وساعة الهول!

قال محمد بن الحنفية:

كنت والله، واني لأصلي تلك الليلة التي ضرب فيها علي، في المسجد الأعظم في رجال كثير من أهل المصر، يصلون قريبا من السدة، مامم الا قيام وركوع وسجود، وما يبرحون من أول الليل الى آخره

اذ خرج علي لصلاة الغداة، فجعل ينادي:

أيها الناس! الصلاة! الصلاة!

فما أدري أخرج من السدة فتكلم بهذه الكلمات أم لا!

فقال له رجل من أهل الشام:

« خدعك العراقي! خدعك العراقي!

قال: « لا، ولكن نصح لي! »

الا ترى الى هذا الصنف من الناس يستميله رأي فيعتنقه، ولا يحجم عن بذل آخر قطرة من دمه في سبيل نصرته وتأييده، فاذا سمع رأيا يناقضه عدل عن رأيه الأول

بربك كم يكون عدد أمثال معاوية وابن العاص على مثل هذا من الناس، وأحب أن انبه القارئ الى نقطة هامة في قول هشام هذا، ذلك أنه يؤيد في كلته — أو هو على الأقل — لا يحاول نفي تهمة قتل عثمان عن علي، تلك التهمة التي يبني عليها خصومهم كل دعاواهم الطويلة!

فنظرت الى بريق وسمعت : « الحكم لله يا علي ! لا لك ولا لأصحابك »
فرأيت سيفاً ، ثم رأيت ثانياً ، ثم سمعت عليا يقول :
« لا يفوتنكم الرجل ! »
وشد الناس عليه من كل جانب
قال : فلم أبرح حتى أخذ « ابن ملجم » وأدخل على « علي » فدخلت فيمن دخل من الناس ، فسمعت عليا يقول : « النفس بالنفس » إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني ، وان بقيت رأيت فيه رأيي ! »

وصاياه قبل موته

وقبل أن تفيض روحه الطاهرة الى بارئها ، تقية بارة ، رسم لبنيه صورة يحتذونها ، أوجز ما نصفها به انها تمثل منزعه وتصف ما امتازت به نفسه من خلال عالية واخلاق سامية فريدة ، هي جماع الفضائل :
قالوا : ان أحد الناس قد دخل عليه ، فسأله :
يا أمير المؤمنين ! إن فقدناك — ولا نفقدك — فنبايع الحسن ،
فقال : « ما آمركم ولا أنهاكم ! أنتم أبصر ! »
فرد عليه مثلها
قالوا : « فدعا حسنا وحسينا ، فقال : »
اوصيكما بتقوى الله ، وألا تبتغيا الدنيا وان بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما ، وقولا الحق ، وارحما اليتيم ، واغيثا الملهوف ، واصنعا للآخرة ، وكونا للظالم خصما ، وللمظلوم ناصرا ، واعملا بما في الكتاب ، ولا تأخذكما في الله لومة لائم
قالوا : « ثم نظر الى محمد بن الحنفية ، فقال : « هل حفظت ما أوصيت به أخويك ؟ قال : « نعم ! »
قال : « فاني أوصيك بمثله ، واوصيك بتوقير اخويك العظيم حقهما عليك فاتبع أمرهما ، ولا تقطع امراً دونهما ! » ثم قال :
اوصيكما به ، فانه شقيقكما وابن ابيكما ، وقد علمتما أن أبا كما كان يحبه وهكذا الى آخر هذه الوصية الناطقة الخالدة

وصيته الاخيرة

قالوا : « فلما حضرته الوفاة أوصى فكانت وصيته :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به (علي بن أبي طالب) ، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون ! ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا من المسلمين ،

ثم أوصيك يا حسن ، وجميع ولدي وأهلي ، بتقوى الله ربكم ، ولا تموتن إلا وانتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، فاني سمعت أبا القاسم — صلى الله عليه وسلم يقول :

« إن صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام ! »

انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم ، يهون الله عليكم الحساب ، الله الله في الايتام ، فلا تعنوا أفواههم ، ولا يضيعن بحضرتكم ، والله الله في جيرانكم ، فانهم وصية نبيكم ، صلى الله عليه وسلم — ما زال يوصي به حتى ظننا أنه سيورثه ، والله الله في القرآن ، فلا يسبقنكم الى العمل به غيركم وهكذا الى أن يقول :

« والله الله في الفقراء والمساكين ، فأشركوهم في معايشكم ، والله الله فيما ملكت ايمانكم » ثم يقول : « ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيولي الأمر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ، وعليكم بالتواصل والتبادل وإياكم والتدابر والتقاطع والتفرق ، وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله ، ان الله شديد العقاب ! حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم ، أستودعكم الله ، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله !

الجملة الاخيرة

قالوا : « ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله » حتى قبض ، رضي الله عنه ، وهكذا انتهت حياة هذا البطل ، وختم تاريخه الحافل بجلائل الاعمال !

وسنجمل أهم الاسباب التي أدت الى مصرعه ، في العدد القادم ان شاء الله !

أشعة الموت

أعلن المهندس الانكليزي ماتيوس أمر اكتشاف خطير اكتشفه في معمله بلندن وهو جهاز جهنمي يستطيع بواسطته قتل ألوف من الجنود في لحظة واحدة ولو كانوا على مسافة طويلة عنه

وقد هاجت الجرائد الفرنسية وغضبت غضبة غضنفرية وكتبت عن هذا الاختراع مقالات عديدة ودعته بعضها « الشعاع المتأجج » وسماه البعض الآخر « شعاع الموت » وقالت بعض الصحف ان ماتيوس أكبر مخترع في القرن العشرين وقال بعضها الآخر أنه أعظم شيطان خناس في هذا العصر

يرى الرائي في معمل المهندس ماتيوس غرفة مستطيلة ضيقة طليت حيطانها بدهان زيتي وفي أحد أركانها آلة مستطيلة ضيقة مغطاة بغطاء من الاسبيتوس (مادة لا تحترق) وقد أخفى عددها واجزاءها عن العيون ويشبه ظاهرها بمجموعه الاوبلسك (المسلة) ولها فوهتان كالفوهتين اللتين نراهما في غرفة آلة السينماتوغراف

ويرى الرائي أيضاً في ركن الغرفة المقابل لتلك الآلة الجهنمية منضدة (طاولة) عليها قفص مملوء بخنازير البحر والمسافة بين الآلة والمنضدة تتراوح بين ١٠ و ١٢ مترا ولدى عمل التجربة ارسل المهندس من فوهة جهازه شعاعا معمياً خرج مصحوبا بدوي وبعد ثانيتين ماتت الخنازير بمجرد وقوع الشعاع عليها . وقد انتثرت على ظهر المنضدة على أثر هذا كميات من البارود ثم اطلق ماتيوس الشعاع ثانية فجعلت ذرات البارود تتفرقع الواحدة تلو الأخرى

ثم أمر المهندس خادمه فرفع المنضدة من مكانها ووضع محلها جهازاً متحركا وبعد ذلك ارسل على هذا الجهاز الشعاع فتوقفت حركته بلحظة وشلّت عدده

ثم بعد هذه التجارب التفت المهندس للناظرين وقال : ان ما أفعله على بعد عشرة أمتار أفعله على بعد ١٠٠ والف متر وبناء عليه فاني استطيع في عدة ثوان اهلاك جيش برمته كما أستطيع الطاب مخازن الذخيرة وايقاف عدد اسطول من البوارج والمدرعات حتى لا تستطيع الاتيان بحركة

وفي الوقت نفسه يعمل « روبرت فود » الأستاذ في الجامعة الاميركية في معمله لاختراع آلة ماحقة ساحقة تسحق الجيوش والاساطيل وتلهب مخازن الذخيرة على مسافات متباعدة وهو يبحث عن ايجاد جهاز يدفع القوة بدون أسلاك الى مسافات متباعدة وقد توصل الى اختراع ذلك الجهاز ولكنه توصل فقط الى ارسال القوة لمسافة لا تزيد على مائة متر ولكنه يدأب بلا ملل لتمديد تلك المسافة وقام بتجارب عديدة نجحت معه نجاحا باهراً فان الاشعة المرسلة من جهازه أهلكت ومحقت كل ما صادفته في طريقها وهو يقول ان اشعته اذا وقعت على مخازن الذخائر في البوارج الحربية فانها تضرمها اضراما ثم هي بدورها تنسفها نسفاً وتنزلها الى أعماق البحار

وقد قام مؤخراً فريق من الضباط الفرنسيين في مونبلييه بتجارب من هذا القبيل نجحت نجاحا باهراً في التخريب والتدمير والفتك والقتل وزادت عليها أنها تستطيع انزال المناطيد من الجو بلحظة واحدة اذا وجهت اليها أشعتها

ان اشتغال الدول ورجالها الكيمائيين بمثل هذه الاختراعات المهلكة يدل دلالة جلية على تخوف الدول من بعضها كما يدل بايضاح على جشعها وميلها للفتوحات واستعباد الناس على اختلاف الأجناس . وان ما تدعيه من ميلها للسلام والعطف على بني الانسان ما هو الا من قبيل الكلام المزخرف المنمق بل من قبيل الرياء والمخاتلة وذر الرماد في العيون . واذا كانت صادقة فيما تدعيه من صفات الرحمة والعطف والحنان فلم هذه الاستعدادات التي تقوم بها على ساق وقدم ؟ ؟ . . ولم هذه الاختراعات المهلكة ؟ ؟ . . انها والله كاذبة في دعواها وقد أدرك الشرقيون نواياها بعد نهاية الحرب العظمى فقد كنا نظنهم رسل رحمة وسلام وأظهرت لنا مطامعهم أنهم شياطين نقمة يعملون لمنافعهم وجر المغانم لبلادهم . . . .

قال الوزير المهلبي

ورد الكتاب مبشراً نفسي بأنواع السرور
وفضضته فوجدته ليلاً على صفحات نور
مثل السوالف والخدو د البيض زينت بالشعور
أنزلته مني بمنزلة القلوب من الصدور

أسرار نقولا الثاني

نشر المركيز ايشي من أقطاب رجال السياسة في اليابان مذكرات هامة عما صادفه في حياته من الشؤون والأحوال وورد في تلك المذكرات شيء عن نقولا الثاني عند ما زار اليابان لما كان ولي عهد الحكومة الروسية وقد ترجمت هذه المذكرات الى اللغة الروسية واننا نترجم منها لحضرات قراء الاخاء ما جاء فيها عن القيصر نقولا الثاني بما يأتي :

قال المركيز :

بالقرب من مدينة كيوتو قائمة غابة مقدسة يقيم في مكان منفرد منها ناسك ياباني يدعى « تيراكونا » كان يكرمه ويبجله جميع أهالي الجزيرة بلا إستثناء لزهده وتقشفه وصلاحه وتقواه . ولما زار ولي عهد روسيا كيوتو سمع أخبار هذا الناسك فصمم على زيارته وفي ذات يوم ترك حاشيته وقصد ذلك الناسك منفردا يرفق ترجمان ياباني فلما دخل الغابة المقدسة قصد محل الناسك فوجده جالساً على باب كوخه الذي بناه من قش الأرز والقاه مستغرقا في بحر الافكار واذ ذاك التفت ولي العهد الى الترجمان الياباني وأخذ عليه عهداً بأن لا يبوح لأحد بأمر هذه الزيارة ولا بما سيسمعه من الناسك من الكلام ثم قال له : اطلب من الناسك أن يذكر شيئاً نافعاً لي

فتفرس الناسك اذ ذاك في وجه ضيفه العظيم واضطرب جسمه واهتزت أعصابه وغاصت روحه ردحا من الزمان في بحور الالهام والوحي وكان الزائران واقفين في هذه الفترة وكأن على رأسيهما الطير ينتظران ما سيقوله بفارغ الصبر وبعد بضع دقائق ألقى الناسك نظرة حادة أخرى على ولي عهد روسيا وقال :

« يجب على المملكة العظمى أن تصمت في دعة وهوادة واذ ذاك تصبح نقطة الدائرة للعالم . المملكة العظيمة يقضي عليها الواجب ان تعمل على اتحاد الجميع بدون استثناء ويتم لها ذلك بالاهتمام بشؤونهم والعناية بأحوالهم واذ ذاك تتسارع الممالك الصغيرة وتنضوي اليها وتجتمي بظل لوائها . يجب على المملكة العظيمة ان تحكم

بحذر وانتباه كالمرأة التي تقلي سمكة صغيرة على نار ضعيفة، وليكن الحاكم الأعظم وفيا حليما . اذ ذاك يكون الشعب كالماء في النهر الضعيف يعيش براحة وبساطة وطمأنينة أما اذا كان الملوك يتداخلون في كل شيء ويفعلون ما يتراءى لهم فلا ريب أن الشعب يظهر آثام وغلطات اولئك الملوك . ان الشعب يعرف عن الملك الأعظم أنه موجود فقط . والشعب يحب الملك الصغير ويمدحه ويثني عليه وفي الوقت نفسه يخاف منه . ان الملك الذي لا يثق برعيته فان رعيته لا تثق به

الملك منفرد ولكنه في الوقت نفسه عماد الشعب وحصنه الحصين. الملك يحمل على عاتقه أثقال الشعب وخطاياه وهفواته وهذا العبء الثقيل هو عماد الملك وركنه المتين . واذا كان لا يعتني بالناس والحوادث فانه يفقد مهابته ويفقد الشعب فيه حصنه وعماده . ان الطيش يسبب الاضطراب والاضطراب يسبب نهاية الحكم

صمت الناسك تيراكوتا ونظر نظرة الى المستقبل ثم التفت الى الترجمان وقال له : قل له : ان الناس عند ما يتخوفون من الأهوال فانها تأتيهم مسرعة . واذا كان الشعب يتوقع دائما الخسائر ولا يرضى بما يملك فان ذلك يؤدي الى الثورة وتقع البلاد تحت نير التعاسة ويقع الشعب في حمأة الافتقار . ان الملك الذي يحمل أقدار شعبه ذلك ملك جدير بالحكم وتوطيد عرشه . والملك الذي يحمل على عاتقه شقاء شعبه وتعاسته ذلك يصبح بالروح ملك العالم . ثم قال للترجمان قل له أيضاً : انه يجب عليه أن يحب شعبه حياً وميتاً . وليمت لأجل الشعب اذا لم يكن في استطاعته تقويم طرق الشعب وتمهيدها . وليأخذ الموت على نفسه ذلك واذ ذاك يبقى الشعب حياً بل أنه يحيا الى الأبد

سكت تيراكوتا بعد هذا وسجد للزائر العظيم ودخل الى كوخه متهادياً في مشيته

سمع قيصر روسيا العتيد كلام الناسك بفؤاد مضطرب وقد ظهر الاضطراب والانزعاج على وجهه . وقد أقسم له الترجمان بأنه سيحفظ هذا السر ولا يذيعه الا بعد موته وقد بر بوعده ولم يبح بالسر إلا بعد مصرع الامبراطور

شذرات الاخاء

وقائع شارلي

منذ ست سنوات كان غلاما متشرداً في شوارع لندن وأما اليوم فانه شاب في الثالثة والعشرين من عمره جيد الطلعة مفتول العضل ذو ثروة طائلة تبلغ مائتي الف جنيه انكليزي وزوج غادة هيفاء تفوق الشمس جمالا والبدر كمالا . وسبب ثروته الأمانة والنشاط والاخلاص

كان اذ ذاك شارلي غاسبير في السابعة عشرة من عمره لا يملك قوت يومه وكان يميل للهجرة ووضع الهند قبلة نظره وقد دار بخلده أنه فيها فقط يبتسم له الدهر وفيها يجد السعادة وقد شغلته هذه الفكرة حتى أنه لم يكن يباشر عملا الا اذا أودى به الجوع . وفي ذات يوم قابله ربان انكليزي اسمه «جون ادوارد» ودفع اليه رسالة ليوصلها الى اللفتننت تيرستون ودفع له خمسة شلنات أجرة ايصالها وقال له ان اللفتننت يدفع له أيضاً خمسة شلنات فأسرع الى منزله فوجده قد سافر الى الهند فصمم العزم على اللحاق به لايصال الرسالة اليه فقصد من ساعته الميناء وانتظم في سلك عمال باخرة قاصدة الهند وما هي الا أيام معدودة حتى وصل كلكوتا وعلم فيها أن اللفتننت توغل في داخل البلاد فاشتغل شارلي في مصنع للثقاب ولبث فيه سنة ونصفاً اقتصد في خلالها مائة جنيه وكان ضميره يوبخه لأنه لم يوصل الرسالة الى صاحبها فترك المصنع وجعل يبحث عنه فعلم أنه نقل الى جنوب افريقية فركب من ساعته [illegible] تلك الجهة القصية ولما بلغها لم يقف للفتننت على أثر فجعل يبحث عن الناس وعثر على ماسة نفيسة باعها بخمسة آلاف جنيه عد نفسه بعد هذه الصفقة غنياً ولكن الرسالة المحفوظة في جيبه لم تدع ضميره يطمئن فسافر الى الترنسفال حيث تعرف برجل شيخ جليل فريد ليس له أحد من الاقارب فاحب الشيخ شارلي وجعله وريثاً له وبعد سنتين مات الشيخ وورث عنه شارلي مائتي الف جنيه

فعاد بعد هذا الى لندن وبعد البحث الدقيق عثر على اللفتننت ووجد في منزله شقيقته افلين وهي ضبية على جانب عظيم من الجمال فأحبها وبادلته الحب وبعد برهة

احتفل بزواجهما . ولكن الرسالة التي دفعت شارلي الى تلك للاسفار وكانت طلسم سعادته فقدت من جيبه . . . . .

نبوءة عن روسيا

تنبأ المنجم الألماني الشهير هوتير النبوءة الآتية عن روسيا . قال :

في عام ١٩٣١ تعقد روسيا مع المانيا محالفة تفيد البلادين فوائد جمة

وفي عام ١٩٣٥ يصبح التحالف الروسي الألماني ذا أهمية عظمى في السياسة الدولية العامة

وفي عام ١٩٣٩ تغزو الدولتان المتحدتان جنوب أوربا واسيا

وفي عام ١٩٤٢ تصبح روسيا والمانيا أرقى دول الارض في المدنية والعلوم ويصبح لها شأن عظيم في سياسة العالم أجمع

احتجاج الكنيستين الانكليزية والشرقية

روت أنباء لندن ما يأتي :

رفعت الكنيستان الانكليزية والشرقية احتجاجا شديداً على الاضطهادات التي تقوم بها الحكومة البلشفية ضد الدين ورجاله وجاء في ذلك الاحتجاج أن المادة ٢١ من القانون الجنائي البلشفي تمنع تعليم الدين المسيحي للأشخاص الذين يقل عمرهم عن ثماني عشرة سنة وان من يخالف نصوص هذه المادة يعاقب بالاشغال الشاقة لمدة ستة أشهر

وان الحكومة البلشفية ما زالت تلقي القبض بسبب وبدون سبب على رجال الدين وتنفي كثيرين منهم الى سيبيريا

طفل عجيب

ورد تلغراف على صحف لندن من مانيلا جاء فيه ما يأتي :

لاحدى عائلات جزيرة يولو صبي في الشهر السابع من عمره يبلغ وزنه سبعين كيلو ويمتاز هذا الصبي بشدة شهوته للطعام فانه يأكل دفعة واحدة عشرة أرطال انكليزية من الارز واذا أرادوا انزاله من سريره يحمله رجلان شديدا البأس

والاهالي يعدون هذا الصبي أعجوبة الدهر أرسله الله نبياً لهم وتراهم يقدمون له الهدايا المختلفة حتى امتلأ بها منزل والديه

سجين زوجته

روت صحف لندن أن أعضاء جمعية رعاية الاطفال عند ما كانوا يزورون المنازل للاطلاع على حالة الأولاد فيها عثروا على أمر غريب فريد في نوعه

ذلك أن رب أحدى العائلات في ريعان الشباب وذو ثلاثة أولاد لم يخرج من منزله ولا مرة مدة ثلاثة أعوام متوالية لأن زوجته منعته عن الخروج خوفاً عليه من اشراك النساء والوقوع في حبائلهن

وكان يقوم بنفقات المنزل برمتها والدا الزوجة لأنهما اقتنعا بصحة نظرية ابنتهما

انتقام الحب

نظرت محاكم كلكوتا قضية راقصة غريبة تلخص في ما يأتي :

قدمت كلكوتا راقصة من يافا ولم تمض على اقامتها مدة طويلة حتى افتتن بها الشبان وأصبحت معبودتهم الوحيدة ولكن خاديما (اسم الراقصة) لم تسلم قلبها لأحد وكانت ترفض حب كل من يتقدم اليها من اولئك المغرورين المدلهين بحبها

ومنذ أشهر تعرفت بشاب هندوسي من الأسر النبيلة وأحبته حباً أضاع رشدها ولكنه رفض حبها بإباء وشمم ولما أرادت مرة أن تمنعه من مفارقتها والخروج من غرفتها دفعها بيده وخرج تاركا حبه يلهب فؤادها فغضبت منه غضباً شديداً وأقسمت على أنها ستنتقم منه شر انتقام . وفي ذات يوم استدعت اليها أحد محبيها ووعدته بأنها تبادله الحب اذا قتل الذي أهانها وأحضر لها رأسه . فذهب هذا من ساعته واستأجر رجلا متشرداً بعدة شلنات وعهد اليه قتل الشاب ففعل وسلمه رأسه فحمله الى الراقصة التي لما رأتها جعلت تارة تقبلها وطوراً تلعنها فانظر أيها القارئ الى تلك الغرائز الوحشية

التفنن في الاعلان

انشأت أحدى شركات نيويورك في الشهر الماضي محلا للاعلانات بطريقة جديدة مدهشة ذلك أنها اتخذت لها محلا سطح منزل ذي طبقات عديدة ترسل عن ظهره اعلانات من نور يبلغ طول الحرف الواحد من حروف كلماتها ١٥٠ قدماً وتبلغ قوة

المصباح الذي يرسل هذه الانوار أربعة ملايين شمعة —

سر اطالة العمر

احتفل أهل مدينة كاتو بدفن أحد مواطنيهم بطرس كانون الذي ولد في ١٧ يناير سنة ١٨٢٧

وكان قبل وفاته بعدة أيام صحيح الجسم قوي البنية يراه الناس كل يوم سائراً للرياضة في شوارع المدينة ولما كانوا يسألونه عن الأسباب التي حفظت قوى شبابه يجيبهم بقوله

قبل بلوغي الثامنة والتسعين لم أزر طبيبا مطلقا ذلك لاني كنت دائما أرفل بثوب الصحة القشيب ومن جهة أخرى كنت محافظاً بدقة على نظام معيشتي زاهداً في المشروبات الروحية والأطعمة الشهية المختلفة فكنت آكل اللحم مرة واحدة في الاسبوع وادخن غليونين في اليوم — مع العلم بأني كنت قبل ذلك أدخن كثيرا — وكنت أعمل في مصنعي كأحد العمال كما كنت اشترك في الانتخابات العامة وآخر مرة أعطيت بها صوتي كانت في ١٢ دسمبر سنة ١٩٢٦ وبعد شهر من هذا التاريخ تمت لي مائة سنة

وسأله سائل : أي شيء تفضله على غيره في حياتك

فأجاب : كأس نبيذ بشرط ان تكون من النبيذ الجيد

حمام بالشمبانيا

جاء في أخبار أتلانتا بأميركا أنه أطلق فيها سراح المستر كارول من أصحاب الملايين الذي سجن بسبب نقضه للآداب العامة وتفصيل ذلك أن هذا المثري الكبير أقام مأدبة لفريق من أصدقائه وفي خلال ارتشافهم كؤوس الشمبانيا أراهم منظراً غريباً منعشاً ذلك أن خدمه احضروا لقاعة الشراب مغطساً كبيراً ثم ملأوه بالشمبانيا ولما تم هذا دخلت القاعة غادة هيفاء وخلعت ملابسها على مرأى من الضيوف ونزلت الى المغطس واستحمت بالشمبانيا

رأت الحكومة أن في هذا العمل نقضاً للآداب العامة فقبضت على كارول وزجته في السجن وغرمته مبلغ ٢٠٠٠ دولار ولما أتم مدة السجن أقام له اولئك الاصدقاء حفلة وليمة ولكن بدون حمام بالشمبانيا

رواية هذا العدد

(عثرة الامل [1])

بقلم الكاتب الكبير والروائي الشهير

الاستاذ خليل بيدس

كان الدون « خوزه ريفواندواروس » على أعظم جانب من الكياسة والظرف والجمال بين أبناء الأسر النبيلة الغنية في اسبانيا . وقد تقلد منصباً سامياً في البلاط الملكي في مدريد وهو لا يزال في مقتبل العمر . ولم يمض على ذلك مدة طويلة حتى كلفت بحبه البرنسة سيسيليا ابنة الملك . وأحبها هو كذلك . وانتشر أمر هذا الحب . وكان من جراء ذلك أن قامت قيامة رجال البلاط على الدون خوزه وتواطأوا على الفتك به . فلم ير الدون طريقاً للنجاة الا بالفرار من مدريد وكل اسبانيا . وقد خرج متنكراً في ليلة حالكة الظلام ، تاركا أحب الناس الى نفسه وأقربهم الى قلبه . وبعد أن طاف في بعض جهات أوربا جاء الى ايطاليا ونزل في مدينة « سان جرمين » الواقعة على ضفاف أحدى البحيرات : ولسان جرمين هذه بما يكتنفها من الحدائق والرياض ، منظر من أدهش المناظر الطبيعية الرائعة . ولو كان الدون خلي البال وكان قلبه معه لعد نفسه في ذلك الفردوس الأرضي الجميل أسعد خلق الله حالا

***

مضت السنون ، والدون خوزه في سان جرمين . وقد ألف المكان وأحبه السكان ، وصار له في قلوبهم المكانة الرفيعة ، وهم لا يدرون شيئاً من ماضيه

(١) بنيت هذه القصة على حادث تاريخي غرامي قديم العهد أنشأها أحد كتبة ذلك العصر من ادباء الاسبانيول ، ونقلت الى بعض اللغات الاوربية الاخرى ونقلناها نحن عنها دون أن نبدل شيئاً من حقيقة الحادث أو تحيله عن صبغته

واتفق أنه بينما كان يتنزه في ذات يوم بزورقه في البحيرة أبصر على الشاطيء فتاة في نضارة الشباب ، ممشوقة القوام بديعة المحيا ، وقد غاصت بقدميها العاريتين في الماء حتى الركبتين ، وأخذت تغسل شعرها الذهبي المسترسل ، وتتغنى بصوت كان على سمع الدون أعذب من خطرات النسيم بين عذبات الاشجار : فشعر بقوة تجذبه الى الفتاة . ولم تكد هي تشعر باقترابه اليها حتى نظرت اليه بعينين زرقاوين تحكي زرقتهما زرقة مياه تلك البحيرة . ولم يكن في تلك النظرة الا اللطف ممزوجاً بالرقة ، والا الجمال الرائع ممزوجاً بالسحر

فبهت الدون وشعر بخفقان في قلبه . وكان قد نزل من الزورق واقترب الى الفتاة فحياها وهو لا يدري ماذا يفعل . ولم تنفر الفتاة منه : وكأنها شعرت بما شعر هو نحوها

فقال الدون — هل تأذن سيدتي اللطيفة ان أجالسها ما دمت لا أرى لها مؤنساً في هذا المكان ؟

فقالت — لا أحب الي من ذلك ، لانك كما يظهر لي رجل شريف

وليث الاثنان في ذلك المكان سويعة وهما يتجاذبان أطراف الحديث . . . وعرف الدون أن اسم الفتاة « مرغريت باغانيلي » فقال لها — وهل يكون لي الشرف أيتها الحسناء أن تعرفيني بوالديك ؟

فذعرت الفتاة وقالت — لا . لا . . أن هذا لن يكون

فبهت الدون وقال — ولم ذاك ايتها الجميلة ؟ . . فانا الدون خوزه أحد نبلاء اسبانيا ، وليس في قومك كلهم واهل هذه البلاد جميعهم من يتجافى عن التعرف بي!

فقالت — ليس هذا ما يحول دون ذلك أيها الدون . . وانما هنالك سر خفي يحيط بمولدي . وقد أصبح هذا السر من الخرافات والاساطير . بل هو أقرب الى أضغاث الاحلام منه الى الحقيقة . . فاذا أحببت أن يكون بيننا علاقة ما فأقسم لي بشرفك أن لا تسأل أحداً عن والدي ولا تبحث عن سر مولدي . .

وكانت مرغريت وهي تتكلم قد ازداد تورد وجنتيها فازدادت إشراقاً وروعاء فلم يملك الدون ان أقسم لها على ما أرادت . . فمدت اليه يدها فقبلها . ثم ودع أحدهما الآخر على أن يجتمعا في اليوم التالي في ذلك المكان

* * *

واجتمع الدون بمرغريت ، وكان قد أعد زورقه النزهة في البحيرة فركباه وسارا يريدان الشاطىء الآخر وهما يتآنسان ويتناغيان

فقال الدون — انت اليوم جميلة جداً يامرغريت ، أجمل منك أمس !

فقالت — نعم . . لأن الحب يزيد في جمال البنات

فتنهد الدون وقال — ولكن حوادث الحياة كثيراً ما تجلي عن عكس ذلك فان الحب لا يجلب لصاحبه الا الألم والحزن وذبول الجمال

قالت — قد يكون هذا عند الطبقة الراقية من البشر . . وما أنا الا فتاة بسيطة ساذجة من طبقة العامة . . فلا يجلب لي الحب الا السعادة والهناء

فضحك الدون وقال — كوني على اعتقادك هذا ، لا تغيريه ، ولا تنظري الى هذه الحياة الا كما تحبين ان تكون

قالت — نعم . . وانا بعد عشر دقائق سنكون على الشاطىء الآخر ، فنجلس معاً في ظل شجرة كبيرة قديمة أحب الجلوس تحتها ، وأسمعك من أغاني ما يطربك

قال — ما ألطف ما تعدينني به . . لأني أحب الغناء ولا سيما إذا كان بصوتك العذب . . . واعلمي أيتها العزيزة ان السنين العديدة التي قضيتها في هذه الجهات كانت كلها شقاء وآلاماً الى ان رثى الله لعذابي فأرسل الي ملاكاً يعزيني ويحبب الي الحياة ويمهد لي سبل السعادة ويشاطرني هناءها . . وهذا الملاك هو انت . . .

وقضى الاثنان في نزهتهما حتى المساء ، وهما في مثل هذا الحديث ، وقد ارتبط قلباهما بوثاق الحب ، فعادا خطيبين ، كلٌّ منهما مستند على صاحبه . .

وكانت مرغريت تعيش في منزل رجل شيخ يدعى « بطرس فورلي » وكان حضوراً مشهوراً في سان جرمين . فلما أخبرته بما تم فيما مع الدون خوزه قام اليها فقبلها وهو يظهر كل ارتياح وسرور . وما جاء مساء اليوم التالي حتى كان الخبر قد انتشر في جميع جهات المدينة وأصبح حديث القوم كبيرهم وصغيرهم ، وقد أعجب الجميع بمرغريت لحصولها على هذا الحظ السعيد باستيلائها على قلب الدون خوزه المشهور بحسبه وملايينه

* * *

وفي ذات صباح، وذلك بعد عقد الخطبة ببضعة أيام نهض الدون خوزه من فراشه مسروراً طيب النفس، فدخل عليه حاجبه وقال — بالباب يا مولاي جمهور من سكان المدينة، واكثرهم من الطاعنين في السن، جاءوا يريدون مقابلتك ليهنئوك بالخطبة ومعهم هداياهم

فقال الدون — دعهم يدخلون واحداً واحداً

وما كاد الحاجب يخرج حتى دخل على الدون رجل في سن الخمسين مجلوء نشاطاً وعافية وقد حمل باحدى يديه ورقة كبيرة، فتقدم الى الدون وقال — سمعت يا مولاي انك تبغي الزواج بمرغريت باغانيلي، فجئت اهنئك واشكرك

فقال الدون — ومن تكون انت ؟

قال — أنا جوانني ألبروزيو حفار القبور في هذا البلد، ومرغريت ابنتي الوحيدة

فبهت الدون ولم ينبس بكلمة

فقال جواني — ولما كنت يا سيدي فقيراً وليس في طاقتي ان أقدم لابنتي باثنة (دوطة) جئت أقدم لسموك هذه الورقة — وهي وثيقة بالدفن مجاناً .. فمتى شاءت السماء ان تنقل سموك الى العالم الثاني، وجاء خادمك أو أحد ذويك بهذه الوثيقة الى مكتبي، تهيأ الادارة في الحال بحفلة الدفن كما يليق بمقامك العالي

وما كاد الدون يسمع هذا الكلام حتى امتلأ غضباً ووثب من مكانه الى خنجر معلّق على الجدار، فخرج جواني في الحال ناجياً بنفسه

ودخل بعده رجل يقال له باولو ميليسارو، وكان بسن الستين، وقد حمل على عاتقه كيساً كبيراً وضعه عند قدمي الدون وقال بثبات جأش — ما كدت أسمع بخبر خطبتك يا مولاي لابنتي مرغريت حتى استفزّ السرور نفسي فبادرت أقدم شيئاً لسموك

فقال الدون وهو لايزال في حالة الغضب — وهل انت أيضاً والد مرغريت ؟

— نعم يا سيدي

— وجواني البروزيو ؟

— لا علاقة لي به

— وهل يمكن ان يكون للفتاة أبوان ؟

— لا أعلم الاَّ ان مرغريت هي ابنتي الوحيدة ، وهذا الكيس باثثتها

— وماذا في الكيس ؟

— سبعة أرطال من الجراد المجفَّف ، وقد عُنيت بها لتكون لسولك أفخر طعام

فتطيب الدون وذهل . . ولم يُفق من ذهوله الاَّ بعد ان خرج باولو ودخل زائر جديد من المهنئين يقال له جوزف رالديني ، وكان شيخاً طاعناً في السن ومهنته الحدادة . وقد حمل بين يديه زنجيراً ثقيلا ، فألقاه على الارض وقال — هذه هديتي لابني . . انها الآن ملاك طاهر ، ولكن قد يغلب عليها طبع والدتها فتسير في طريق العناد والعصيان ، فلا يبقى لك ايها المولى الاَّ ان تقيدها بهذا الزنجير كما كنت أنا أقيد والدتها من قبل ، فتعود الى الاذعان والطاعة . . وما أحسنه علاجاً لكبح جماحها وتذليل نفسها

وكان الدون خوزه يسمع هذا الكلام وهو كالمأخوذ ، وقد غاص في التأملات ولم يلبث ان شعر بصداع أليم . . وكان الحداد قد خرج فاستدعى الدون خادمه وقال — لا تدخل عليَّ أحداً الا بعد ساعتين ، لاني في حاجة الآن الى الراحة

* * *

وأفاق الدون خوزه بعد ساعتين من الزمان ، وكان النوم قد أنعش قواه ، فأمر خادمه بادخال باقي المهنئين ، لانه أراد ان يسمع كل ما يريد القوم ان يقولوه له عن مرغريت .

فدخل رجل كان مشهوراً في سان جربين بالسحر والشعوذة ، وقد سمى مرغريت ابنته . وكانت هديته عشرين زجاجة صغيرة من السوائل المختلفة وقد قال — انها أحسن علاج يقي مرغريت من الخيانة ، لئلا تقتفي آثار والدتها

وتلاه رجل بستاني ، وكانت قدمته شيئاً كثيراً من الفاكهة ثم دخل نجار يحمل بين يديه مشنقة حسنة التركيب

وتبعه راع يحمل خنوصين

ودخل بعد هؤلاء كثيرون حتى أربى عدد المهنئين على المئة ، وامتلأ المنزل بالهدايا . وكان كل من الزائرين يدعو مرغريت ابنته ويتكلم ما شاء عنها وعن والدتها حتى أقبل المساء ، وقد ضاق صدر الدون خوزه وأظلمت عيناه وثقل سمعه وعاوده الصداع بشدة ، فانطرح على سريره معيياً ونام نوماً ثقيلاً لم يفق منه الاَّ في الصباح التالي . . وكانت أقوال المهنئين لا تزال ترن في اذنيه وهو لا يهتدي الى وجه يقف معه على الحقيقة . وقد ندم أشد الندم على وعده لمرغريت بعدم البحث عن سر مولدها . ورأى ان زواجه بها الان بعد الذي سمعه عنها وعن والدتها قد أصبح مستحيلا ، ما لم يستطلع كلَّ خفي من أمرها ولو كان في ذلك حتفه في يمينه ونقض لعهوده . وعزم لذلك ان يجتمع بالمصوّر بطرس فورلي الذي كانت مرغريت ساكنة في منزله ويرغمه على الاعتراف بما أراد

وفي الحال نهض فارتدى ثيابه وقد أخفى فيها خنجراً حاداً وانطلق الى منزل المصوّر وهو في حالة غريبة من الذهول والاضطراب . واتفق ان مرغريت لم تكن آنئذ في المنزل لان من عادتها ان تذهب كل يوم الى مدرسة الفنون . وكانت قبيل وصول الدون قد ذهبت الى تلك المدرسة ولم يبق في المنزل الاَّ المصوّر . فدخل عليه الدون وكان قد بلغ منه الهياج مبلغه . فاستقبله الشيخ مرحّباً . ولكنه ما كاد يتفرّس في وجهه حتى ذعر واصطكت ركبتاه خوفاً . فقال له الدون — علمت من مرغريت انك انت ربيتها كل هذه المدة وعنيت بها منذ الطفولة

فقال بطرس — نعم يا سيدي ، وهي لا تزال عندي بمقام ولدي وأعز من روحي

— ومتى شرعت تعنى بتربيتها ؟

— منذ جيء بها الي

— فكم سنة تكون قد أقامت عندك ؟

— سبع عشرة سنة

— وكم كان عمرها حينما جيء بها اليك ؟

— ثلاثة أسابيع فقط

— وأين ولدت ؟

— لا أعلم . . لان ذلك لم يذكر في الكتاب الذي وصل الي معها

— وأي كتاب هذا ومن كتبه ؟

— والدتها

— ومن جاء بمرغريت الى سان جرمين ؟

— حاضنتها . جاءت بها في مركبة فاخرة ، وكان يصحبها خادمان من النبلاء أحدهما يحمل كيساً مملوءاً بالذهب ، والآخر كتاب الوالدة

— أرني الذهب والكتاب

— يستحيل علي الان ذلك ياسيدي . لان والدتها قد استحلفتني بكتابها أن لا أطلع على ذلك أحداً الا عريس مرغريت ، وبعد الزفاف فقط ، وأن لا أخبر أحداً عنها شيئاً قبل ذلك

— ومن كانت والدتها ؟

— ألم تقل لك مرغريت ان ذلك سر لا يجوز لاحد أن يكشفه قبل الاوان :

— نعم قالت ذلك

— أو لم تعدها بعدم التنقيب عن هذا السر ؟

— نعم وعدتها وأقسمت

— والآن !

— والآن أريد أن انكث عهدي . . .

— وكان الدون يتكلم بهذا وعيناه تقدحان شرراً ، وبطرس ينظر اليه ويرتعد وجلا ثم قال الدون بصوت يتهدج غضباً وقد صوب الى الشيخ نظراً حاداً — قل لي سريعاً من كانت والدة مرغريت ؟

— لا أعلم

— أنت كاذب يا هذا !

— أقسم لك اني لا أعرفها .

— أهي من سان جرمين !

— كلا

— أهي ايطالية الجنس ؟

— كلا

— وهل أقامت في هذه المدينة مدة طويلة ؟

— شهراً واحداً

— كم مضى على ذلك من السنين ؟

— ثماني عشرة سنة

— وهل عادت بعد ذلك الى وطنها ؟

— نعم

— وماذا كانت تعمل هنا ، واين كانت تسكن ؟

— كانت تسكن على شاطىء البحيرة وتقضي أيامها بالتكتم

— وهل كانت ذات بعل حينما قدمت الى سان جرمين ؟ أم تزوجت هنا ؟

— لا أعلم

— بل يجب أن تعلم وتبوح لي بكل شيء

— ان اسم والدة مرغريت لا يجوز لي أن أبوح به إلا لزوج مرغريت على شرط أن لا يكون اسبانياً

— وهذا سر جديد لا بدلي من الوقوف عليه . . . وكم كان لوالدة مرغريت من العمر حين ولدت الطفلة ؟

— ثماني عشرة سنة

— أذكر لي اسمها يا بطرس ، فقد عيل صبري ، وأخشى أن يخونني جلدي

— وفسمك يا مولاي ؟

— لم يبق سبيل الى المحافظة على اتقسم بعد الذي سمعته أمس من جمهور الوافدين على الثنبتة . . فقد كان كل منهم يدّعي أنه والد مرغريت . . ولما كان من اضالة الرأي أن لا أقترن بمرغريت الا بعد وقوفي على حقيقة نسبها وأصلها ،

جئت اليك وأنا أروم أن لا يفوتني شيء من هذه الاسرار ، حتى اذا كانت مرغريت أهلا لي اقترنت بها .

— اذاً فانت أيها السيد لا تحب مرغريت !

— بل أحبها وأعبدها . . غير أن الجمهور الذي زارني أمس قد ملأ نفسي شكوكا وريباً . فخشيت أن لا أكون سعيداً مع مرغريت إن اقترنت بها قبل استجلاء هذه المبهمات والغوامض

فهزّ الشيخ رأسه وقال — لو كنت محباً لمرغريت صادقاً في الحب لما باليت بكل ما سمعته من هذه الخرافات .. وما دام الحب قد تزعزع في قلبك فلا بأس من إطلاعك على كل ما تروم .. فاذكر لك اسم والدة مرغريت ، وأريك صورتها وخاتمها الذي أمرت ان تتختم به ابنتها يوم الزفاف ، وأقرأ لك كتابها الذي كتبته بيدها . وقد خبأت كل ذلك في غرفة سريّة تحت هذا المنزل ، فهيا بنا

قال هذا وسار والدون يتبعه . وقد فتح المصوّر باباً نزلا منه الى نفق تحت الارض . . .

وبعد ساعة خرج الدون خوزه من ذلك النفق ، وقد ازداد وجهه اكفهراراً وشحوباً ، وغارت عيناه ، وابيضّ شعر رأسه ، وانحنى ظهره . . . ثم عاد الى منزله مطرق الرأس لا يلوي على شيء . . .

وما هي الا ساعة حتى كتب الى المسجّل الشرعي في رومية كتاباً هذا مفاده :

« بحال وصول هذا البلاغ اليك أرجو ان تحوّل جميع اموالي الموجودة في المصرف الوطني الى اسم الفتاة « مرغريت باغانيلي » في سان جرمين . وقل لها ان خطيبها « الدون خوزه » قد غرق في البحيرة ، واسمها الجميل على شفتيه . . . »

وأرسل الكتاب مع احد خدّامه . . ثم اخذ مسدّسه وانطلق جهة البحيرة .

وفي اليوم التالي عثر الصيادون على جثته وكانت ملقاة على الشاطئ مضرّجة بالدماء .

* * *

لم تكن والدة مرغريت الا البرنسة سيسيليا التي هام بها الدون خوزه ، وهامت هي به . ولم تكن مرغريت الا ابنة البرنسة سيسيليا . فهي اذاً ابنة الدون خوزه .

القدس ٣١ اكتوبر

غليل بيدس

صفائح غريبة عن السردين

اتساع تجارته — كم يدرّ من الارباح ؟

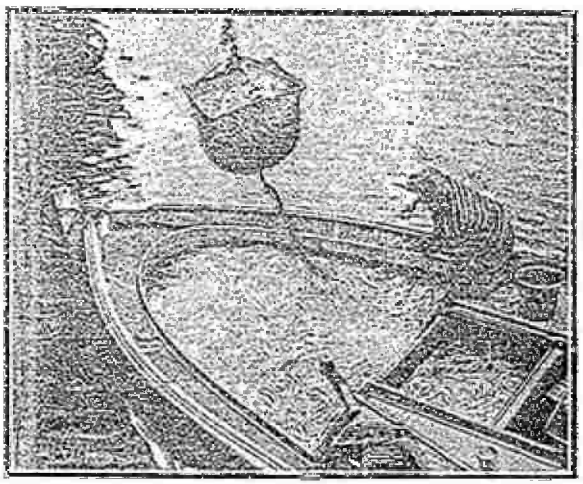

هذه صورة تمثل الشبكة مرتفعة بالآلة الاتوماتيكية بعد أن امتلأت بالسردين لتلقي بها الى الاكداس المتراكمة منهم تعود الشبكة بحركة اتوماتيكية اخرى لتمتلئ سردينا من جديد

لعلك اذ تأكل السردين ، لا يخطر ببالك كم تدرّ تجارته من الارباح ولا كم عدد العمال الذين يباشرون اخراجه سمكا صغيرا من البحر وكم يبذلون في سبيل ذلك من طرق الافتنان في صيده وشحنه

انك لتندهش اذا علمت أن مقدار ما يستخرجونه من السردين في المحيط الهادي وحده يربي على ٣٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ رطلا في العام

أرأيت الى هذا العدد الضخم يصدرونه من أصغر أنواع السمك ، ثلاثمائة مليون من الارطال تستخرج في العام بلا تقلّ قيمتها عن اثني عشر مليونا من الدولارات وهو مع ضآلة حجمه فان قيمة ما يخرجونه سنويا ووزنه يرجح كل منهما ثلاث مرات من أي نوع من الاسماك التي يصطادونها من ذلك المحيط في الساحل الغربي للولايات المتحدة

لا تحقر شيئاً صغيراً محتقر فربما اسالت الدم الأبر

أما الوسائل التي يسلكونها في استخراج هذه الملايين التي لا تحصى من السردين

فهي لا تقل طرافة ولا غرابة عن تلك الحقيقة التي اسلفنا ذكرها ، فالسردين عجيب في كيفية الاهتداء الى مقره ، عجيب في طريق اخراجه من البحر ، عجيب في ضخامة عدد من تتوقف حياتهم ونظام عيشهم وكيان أمرهم على صناعته وصيده وتجارته !

ومن جزء القول أنه منذ يكون في ماء المحيط سابحاً الى أن يشحن في السفن والبواخر في علبه الزنكية المتفاوتة الاحجام والاشكال فيتناوله الآكل طعاما لذيذاً شهيا ، ترى فيه من غرائب الحقائق ما يدهشك !

فهذه البواخر التي تخرج من ميناء سان فرنسسكو الى شنغهاي تارة والى غيرها من المدن النائية التي في مختلف جهات الارض ومناحي قاراتها الخمس تمثل لنا جزءا من النظام الدقيق الذي تسير عليه تجارة السردين التي يشتغل بها اكثر من اثني عشر الف شخص

وتلك الالوف التي تزيد على الخمسين الف شخص تتوقف حياتهم على صناعته وحدها ويعولون جمهرة ضخمة من العيال تمثل لنا ناحية اخرى من اتساع صناعته

أما تلك المصائد الهائلة المتسعة الى مدى لا يكاد يصدقه العقل ، فقد حاكوها بمهارة ودقة تدعوان الى الدهشة والعجب ، حسبك أن تعلم أن الشبك الذي يستعملونه في صيد السردين يبلغ قطر الواحدة منها اثني عشر ميلا

وللسردين ناس اخصائيون وطرق علمية وقوارب خاصة ، يتعاون فيها الاختراع والعلم مع التجارب والحنكة ، ومما يجدر ذكره ان أول قارب اشتغل اصحابه بهذه الصناعة هو قارب ياباني لذلك اطلق على كل القوارب الحديثة المشتغلة بهذه الصناعة العجيبة اسم ذلك القارب الياباني .

ولما كانت الحكومة الامريكية تعرف ما لتجارة السردين وصناعته من الاهمية والخطر ، سنت لاصحابه قوانين صارمة لا يجوز لهم ان يتخطوها بحال من الاحوال حتى لا يتعرضوا لعقابها ، وانما ارادت الحكومة بذلك أن تستبقي عليه كل عام ، حتى لا يستأصل وجوده من البحر ، فتحرم من مصدر عظيم يفيض عليها وعلى بنيها كل عام بالخير والبركات

ثم ان اهل هذه الصناعة ، يعرفون الوقت الذي يجدر بهم ان يتصدوا لصيده .

مستعينين بارقى ما وصل اليه العلم في تحسين الآلات الرافعة وقوة احتمالها وصلابتها لرفع مقادير عظيمة جداً من السردين

ولهم ايضاً اهتداء موفق الى معرفة اماكنه ، وانما بطريقة سباحته

فاذا جن الليل ، رأوا السردين بريقاً ذهبياً لامعاً يميزه عن كل انواع الاسماك الاخرى التي لا يحصيها عد ، واذ ذاك يعرفون المكان الجدير بأن يوجهوا اليه اهتمامهم وعنايتهم!

لعل القارىء بعد ما أسلفنا ذكره ، يتدبر — حين يأكل السردين — ذاكراً كم يتطلب هذا الطعام المتواضع من عناء وصبر ، وعدد من الايدي العاملة يعمر بلداً بأكمله!

حب الوطن

لحضرة الفاضل الاديب صاحب التوقيع

كثيرون في عصرنا الحاضر يدّعون الوطنية الصادقة ويكثرون من الصياح بأنهم مخلصون في حب الوطن وانهم يدافعون عنه بكل ما أوتوا من قوة ويبذلون النفس والنفيس في سبيل انقاذ الوطن من أيدي المستعمرين بل أنهم يضحون بأنفسهم على مذبح حب الوطن ، ولو نظرنا الى هؤلاء الادعياء لرأيناهم كاذبين في دعواهم وليس لهم غرض من ذلك الادعاء الا جر المغانم لنفوسهم وقد رأيت بهذه المناسبة أن أروي لحضرات قراء الاخاء بعض الروايات التاريخية الصحيحة عن أشخاص ضحوا بنفوسهم في سبيل حب الوطن ليتخذ اولئك الأدعياء درساً في الوطنية الصادقة واليك ذلك

١ — موت كوزارتوس

كان لأهل أثينا في العصور العريقة في القدم ملك يدعى كوزارتوس . وقد حدث في أيامه أن هجم « الدوريون » على بلاده واستولوا على « ميغرا » أحدى مدن مملكته ثم زحفوا على العاصمة للاستيلاء عليها وقبل شروعهم في حصارها ومهاجمتها

سألوا الآلهة عما سيحل بهم من جراء ذلك فأجابتهم الآلهة بلسان الكاهن « ان النصر سيكون حليفهم اذا حافظوا على حياة ملك الأثينيين ولم يقتلوه

ولما بلغ ذلك مسامع كوزارتوس ملك اثينا صمم العزم على أن يضحي بحياته وعرشه انقاذاً لوطنه العزيز وتخفى من ساعته بملابس قروية وقصد منفرداً معسكر الاعداء حيث تشاجر مع بعض الجنود فقتلوه . ولما بلغ مسامع الأثينيين ما حل بملكهم أرسلوا الى الدوريين يطلبون منهم جثمان ملكهم حتى يحتفلوا بدفنه الاحتفال اللائق . ولما علم الدوريون أن القتيل هو ملك أثينا ازعجوا وهاجت قلوبهم وعادوا الى بلادهم لا يلوون على شيء

٢ — ضحية اغرافلوس

ان اغرافلوس هذه كانت ابنة كيليكروبوس أول ملوك أثينا وحدث على عهده أن هجم الاعداء على عاصمة ملكه وشرعوا يفتكون بأهلها الذين لما رأوا ما حل بهم سألوا الآلهة عما يجب أن يفعلوه لكي يتغلبوا على الاعداء وينجوا من الهلاك . فأجابتهم الآلهة : أنه لا انتصار لهم ولا نجاة لمدينتهم الا بتضحية أحد الأثينيين بنفسه باختياره من أجل وطنه

ولما بلغ ذلك مسامع بنت الملك المذكور صحت عزيمتها على تنفيذ كلام الآلهة بتضحية نفسها مختارة لانقاذ وطنها العزيز من الدمار والبوار وصعدت من ساعتها على قمة الأكروبوليس وطرحت نفسها من علو شاهق الى أسفل لكي تنقذ بموتها وطنها وتهب الحياة والنصر لمواطنيها

٣ — تلبسيلا الابرجة

كانت تلبسيلا الأبرجية تحسن العزف على الكمنجة وكانت ذات صوت رنان ومهارة في التوقيع يأخذان بمجامع القلوب وقد تدربت منذ نعومة أظفارها على الفضيلة والآداب وحب الوطن . وحدث أن نشبت حرب بين الأبرجيين مواطنيها وبين الاسبرطيين ولما رأت أن النصر كان محالفاً لأعداء وطنها دبت النخوة في فؤادها فألفت فرقة من النساء تحت قيادتها وهجمت معهن على الاعداء محاربات الى جانب رجالهن كتفاً لكتف وأخذت هذه القائدة الباسلة تعزف على الكمنجة أناشيد

حماسية دبت الحماس واخية في قلوب الجنود فهجموا هجمة صادقة على الاعداء وردوهم على أعقابهم خاسرين وانتصروا عليهم انتصارا باهراً وبعد هذا النصر المبين وضع مواطنوها على رأسها أكليل النصر وتغزل الشعراء بمدحها وتمجيدها . ولقد أحسن سولون بقوله : « ان أسعد المدن تلك التي تكرم سكانها الأمجاد الصالحين وتعاقب الاشرار الطالحين »

٤ — النساء الاسبرطيات وبيروس

تملك بيروس على البلقان في سنة ٣٠٠ قبل المسيح وكان أشجع أبطال زمانه وتغلب على مكدونية وملكها ثم جرد جيشاً جراراً وقصد ايطاليا لمحاربة الرومانيين وانتصر عليهم في مواقع عديدة ولكنه اضطر أخيراً الى الرجوع وفي طريقه حاصر مدينة « اسبرطه »

ولما علمت النساء الاسبرطيات بأن مجلس الأعيان قرر في أحدى جلساته أرسال النساء الى كريت محافظة على حياتهن عقدن اجتماعاً ثم انتخبن وفداً منهن ذهب وعلى رأسه أرخيذاميا الى مجلس الأعيان وكانت رئيسة الوفد مستلة سيفاً بيدها ولما امتثلن أمام الشيوخ صرخت قائلة : « لا حياة لنا بدون اسبرطة وطننا العزيز واذا فقدت متنا جميعاً » وبعد هذا قصدت الأوانس والعقائل أسوار المدينة حيث كان الرجال يحفرون خندقاً عظيماً لرد هجوم بيروس وجنوده وشاركنهم في الحفر طول تلك الليلة حتى تم العمل . ولما رأى الرجال منهن ذلك ذهبوا طلبا للراحة لكي تتجدد قواهم عند الهجوم

ولما لاح الفجر أمر بيروس جنوده بالهجوم على المدينة . أما الاسبرطيات فلم ترعبن الجلبة وضوضاء المحاربين وبقين بقرب الجنود يساعدنهم في تقديم السهام والنبال والرماح والطعام والماء وكن فوق هذا يعتنين بالجرحى وتمريضهم ويحرضن الجنود على الثبات بقولهن : ان انتصاركم سيكون مجيداً اذا تغلبتم على الاعداء ودافعتم عن اسبرطه دفاع الأبطال . ان وطنكم العزيز ينظر اليكم بعين الاحترام واذا متم فانكم تموتون سعداء واذا وقعتم وأنتم تذودون عن وطنكم ومتم فانكم تموتون في احضان أمهاتكم ونسائكم وبناتكم اللاتي يقبلنكم قبلات الحنان والعطف والمجد والفخار » وقد رد الاسبرطيون هجمات العدو ونجت اسبرطه

بيت ساحور « فلسطين » اسكندر الخوري

الى هواة جمع طوابع البريد

يخطيء الوالد الذي يرى ابنه الصغير مهتماً بجمع طوابع البريد فيبتسم استخفافاً بهذا العمل ! ! لسنا ننظر إلى جمع طوابع البريد من وجهة كونها عملا يلهي الصبية والصغار عن التجول في الشوارع والأزقة مع فاسدي الأخلاق أو عن اللعب الخطر الذي لا نأمن عواقبه ، ولكننا ننظر الى هذه (الغيبة) من وجهة نفعية أخرى ،

والحق أنه ليست هناك طريقة لتقريب علمي الجغرافيا والتاريخ لعقول الصبية والأولاد وجعلهم يهتمون بهما ويجدون في دراستهما لذة غير طوابع البريد . فالشاب أو الوالد الذي يجمع طوابع البريد كل يوم ليتم بها مجموعته يجد نفسه مضطراً الى معرفة موقع ممالك العالم المختلفة ومعرفة عواصمها ومستعمراتها وأخلاقها ومعرفة اجزائها المختلفة . ويضطر كذلك الى البحث في تاريخ تلك الممالك ليعرف أعيادها القومية والحوادث المهمة التي حدثت فيها منذ فجر التاريخ والمناسبات المهمة التي أصدرت فيها الحكومات أنواعا جديدة من طوابع البريد . وبذا يستذكر التاريخ والجغرافيا استذكاراً يجعله لا ينسى شيئا منهما على مرّ الايام!

ومن جهة أخرى نجد أن سفر طوابع البريد في ارتفاع مستمر كلما مضى عليها ردح من الزمن . ولذا نجد أن جمع طوابع البريد يعتبر بمثابة اقتصاد أو بالاجرى تجارة وهي تجارة رابحة على كل حال .

ولسنا في حاجة الى التدليل على صحة هذه الجملة الأخيرة فقد قرأنا جميعاً في الجرائد السيارة عن الأثمان الباهظة التي دفعت ثمناً لبعض المجموعات الخاصة أثناء بيعها بالمزاد العلني . بل لقد حدث سنة ١٩٢١ أن بيع طابعان اثنان بمبلغ ٤٣٠٫٠٠٠ فرنكا . ولا ريب أن كثيرين من الهواة يحلمون مثل هذا الحلم الجميل ويقولون في نفوسهم : « فلنحاول . . . . » !

واننا لننصح كل هؤلاء الذين يجدون في نفوسهم ميلا لجمع طوابع البريد أن لا يتوانوا البتة في ارضاء ميلهم هذا والدخول في سلك الهواة فسيجدون لذة كبرى

وراحة وعلما في طوابع البريد ولن يكلفهم الجمع غير القليل من المال . . .

وها نحن اولاء نقدم لهم بضع نصائح تساعدهم في طريقهم . . . . .

أول ما يجب استحضاره عند البدء في الجمع هو (الألبوم) الذي تحفظ فيه الطوابع بطريق اللصق وهناك مجاميع كثيرة تعرض للبيع في الاسواق ولكنها ليست وافية بالمرام وخير مجموعة من الطوابع هي التي تكون ملصقة على أوراق بيضاء بسيطة بحيث تكون مجموعة كل دولة من الدول مستقلة عن مجموعة اختها

ويلزم استحضار دليل خاص بطوابع البريد ليساعد الهاوي في عمله ويكون دليله المرشد اثناء الجمع ، ويجب كذلك الاشتراك في نشرة من النشرات الخاصة بهذا الفن ليطلع الهاوي على آخر الاخبار الخاصة بطوابع البريد وعلى كل نوع جديد يصدر منها .

وخير مادة تستعمل للصق الطوابع هي الورق المغرى ولا ينبغي استعمال أي نوع من الاصماغ فانها ضارة جداً بالطوابع .

واذا حصلت على طوابع قديمة ملصقة على ظروف الخطابات فخير طريقة لفصلها عن الظروف دون أن تصاب بضرر او تمزيق هي ان تغمر الظرف في كوب من الماء فيذوب الصمغ الذي يلصقه بالطابع وينفصل الطابع بكل سهولة

ويجب ان يكون المشتغل بجمع طوابع البريد دقيقاً منظما في شؤونه صبوراً فقد ينتظر سنوات عديدة حتى يحصل على الطابع الذي ينقصه

وخير نصيحة نقدمها للهاوي كذلك أن لا يبدأ بجمع طوابع بريد كل ممالك العالم بل عليه أن يبدأ في أول الأمر بجمع طوابع وطنه فقط ثم يتدرج من ذلك بعد أن يتم مجموعة من طوابع بريد وطنه الى جمع طوابع مستعمراتها ومن ثم يبدأ في جمع طوابع مملكة أخرى من ممالك القارة التي ينتمي اليها وطنه وهكذا الى أن يتم مجموعة خاصة بالقارة التي يعيش فيها ، وبعد ذلك يفكر في الممالك الأخرى الى أن يتم مجموعة لكل العالم بعد عمر طويل ! !

ولنذكر الآن نبذة عن تاريخ طوابع البريد حتى يمكن الهاوي أن يتعرف الطوابع الثمينة ذات القيمة من غيرها .

أول طابع بريد ظهر في أوربا طبع في انجلترا يوم ١٠ يناير سنة ١٨٤٠ وكان أسود اللون وعليه صورة الملكة فيكتوريا ، ولم تتوان مقاطعات زيوريخ وسويسرا في تقليد طابع انجلترا وكان ذلك سنة ١٨٤٣ وفي سنة ١٨٤٥ حذت مقاطعة بازل حذو المقاطعات السابقة ثم تبعتها البرازيل والولايات المتحدة سنة ١٨٤٧ ... وأخيرا جاء دور فرنسا وبلجيكا وبافاريا في استعمال طوابع البريد وكان ذلك سنة ١٨٤٩

أما أندر طوابع البريد في العالم وهي موضع بحث أكثر الهواة والمحترفين فهذا بيان بها . . .

طوابع بريد زرقاء اللون من «هوائي» ولا يوجد منها غير خمسة أو ستة على الأكثر

أما الطوابع التي تلي هذه في الندرة فهي طوابع وردية اللون لغانه البريطانية لا يوجد منها في العالم غير ثمانية أو تسعة

وبعد هذه تأتي طوابع « مكتب بريد جزيرة موريس » ولا يوجد منها غير ٢٥ طابعاً لم يبقَ لها أثر . وتمتاز هذه الطوابع الاخيرة بكثرة بحث الجامعين لها ولها قصة طلية نرويها هنا

في سنة ١٨٤٧ كان مكتب البريد بجزيرة موريس قد انتهى من إعداد الطوابع الجديدة وقرر أن تعرض للبيع في اليوم التالي ، ولم يحصل على هذه الطوابع غير محافظ المدينة الذي أهديت اليه مجموعة منها مكونة من ٢٥ طابعاً وكان في أثناء ذلك قد كتب خطابين الى صديقين من أصدقائه في انجلترا وأرسلهما بطابعي بريد من الطوابع الجديدة . وفي اليوم التالي ، وهو اليوم المعين لبيع طوابع البريد الجديدة في مكتب البريد هبت على المدينة عاصفة شديدة وطغت المياه على الجزيرة وأغرقت مكتب البريد لأنه كان قريبا من البحر . . . وبذا اختفت معالم الطوابع الجديدة إلا من غلاف المحافظ الذي أرسل الخطابين الى انجلترا وظل يستعمل باقي المجموعة في إرسال خطاباته التالية دون أن يخطر بباله ما سيكون لهذه الطوابع من قيمة عظيمة في المستقبل لندرة وجودها !

أو تعرف كم تبلغ قيمة الطابع من هذه الطوابع الآن ؟ ان ثمن الواحد منها يبلغ ١٠٠٫٠٠٠ فرنك ، فابحث عنك تكون من السعداء فتجد ولو واحداً .

صحيفة المرأة

المرأة والرجل

لحضرة المربية الفاضلة صاحبة التوقيع

قرأت في مجلة عن سيدة تسأل رجلا عن السبب في عدم تزوجه مبينة له السعادة التي ينالها الزوج من زوجه . أما هو فبرهن عن إعراضه عن الزواج بالتعب الذي ينال الرجل من امرأته وقال هناك سليم ونعيم ويعقوب وغيرهم الذين يقاسون آلاما مبرحة من زوجاتهم . ولكنه نسي أو تناسى أن يقول أن أكثر الرجال يكونون عالة على نسائهم ولولا قصور المرأة عن تحصيل الرزق لأعرضت عنه بناتنا كيفلا ؟ ولا يمضي على زواجها بضعة أسابيع حتى ترى المصاعب المخبأة تحت ثوب ذلك الرجل الذي يُفقدها سعادتها التي حصلت عليها وكانت ترجو ازديادها

فهناك الزوج الذي ترك زوجته حزينة كل حياتها . أحبها بل قل أحب مالها ثم استهلها بعباراته المفعمة وبعد مدة غادرها الى بلاد لا تعرفها ومعه جزء وافر من مالها

وذلك سليم الذي أحب زوجه كثيرا وبعد مرور زمن يسير تركها إلى أميركا بعد أن وعدها وعد عرقوب بالعودة اليها بعد بضع سنين ولما طاب له المقام هناك تزوج بغيرها ولما علمت ذلك بعد انقطاع مواصلاته استخدمت في بيت قضت فيه باقي حياتها ذليلة

ان أحد الرجال المخلصين ترك امرأته التي أحب عليها ابنة خالته ثم حجب عنها ابنها وفلذة كبدها فباتت ترعى نجوم السماء إذ ليس لها في الدنيا عزاء الى أن اغتالتها يد الموت وهي في عنفوان الشباب

واليك ذلك الرجل الذي اقترن بفتاة في العقد الثالث من عمرها وهو في العقد السادس من عمره وبعد مرور سنين صارت تلك الفتاة البائسة التي أغراها بماله

تطلب المرأة فلا تجده من قوارص الكلام والاهانات التي ألحقها بها : أما هي فكانت تلاطفه ملاطفة الأم الرؤوم لوحيدها

إني لا أقول أن جميع الرجال على هذا المنوال بل ان هناك الصالح والطالح وعلى المرأة أن تكون على حذر كما أني لا أقول أن جميع النساء صالحات لئلا أنعت بحب الذات لأني واحدة منهن وليس على الرجل الا أن يترك الطمع فلا يغتر بالمال والجمال بل ليختبر الأخلاق والآداب حتى يكون سعيداً في هذه الحياة .

أحب ذلك الرجل السلام ففضل العيش منفرداً . ولكن بربك قل : هل سلم ذلك الحكيم من المتاعب التي يقاسيها كل حي على وجه البسيطة وكثيراً ما تكون المرأة سبب سلوته في حينها :

القدس شهوته

أقوال في المرأة

نخبة من أقوال كبار الرجال

حاذر النساء اللواتي يفكرن بقلوبهن ويشعرن بعقولهن (جورج صوند)

الفضل للرجال في اظهار بعض معائب النساء ، كما أن الفضل للنساء في اظهار معظم مواهب الرجال

حينما تتجاوز النساء سن الثلاثين يبدأن بنسيان أعمارهن (نينون لانكلوس)

الحب هو فضيلة المرأة : لانها لاجله تفاخر بخطيئاتها ، ومن اجله تتغلب على تقريع ضميرها

لحظ المرأة الفاجرة سهم ولفظها سم

رأى أحد الحكماء صياداً يكلم امرأة فقال « ياصيّاد احذر أن تصاد »

امش وراء الأسد ولا تمش وراء المرأة

إياك والخيانة والمنانة والانانة : فالخيانة التي تخن لزوج كان لها ، والمنانة التي تمن على زوجها بمالها ، والانانة التي تثن كسلاً وتمارضاً

الغيبة فاكهة النساء

السعيد اثنان : رجل ذو امرأة فاضلة وموسيقي ذو آلة جيدة

ينسى الرجل بعد سنوات قليلة ان امرأته كانت جميلة ، ولكنه لا يستطيع أن ينسى أنها كانت فاضلة

يجب أن لا نرفض عطية المرأة ، ولكن يجب أن نتروى عند القبول

كل امرأة تبتسم لكل طفل مهما كان قبيحاً كما يبتسم كل ولد لاقبح اللعب

الطلاق — ان اكثرنا يظن ان المرأة من متممات زينة البيت ، فكما أن في البيت متاعا واثاثاً من كل صنف ، كذلك يحسن أن تكون فيه واحدة او اكثر من صنف النساء . وان بعضهم ليغير زوجته مراراً ولا يغير ملاءة سريره (العقاد)

الازياء والنساء

تبتكر النساء كل يوم زياً جديداً يرمين به الى غرض واحد أجمعن عليه بلا شذوذ هو اغواء الرجال والظهور بمظهر يستلفت العين الانظار ويجذب الأبصار ويخلب العقول ويفتن الألباب ويضرم نار الهيام في القلوب . قال أحد كتاب الغرب : « ان النساء بذهابهن في مضمار الأزياء والتبرج كل مذهب وظهورهن بهذه المظاهر الخلابة قد روجن سوق الخلاعة وكن أكبر حائل بين الشبان والزواج . انهن يقصدن بالتبرج اغراء الشبان على الزواج ولكن الشاب الذي يعاشر مئات من الأوانس ويراقصهن ويرتشف معين كؤوس الراح والأفراح يصبح بعد هذه الدروس أزهد الناس في الزواج بل يرسخ في نفسه اعتقاد لا يحوله عنه احد : وهو أن جميع الأوانس خليعات لا يصلحن لأن يكن امهات يدبرن شؤون المنزل ويجلسن على عرش مملكة البيت الطاهرة »

ومن أغرب ما حملته الينا الانباء البرقية عن الازياء ان كثيرات من النساء في لندن وباريس اخذن يلبسن الطرابيش التي قامت حولها في الشرق ضجة هائلة بأنها لباس مضر للرأس وللصحة وانا ننشر للقراء صورة غادة فرنسية ترتدي على رأسها طربوشاً وتقود غزالا بدل الكلب وللقراء ان يحكموا بعد ذلك ما يرونه في هذه الازياء والمبتكرات التي افرغت جيوب الرجال وليس عليهم من حرج اذا ذكروا قول

الفيلسوف تولستوي القائل : ان المرأة تطالب المساواة مع الرجل مع ان تسعين في المائة من الرجال عبيد للمرأة سواء كان في المعامل او المخازن او غوص البحار أو في

المناجم تحت الأرض كلهم يشتغلون للمرأة وما يوفر لها أسباب الراحة في الحياة واساليب الزينة والتبرج

أطائف معربة

الصحة

١ ـ أن تأكل سريعاً وكثيراً من اللحم
٢ ـ لا تنظر أي خير من وراء الشر والأشرار
٣ ـ إن الكسول الذي لا يعمل شيئاً يمرض وكذلك الذي يشتغل فوق طاقته
٤ ـ إحذر من الليالي الصافية ! (وعند صفو الليالي يحدث الكدر)
٥ ـ إنك خير طبيب لنفسك
٦ ـ على من تقع تبعة مرضك ؟ لقد انذروك من قبل فلم تستمع لهم ! ولكن من حسن الحظ أنك ستشفى قريباً .
٧ ـ لو انك تكثر من المشي وتقلل من الكلام لوجدت انك تحيا حياة أخرى
٨ ـ إن اصغر الديدان تسبب أخطر الامراض .
٩ ـ ستعيش مائة عام ! هل أنت مسرور الآن ؟

السعادة

١ ـ لا تنتظر شيئاً من الآخرين . بل انتظر الكثير من نفسك .
٢ ـ سيصلك مبلغ من المال لا تنتظره قبل ثلاثة شهور !
٣ ـ ستدفع الثمن غالياً عافية لخلقك الردىء وفي مقدورك تغييره
٤ ـ ستفوز في عمل وستفشل في عمل آخر . وهكذا يدفعك الامل في الحياة
٥ ـ بدلا من أن تفكر في المستقبل ذق سعادة الحاضر القصير .
٦ ـ فليكن رائدك الحكمة والشجاعة ، ولكن فكر في العواقب جيداً قبل الاقدام على أي عمل .
٧ ـ من المسؤول أيها لك إذا لم تنجح في عملك !

٨ ـ ستتحمل في كبرك عواقب اعمالك في صغرك

٩ ـ حظك سعيد على طول الخط ؟ هل تستحق ذلك ؟ !

الثروة

١ ـ انك تغير مشاريعك كثيراً من اجل الحصول على الثروة .

٢ ـ ان الغنى الحقيقي هو أن تعرف كيف تقنع بما تملك .

٣ ـ اشتر ورقة (يا نصيب) وانتظر . . . بصبر !

٤ ـ واظب دائماً على قرع باب واحد

٥ ـ ستحصل على أكثر مما تستحق

٦ ـ قبل ثلاث سنوات سترث مبلغاً ما كنت تحلم بالحصول عليه

٧ ـ لا تقرض نقودا لاحد البتة . . ! كذلك لا تقترض أنت

٨ ـ احذر من الوعود الخلابة والمديح الزائف ، فهذه تحاول ان تخدعك دائماً

٩ ـ قد يكون الذكاء أقوى عامل في الحصول على الثروة .

الحرب المقبلة والنبوءات

اطلعت على مقال في مجلة الاخاء في العدد السادس المؤرخ تشرين ٩٢٧ صحيفة ٥٧٧ تحت عنوان متى تنشب الحرب العالمية التالية وقد تنبأ البعض وتكلم الأب (باسكوجرد) باسم الاسرائيليين فتوسع في نبوته لدرجة قال أنه سيكون محور المعارك الحربية فلسطين ومصر وبعضهم قال انه ستبدأ هذه الحرب في سنة ٩٢٨ وتنتهي سنة ٩٣٦ وبناء على هذه الاقوال أو النبوات أو الرموز التي أتوا بها أجيبهم على ذلك

الخبر عن دخول سنة ٩٢٨ من الرقم الموضوع من شعار وآثار الهرمين من أبي الهول وغيره كانت رموزاً لكل قرن ولكل قسم وهي مراتب تسعة وشعار مركب من اشارات غبارية وقطاشية وكان السبب في معلوماته عن حرب سنة ٩١٤ لأن مبدأ القرن أخذ اشارة بالحرب بأول حدوثه وحين دخول سنة ٩١٠ رأى الحالة السياسية تقضي على حرب عامة بعد تطبيق الاشارة المرموزة بحرف (أشيد ص)

وهذا العدد يتغلب بآثار علوي وحركة سفلية أما ماجاء به أولئك العلماء والفلاسفة المتكهنون عن حدوث هذه الحروب الحاطمة والويلات القاضية مع شقوق جرم الارض وعجزه وهرمه هو غير حقيقي لأن جرم الارض هو كالأجرام التوالية اليه المرتبطة بهذا البيت

(زحل شرى مريخه من شمسه فتزاهرت لعطارد الاقمار)

الأرض كما تعلمون جرم عاش مركباً من هذه العناصر الأربعة فسبحان الصانع المكون القادر على كل شيء مثلها كمثل البشر والحيوان تربيه الزوجة والاثير من المواد المائية فكل ما هرم الحيوان أو الانسان ينبت نباتاً غيره ودليل ذلك وجعلنا من الماء كل شيء حي فكل ما هرمت قشرة من الأرض يخلق من زبد الماء ومولدات الحرارة واليبوسة والرطوبة قشرة غيرها وان الله يبدل الأرض غير الارض والبراكين والزلازل والانفجارات والاهتزازات والتموج والتبخر له اختلاف كل منها على هواء عادته الماذبة أما توقيف حركة دوران الكروية أو من جهة سدد بخاري أو احتراق ناري أو انسحاب جزر من تحت قطع الأرض أو ضرب يؤلم السطح المائي في الأرض وهذه دورة موقوفة على حكمة الله وقدرته ولغير المعتقدين في الله أهل الطبيعة واللادينية هي تغيير عادة ميزات الأجرام العلوية مع ارتباط الجواذب السفلية تختلف هنالك اختلافاً عنصرياً سيكون الهواء مع انقطاع الأثير هنالك بتولد ما يقضي به القدر أما الحركة الدائمية في بلاد اوروبا فانها تحدث دائمية لكثرة الجواذب وانقطاع الاثير ورجوعه بلا انتظام أما الوجهة الثانية جواباً عن بحث الفلاسفة الغربيين وما يبدونه من ارائهم الفاسدة وزعمهم عن الحرب الطاحنة بفلسطين ومصر وتدمير الدولة البريطانية ودوام الحرب ثمانية أعوام فلا صحة لهذا الخبر الكاذب واني أرد على هذا المتنبي الحاسب الخطيء بجمع المآرب من سنة ٩٢٨ لغاية سنة ٩٣٣ لاحركة ولا شغب ولا تعب ولا نصب حركات سياسية وامور غير مرضية عامنا هذا جيد الشتاء خيره كثير وماؤه غزير يحصل فتن في بعض الجزر ويغلبها اليسر قبل العسر وبعد سنة ٩٣٣ لغاية سنة ٩٤٦ هنالك فاقض ما أنت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا هذا ما وجدته ومعلوماتي أوجدته والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والسلام

عن القدس الشريف محمود الشريف العسكري الفلكي

الشعر العصري

الالقاء والتمثيل

قصيدة حضرة الشاعر العصري النابغ الدكتور أبي شادي في استقبال العام الثاني للكونسير فاتوار المصري (معهد الالقاء والتمثيل) بالقاهرة في الخامس عشر من نوفمبر سنة ١٩٢٧ م .

عشْ للغد الزاهي أعزَّ مثيلِ ... يا (معْهدَ الالقاء والتمثيلِ)
أهلاً بعيدكَ بعد عام طفولةٍ ... قد بلّغتْكَ مكانةَ التبجيلِ
(الفنُّ) بارككَ عمرَكَ الحالي فما ... أحْوجْتَ بعد دليله لدليل
لم تدر من سُنَنِ التطور حاكماً ... فطفرتَ منفرداً (بوادي النيل)
أصبحتَ مدرسة (البيان) موفّقاً ... في شبه إعجازٍ لهذا الجيل
أكرم بمن غذّوْكَ من إخلاصهم ... وبمن حبوْكَ رجاء كلِّ نبيل
وبمن رأوْكَ ملاذَ حسٍ أوحجى ... يحتاج للتعبير والتدليل
كافأتهمْ بالبر فوق صنيعهم ... وغدوتَ مَلْجأهمْ من التضليل
في موطنٍ ضاع (النبوغُ) سدى كما ... أضحى الجميل يعد غير جميل
دنيا خرافاتٍ وجهلٍ شائعٍ ... وفنون افسادٍ بكل سبيل
(الفنُّ) كاد يموت منها حسرةً ... ما بين قالٍ في الضلالِ وقيل
لم يبقَ للأحرار غير مبادة ... بحماكَ من عبثٍ ومن تدجيل (١)
إبعثْ ضياءكَ للشباب مرحباً ... والى الشيوخ مطمئناً كوكيل
وانهضْ برغبة (مصر) في استعلائها ... بثقافةٍ تزري بكل دخيل

(١) التدجيل لغة بمعنى التغطية ومجازاً بمعنى المخادعة

رمصرية النفحات : ليس يشوبها فقرٌ ولا عجزٌ ورجسٌ ذليل
وليعلُ صوتُ الرشد فيك مؤذناً حيناً ، وآناً آيةُ التنزيل
قصصُ الحياةِ تُعادُ فيك قويمةً عبراً ، فما تحتاجُ للتأويل
ومواقفُ الخطباء فيكَ عظيمةٌ تستأهلُ التقديرَ بالتكليل
دُم في زكاتِكَ هذه تُعطي لنا رُوحاً وريحاناً وطبَّ عليل
حتى نُعالجَ (مصر) من أدوائها في (المسرح) العاني عناء كليل
حتى يرنَّ صدى (الخطابة) بالهدى في كلِّ عاصمةٍ وكلِّ قبيل
حتى يعود الى (الفصاحة) مجدُها في بهجةٍ غنيتْ عن التهليل
حتى ترى (مصرُ الجديدةُ) قسطها من قوة (التبيان) غير ضئيل
حتى يصيرَ (الفكرُ) ديناً سيداً وله الصلاةُ وأروعُ الترتيل
وأنا الكفيلُ بأننا في بِرِّنا لن نكتفي بالشكرِ والتقبيل !

من شعر فؤاد افندي سليم

وغادة اشربت نفسي محبتها فظل قلبي لها بعد الهوى مأوى
بمتها ذات يوم وهي غاضبة وقلت حسبي الهوى دون النوى بلوى
من لي بوصل ومن لي ان افوز بما يرد مر حياتي في الهوى حلوا
متى بوصل فمنك المن يسعدني قالت امن ولكن «مني البلوى»

كم لنا في الحياة من آمال ليس تحقيقها بسهل المنال
بعضها يقتضي الارادة والبعـ ـض تراه مرادفا للمحال
وحياة الفتى جهاد وكم فيـ ـه عرفنا مصارع الابطال
كل يوم لنا مراد من الدهـ ـر والدهر مأرب فى الرجال
ساءت الحال بالحياة فما تد ـعم فيها والعيش أسوأ حال
أترى هذه الحياة رشاد ام ضلال ونحن اهل الضلال
اي فرق بين الحقيقة في العيـ ـش على ما به وبين الخيال
لا تمر الايام الا بلغز وكر الايام مر الليالي

سير العلم والاجتماع

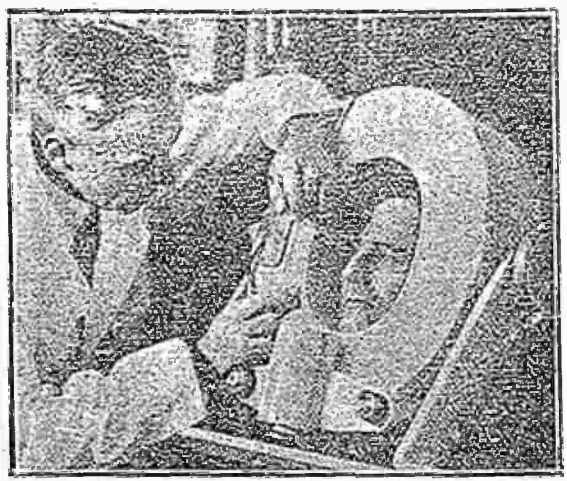

في جراحة العيون

كثيراً ما تنشب بعض فضلات معدنية ضئيلة في داخل العين فيصعب اقتلاعها دون الاضرار بالعين أو اصابتها أحياناً باخطار بالغة ، وربما ترك الاطباء الفضلات على ما تحدثه من مضايقات وآلام مستمرة اجتناباً لما عساه ينجم عن محاولة اخراجها من الخطر ، ولكن الآن قد أصبحت تلك الأخطار في خبر كان بعد الاهتداء الى هذه الحيلة التي يراها القارىء في هذه الصورة . عرف العلماء من قبل فوائد المغنطيس في جذب الاشياء ، وها هم قد انتفعوا بمزاياه العجيبة في جذب الاشياء اليه ، فاخترعوا هذا الجهاز حتى اذا نشبت بعض الاشياء الصلبة في داخل العين ألبسوا المريض هذا الطوق الذي يراه ثم أدنوا تلك الآلة الممغنطة من عينه فتلتقط ما بها من فضلات مستعصية دون ان يتعرض المريض لأي خطر

حمام الوجه

أحدث اختراع لتجميل وجوه السيدات

عرف المخترعون ولع المرأة الباريسية وغيرها بتجميل وجهها وتحسين بشرته ، والمرأة بطبيعتها ميالة الى الظهور بأحسن مظاهرها ، وقد نجحوا أخيراً في ايجاد هذا

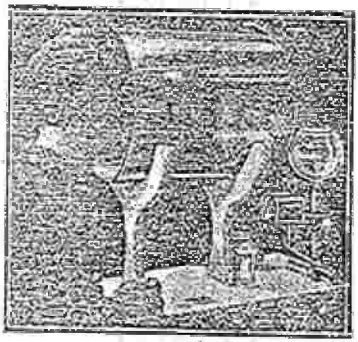

الحمام الزجاجي الذي يرى القارىء صورته الى جانب هذا الكلام وهو يجمع كثيراً من الميزات فضلا عن الراحة التامة في استعماله

وليس يكلف السيدة أكثر من وضعه على وجهها وهو فوق مقبضين يبدوان في الرسم كأنهما يدان تحملانه فوقهما ، ولعل أول ما عني به مخترع هذا الجهاز الصغير أنه يبعث من مسامه بخاراً وأنواراً تحملها أشعة زرقاء . أما البخار فوظيفته أن يفتح مسام الوجه ليمكن تلك الاشعة من العمل على تجميله وتحسينه ، وأغرب ما فيه أنه اذا وضع على الوجه لم يسمح لشيء مما يحويه من البخار والاشعة بالخروج مطلقاً . فلعل سيداتنا الرشيقات يغتبطن اذ يعلمن أن عقول المفكرين لم تنس التفكير في تجميلهن وتحقيق أمانيهن في الجمال

خطر يجلب سعادة

جاء بتلغراف من براغا تاريخه ١٥ نوفمبر الماضي ما يأتي :

كانت تسير في ضواحي براغا غادة شابة فدهمتها سيارة وألقتها على الأرض فتراكض المارة وقلوبهم تخفق من هول المنظر ولكن ما كان أشد دهشهم عند ما رأوا تلك الغادة التي صدمتها السيارة قد وقفت بسرعة وهي تضحك ثم ركضت نحو سائق السيارة وصافحته بيدها وقالت له بصوت عال أدن مني لأقبلك . فظن الجمهور الذي اجتمع في ذلك المكان ان الغادة معتوهة أو انه أصابها مس في عقلها من شدة الصدمة . ولكن أسفر الحال على غير ما زعموا

ذلك ان تلك القادة الخرساء قالت للذين تجمهروا حولها أنها أصيبت بالعمى منذ ١١ سنة ولكن البصر عاد اليها لاضطرابها من شدة الصدمة وانها غدت تنظر النور بعد هذه المدة التي كانت فيها عمياء لا تبصر شيئاً

وأخذ استاذان من أساتذة جامعة براغ الطبية يدرسان هذا الحادث الغريب في شفاء العمى وسيلقيان محاضرة عن نتيجة درسهما لهذه الحادثة الغريبة

العجلة القياسة

ليس من الهين أن يقيس انسان مسافة شاسعة من الأرض تبلغ مساحتها بضعة أميال دون أن يدركه كثير من الاعياء والملل ويضيع من وقته الشيء الكثير، لكن هذه الصعوبة قد زالت الآن بفضل هذه العجلة المرسومة أمامك في أعلى هذه الكلمة فانها لا تكلف صاحبها أكثر من أن يسير وهي الى جانبه تحصي مقدار ما سيره من الاميال وأجزائها الكبيرة والصغيرة وتقيده بدقة عجيبة ، وبذلك توفر من الوقت والجهود ما لا يستهان به

نظارة ذات مرآتين

لعل أول ما يصبو اليه سائق السيارة هو أن يُمنح قوة بصرية خارقة تمكنه من رؤية ما أمامه وما وراءه من الاشياء في وقت واحد ، وهذه أمنية كما يراها القاريء مستحيلة التحقيق ، بل مضحكة ان شئت

ولكنها مع ذلك قد حُلت حلا مدهشا يدل على نهاية الحذق والذكاء ، واستطاع السائق أن يظفر بطلبته بواسطة هذه النظارة البسيطة التي لا يكلفه حملها اكثر مما يكلفه حمل أي نظارة عادية أخرى

والسر في هذه النظارة أن في كل من جانبيها مرآة صغيرة يلمح فيها ما خلفه من الاشياء ، في حين يرى بزجاج النظارة الذي امامه كل ما يستقبله من الناس وغيرهم

ومما يجدر التنبيه اليه ان هاتين المرآتين لا تعاكسانه مطلقاً في رؤية الطريق أو تبين الاشياء التي امامه ، ذلك لانهما دقيقتا الحجم بالغتان من الصغر مبلغا لا ينجم عنه أي صعوبة أو تشويش على زجاج النظارة

ترويض الخيول في بلاد المكسيك

اهتدى مروضو الخيول في بلاد المكسيك الى طريقة لترويض الخيول الجامحة ، وقد جربوها فدلت التجارب على نجاحها نجاحاً باهراً ، وما أجدر الشرقيين أن يجربوها بأنفسهم ليتغلبوا على تلك العقبة بمثل هذه السهولة

وتتلخص تلك الطريقة في أن من عادة الحمار أن يضرب به المثل في البلادة والصبر والعناد ، وهذه صفات اكتسبها عن جدارة وأهلية ، وقد أراد المروضون أن ينتفعوا منه بهذه المزايا التي كاد يتفرد بها من بين الحيوان

وعلى ذلك فهم يأتون بالجواد الجموح الشرس فيربطونه بحبل أو سلسلة متينة الى جانب حمار هادىء بليد ثم يتركانهما يسيران

هذا بطبيعته جامح ميال الى العنف والجري الى آخر المدى ، وذلك بليد لا يحب أن يعني نفسه بجري أو عدو ، وكلما ازداد الأول هرجاً وحباً في الجري أصر الحمار على عناده ، وحينذاك يتجلى للناظر منظر يجمع النقيضين ، وأخيراً بعد بضعة أيام يرضخ الجواد وتنطفئ سورة عناده وجموحه امام اصرار الحمار وبلادته !

جزر لوكارنو

جاء بتلغراف من جنيف بتاريخ ١٤ نوفمبر الماضي ان جزيرتي لوكارنو اللتان كانتا تخصان البرنسيس سان ليجار الارلندية قد اشتراهما البارون فون دير ريت أحد أخصاء الامبراطور غليوم بمبلغ ٣٦٠,٠٠٠ فرنك وقد ابتاعهما لحساب الامبراطور غليوم الذي أمر أن يطلق على احدى الجزيرتين الاسم الآتي : «جزيرة سلام جميع العالم»

مما قيل في الاخاء

قالت جريدة لسان الشعب التونسية الغراء مقرظة مجلتنا الاخاء

مجلة الاخاء جديرة بالتقديم للقراء هي المجلة التي يجد فيها طالب الاخلاق والاجتماع والأدب فوق مرغوبه ضربت في كل فن بسهم من انباء علمية واخبار اجتماعية الى صحيفة للمرأة فيها ما يهمها ويهم المنزل الى صحيفة للأولاد حوت نصائح جمة في التربية والتعليم والأخلاق

الى ملح وفكاهات ومسائل رياضية الى مقالات اجتماعية واخلاقية وفي العدد الواحد نحو ٣٠ مقالة و٤٠ صورة في صفحات ١٠٤ بطبع متقن وورق صقيل وشكل بديع واذا أخذ القاري في مطالعتها لا يتركها حتى يأتي على آخر صفحة منها لما حوته من الفوائد وحررت به من القلم الطلي المفكه واشتملت عليه من تنوع المباحث وغزارة المادة وامتازت هذه المجلة بميزات ثلاث عن كل المجلات العربية هي المجلة الوحيدة التي تستقي أغلب موادها من اللغة الروسية . وهي أرخص المجلات حيث جعلت اشتراكها في الخارج ٨٠ قرشا وللمدرسين والطلبة ٦٠ و٨٠ قرشا تساوي ٩٦ فرنكا و ٦٠ قرشا تساوي ٧٢ فرنكا وهذا انخفض سعر لمجلة راقية في الشرق الخ الخ

الشاب النبيل علي بك نجيب

علي بك نجيب رئيس جمعية الاخاء الاسلامي في القاهرة شاب ناهض ذو نخوة ومروءة وغيرة على الآداب العامة وقد اتصف بالتواضع ولين الجانب والأدب الجم، له جولات قلمية ترمي الى اصلاح ما فسد من العادات وما طرأ على الأسر الشرقية من الانقلاب الاخلاقي، وقد أرسل لنا المقال الآتي الدال على ما تكنه نفسه من الشعور الرفيق والغيرة على الآداب

سوء الحالة العائلية

وما هو سبيل اصلاحها ؟

اذا ألقينا نظرة على الماضي القريب ودرسنا فيه حالة الأسر المصرية الفيناها اذ ذاك قائمة على الآداب الباهرة، والاخلاق الكريمة الزاهرة، رأينا فيها توفر الامانة والعفاف والطمأنينة والسلام، رأينا أجنحة السعادة ترفرف فوق ربوع المنازل رأينا شبابها وفتياتها يتربون في حجر الآداب الشرقية ويشبون على الطاعة والعفاف والاخلاص، وكان أفراد الأسرة يساعدون بعضهم بعضاً على قطع مرحلة الحياة

والوصول الى ذرى الكمال والصفاء ورغد العيش والسعادة — تلك كانت حال الأسر المصرية فيما مضى

أما الآن فقد انقلبت الحال ، وساء المآل ، واختل نظام العائلات اختلالا بيناً ودخلت البيوت من كل الأسباب التي تحبب الى الآباء والبنين والبنات الاستقلال بظلها الوارف فانصرف الفتيان والفتيات الى مضمار الحرية الكاذبة والمعاشرة الأجنبية وصار المنزل في نظرهم أشبه بسجن مظلم فنظروا منه الى أندية اللهو والرقص فأصبحت العائلة هدفا لأخطار أدبية اخلاقية تهدد كيانها وتنذرها بالويل والثبور وعظائم الامور

وفي مقدمة هذه الاخطار روح التمرد على قداسة الزواج والميل الى نسخه ، فهب البعض ينادون بأعلى أصواتهم : دعونا نحطم تلك القيود التي قيدتنا بها الشرائع ونهدم الأسوار التي أحاطتنا بها ونمنح المرأة والرجل حرية تنقذهما من رباط الزواج حتى يعيشا في فضاء حرية لا شريعة له ولا قيد

ومن مبتكرات هذا العصر الفاسد : أن بعض المتزوجين يحاولون التملص من تربية فلذات أكبادهم وفي هذا الامر ما فيه من الخطر المريع على مستقبل الأولاد يحاول اولئك الآباء التملص من مشاق التربية ونفقاتها ويتركون لأولادهم الحبل على الغارب ولا يدرون انهم يرتكبون جريمة لا تغتفر ضد أنفسهم وأولادهم ووطنهم

ونمت أيضاً آفة دب دبيبها في العائلات وتطور شنيع سرى الى المنازل قلب كيانها ونظامها فأصبحت المرأة آمرة والرجل مأموراً واشتد بينهما الخلاف وقد تنافرت القلوب وتقلص ظل الحب الطاهر بين أفراد العائلة فاندكت معالم هنائها وصفائها وغدا كل واحد يعمل على هواه

ونستطيع أن نضيف الى ما تقدم ما نراه من عسر الحالة المادية وضيق ذات اليد في معظم البيوت بسبب قلة موارد الرزق والاقبال على البذخ والاسراف فأودى حرج هذا الموقف بكثير من البيوت وقادها الى اليأس والقنوط

نرى الناس يخافون من الأوبئة ويتخذون أنجع الوسائل والاحتياطات للوقاية منها ولكن أليست الأخطار التي ذكرناها أشد ويلا وفتكا بالاخلاق من تلك الأوبئة التي تفتك بالأجسام

اننا وأيم الله نرتاع جزعاً ، وتضطرب مشاعرنا فزعاً عندما تتمثل لنا أحوال الأسر في هذه الأيام وما هي عليه من فساد وشؤون وشجون . فاننا ورب الكعبة نرى خطراً جسيماً يهدد كيان أسرنا ويقضي على آداب واخلاق الرجال والنساء والفتيان والفتيات

واغرب ما في أحوالنا الاجتماعية ان قادة الأفكار والمصلحين يتعامون عن هذه الحالة السيئة التي وصلنا اليها ويضربون عنها صفحاً وكنا ننتظر منهم أن يوجهوا اليها عنايتهم ويصرخون صرخة تهتز لها جوانب البلاد واننا نقف اليوم عند هذا الحد وربما عدنا الى هذا الموضوع ببيان أوفى والسلام

القاهرة

علي نجيب
رئيس جمعية اللواء الاسلامي
وناشر الصور الاجتماعية

ثمرات المطابع والعقول

(الرواد) أهدتنا مجلة المقتطف الغراء سفراً نفيساً باسم الرواد وهو الكتاب الذي أهدته الى قرائها بدلا من عددي سبتمبر واكتوبر اللذين احتجب بهما المقتطف في خلال عطلته الصيفية . وهذا السفر الجليل عبارة عن قاموس واف حوى بين ضفتيه أخبار جميع رواد البر والبحر والهواء مما سبق نشره في مجلة المقتطف وفيه فصل مسهب عن جغرافيي الاسلام والحق الذي لا ريب فيه ان المقتطف اتحف قراءه بطرفة من طرفه الفريدة النفيسة وهو مطبوع طبعاً متقناً على ورق جميل بحجم المقتطف ويقع فيه نحو ٣٢٠ صفحة وثمنه عشرون قرشاً ونحن نشكر المقتطف على هديته هذه ونحث قراء مجلتنا على اقتناء هذا الكتاب النادر المثال

(الحكمة) جاءنا العدد الأول من مجلة الحكمة الغراء وهي مجلة دينية أدبية تاريخية اخبارية يصدرها في القدس دير مار مرقس السريان الأرثوذكس وصاحب امتيازها حضرة قورلس المطران ميخائيل انطوز ومحررها حضرة الكاتب الفاضل مراد افندي فؤاد جق وهي مطبوعة طبعاً متقناً وجديرة بالمطالعة لما حوته من المقالات الشيقة والمواضيع المختلفة الرائقة واننا نتمنى لها ما تستحقه من الرواج والانتشار

العاب سحرية فنية

جاء فصل الشتاء ببرده الشديد ولياليه الطويلة وسهراته الشائقة حيث يجتمع الأصحاب والعائلات ويقضون سهراتهم بلطيف المسامرات وقد عزمنا ان نتحفهم ببعض العاب سحرية يتلاهون بها في تلك السهرات ولا نطالب منهم الا ذكرى الاخاء وصاحبها

كيف تجعل النار برداً وسلاماً

أحضر امام رفقائك شمعة وأشعلها امامهم ، ثم ادخلها فاك واخرجها مراراً ، فان ذلك يحدث عادة دون أن يصيبك أقل ضرر

لماذا

الحيلة التي يلجأ اليها اللاعبون عادة هي غاية في اليسر والبساطة ، والسر كل السر في انجاز هذه اللعبة ينحصر في عملية (الشفط)

وذلك انك تسرع جداً في شفط اللهب بكل ما أوتيت من قوة ، وبذلك تأمن حرق الشفتين أو حرق داخل الفم

وليس في هذه اللعبة أدنى خطر الا اذا تهاونت أقل تهاون في الاسراع بذلك العمل بقوة وشدة

تكبير حجم الاشياء مئة مرة — كيف تخترع مجهراً

تستطيع بحيلة بسيطة جداً أن تخترع امام الحاضرين مجهراً بلا أقل كلفة أو مشقة ، واليك تفاصيل هذه اللعبة

احضر قطعة سطحية من الرصاص ، ثم اثقب في وسطها ثقباً مستديراً بابرة سميكة وبعد ذلك صب نقطة ماء في ذلك الثقب ، تستقر عليه ولا تنفذ منه (لصغره وكبر هاعنه)

ادع احد الحاضرين لينظر من خلال هذا الثقب

ماذا يرى

يرى حجم الشيء المرئي من خلف نقطة الماء اكبر من حجمه الطبيعي نحو مائة مرة وهذا هو ما يفعله المجهر

رياضة وأدب

شروط مسابقاتنا واضحة جلية لا تحتاج الى اجهاد الفكر لفهمها وأهم شروطها أنه لا يفوز بالجائزة الا الذي يحل المسألة واللغز معاً . نقول هذا لأن كثيرين حلوا اللغز فقط وطلبوا الينا أن نرسل لهم الجائزة فأهملنا طلبهم

ولقد بلغ عدد الذين دخلوا مسابقة العدد الماضي ٦٧٠ متسابقاً وجميعهم بدون شذوذ حلوا اللغز ولكن مع الأسف نقول أنه لم يحل مسألة تقسيم قطعة القماش إلا واحد فقط ورسمها رسما صحيحاً يطابق الرسم المحفوظ عندنا الذي اقتبسناه من مجلة كبرى تصدر في نيويورك وهو حضرة الرسام الماهر جوزيف افندي حزبون من يافا فاستحق وحده الجائزة دون سواه فنهنئه على ذكائه ومهارته وهذه صورة الحل كما رسمتها المجلة الأميركية وكما رسمها السيد حزبون

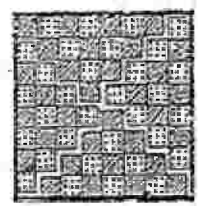

أما اللغز فهو كلمة « ماس » وقد حلها جميع المتسابقين بدون استثناء وانا ننشر حلا شعريا لطيفاً وردنا من حضرة النابه الياس افندي الخوري جرجس من المنصوره وهو :

لغزك ياذا الفضل في (الماس) قد ... جاز الى فهمي بلا ترجمان
يرضع التبيان لكنه ... يغلو ويحلو في نحور الحسان
فيه لنا « أس » و« مس » الهنا ... كذلك « سم » للئيم الجبان
يا ما أحيلى « اسمه » ان « سما » ... « سلم » ففيه « أمس » طلق العنان
كذلك « أم » كان اكرامها ... فرضاً علينا من قديم الزمان
من مارس الفضل غدا رابحاً ... ومن إله العرش نال الامان

المنصوره الياس الخوري جرجس

وقد أرسلنا لحضرته كتابا مفيداً لقاء نظمه حل اللغز شعراً تشجيعاً له

مسابقة

(١) عندنا ثلاثة أوعية أحدها مملوء عسلا وسعه ٨ لترات والوعاء الثاني فارغ وسعته ٥ لترات والوعاء الثالث فارغ أيضاً وسعته ٣ ألتار والمطلوب معرفة الطريقة التي بواسطتها نستطيع الحصول على ٤ لترات

لغز

ما اسم رباعي الحروف بالسرعة معروف يقطع الفيافي والقفار ويجتاز البلاد والأمصار . اذا قطعت رأسه طار في الفضاء . أوله وثانيه حيوان مخاتل من ذوات الأربع . واذا بترت ذنبه أصبح طائراً ذا جناحين . واذا حذفت ثانيه كان مادة سوداء للطلاء . واذا قطعت رأسه ووضعت وسط باقيه في أوله كان زينة الصور وواقيها من العدم . فبل من فتى أريب وذكي لبيب يميط عنه النقاب وله الأجر والثواب

وقد جعلنا لهذه المسابقة جائزة ثلاثة كتب للفائزين من القطر المصري وثلاثة كتب للفائزين من الخارج وهاهي أسماؤها : (١) رواية آمال المحبين (٢) مجموعة خطب سعد باشا زغلول (٣) الدرة الثمينة في عراقة الكوتشينة وجعلنا آخر ميعاد لمتسابقي مصر يوم ١٨ دسمبر القادم ولمتسابقي الخارج يوم ٢١ كانون أول

قال الأديب وليم صبيون

صديقك ان يصب مالا قليلا رأيت الكبر ممتلكاً قياده
تشامخ وازدهى تيهاً وعجباً كأن الله ولاّه السياده
فان أحببت أن تبقى صديقاً فلا تدعو لذلك بالسعاده

قالت مكية في حبيب لها

للناس بيت يدعون الطواف به ولي بمكة لا يدرون بيتان
فواحد منهما لله أعظمه وواحد لي به يشغل بانسان

وقال المرحوم محمود باشا سامي البارودي

هل من فتى ينشد قلبي معي ... بين خدور العين بالأجرع
كان معي ثم دعاه الهوى ... فمر بالحي ولم يرجع
فهل اذا ناديته باسمه ... يفيق من سكرته أو يعي
فأنت يا عصفورة النحني ... بالله غني طربا واسجعي
وأنت يا نسمة وادي الغضا ... مري برياك على مضجعي
وأنت يا عين اذا لم تغي ... بدمة الدمع فلا تهجعي

وقال حافظ نجيب أفندي وهو مسجون بسجن الحضرة

ولا تحسبوا ذات القناع وفية ... تعاشر من تهوى على اليسر والعسر
ولا تحسبوا ذات القناع كتومة ... وقد خرج النهدان من موضع السر
فياليت من يهوى يرى اليوم حالتي ... لينظر ما تأتي النساء من الغدر
فما باغي للسجن الا مليحة ... علقت بها يا قوم من أول الأمر

اهداء الاخاء

أهدت حضرة السيدة الفاضلة جميلة قرينة الاستاذ اسكندر افندي خوري من بيت ساحور مجلتنا الاخاء عن سنة كاملة الى حضرة شقيقتها الفاضلة السيدة سريه قواس في هندروس ونحن نشكر حضرتها ونسأل الله ان يكثر من امثالها بين الغيورات على المشروعات الادبية

(مكتبة فرح) لله در السوريين الذين لم يجدوا في بلادهم مضماراً واسعاً لنشاطهم واجتهادهم فغادروه الى أميركا الشمالية والجنوبية حيث حافظوا على لغتهم وانشأوا الجرائد والمجلات الراقية والمكاتب الغنية بجميع صنوف الكتب ومن اكثرهم نشاطاً وهمة حضرة المقدام ميشيل افندي نصيف فرح الذي أنشأ في سان باولو مكتبة تضارع أوسع المكاتب في الشرق جمع فيها صنوف المطبوعات العربية من جميع بلاد الشرق وأنشأ فيها فرعاً لآلات الطرب واخصها الفونوغرافات واسطوانا تها المختلفة لأشهر المغنيات والمغنين وقد اتحفنا بعدة نشرات هامة دلتنا على ما أوتيه من نشاط وهمة ونجاح وانا نثني على حضرته ونتمنى له اطراد النجاح الذي يستحقه نشاطه وهمته وفضله

جلالة مليكنا فؤاد الاول

ارتدت القاهرة حلة زاهية من الجمال والرواء والبهجة والسناء احتفاء بقدوم جلالة مليكها المحبوب وقابله الشعب المخلص بتنور باسمة وافئدة استفزها الطرب فهتفت هتافاً عالياً شق عنان السماء : أهلا بالمليك المحبوب الذي التفت حوله القلوب ولقد اقرت بعودة جلالته التنور وانتعشت الصدور ورقصت القلوب طرباً وانشراحاً وسروراً وارتياحاً ولسان الحال ينشد

طاروا سروراً من شهود مليكهم ... فكأنهم حول القطار حمامُ
والناس من كل الجوانب هتف ... عش يا فؤاد يحوطك الاعظام

(والاخاء) ترفع لجلالته فروض التبريك والاخلاص والولاء وتسأل الله أن يطيل عمره ويشد أزره ويصونه ركناً للبلاد وسنداً للاباد آمين

صحيفة الأولاد

مما قالوه عن الاولاد

المال والبنون زينة الحياة الدنيا . الولد كبد المؤمن . الولد ريحان من الجنة . أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم . ان اولادكم هبة الله لكم . ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد . أولادنا أكبادنا . حرقة الأولاد محرقة الأكباد . من أدب أولاده أرغم حساده

دعوا الاولاد يأتون الي ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات

قال الشاعر :

يا طيب ربا ولد صالح فانه ريحانة الجنة

دفعت احدى المجلات الأميركية مائة جنيه جائزة لمن يعرّف الولد فنال بالجائزة صاحب التعريف الآتي : الولد ريشة من جناح الأب حملته يد المحبة والقته في حجر الأم

قال الشاعر :

نعم الاله على الأنام كثيرة وأجلهن نجابة الأولاد

المسابقة

كان الفائز في حل المسألتين الحسابيتين المنشورتين في العدد الماضي الخواجه توفيق منظوره من بورت سعيد وكامل حسين من القاهرة والبير فؤاد من الاسكندرية وكان الفائز من الخارج التلميذ الياس دال بالمدرسة الوطنية الارثوذكسية بيافا وحضرة الآنسة الذكية وجده كريمة حضرة طاهر افندي المصري من نابلس وقد أرسلنا الجوائز لحضراتهم

وجواب الأولى تصدق الرجل بمبلغ ١٤٠ قرشاً
وجواب الثانية ٥٦٠ اردبا

مسألتان للحل

(١) اقتسم خمسة أشخاص مبلغاً فأخذ الاول ربعه وقسم الباقي بين الاربعة بالتساوي فكان نصيب كل منهم أقل من نصيب الأول بمقدار ٣٥½ قرش فكم كان المبلغ ؟

(٢) اشترى رجل قطعة أرض بسعر المتر ٤٠½ قرش وأخذ ٦٠ متراً بدون ثمن ثم باع الجميع بسعر المتر ٢٤ قرشاً فخسر ⅔ من الثمن الاصلي فكم متراً مساحة ما اشتراه ؟

تنبيه — هاتان المسألتان للتلاميذ والتلميذات والصغار فقط ولا يقبل حلها من الكبار

أنعم الله على حضرة صديقنا النشيط الاديب اسكندر أفندي سوريا سكرتير دائرة جناب الأمير جورج لطف الله بغلام أسماه « نبيلاً » والاخاء تهنئه وتسأل الله أن يكون هذا الغلام البهي الطلعة من ابناء السلامة وفاتحة عهد جديد مقروناً بالتوفيق والخير والبركات والهناء والمسرات .

(تعليم اللغة العربية بمملكة جوهر بهاريشة بجزيرة ملايو) وقفنا لأول مرة في جاوا على أخبار فاضل مصري يدعى الأستاذ عبد العزيز الشيمي المصري رحل الى جزيرة ملايو وأنشأ مدرسة لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامي وقد اطلعنا على كتيب فيه صورة تلك المدرسة وعدد تلاميذها والمجهودات العظيمة التي بذلها حضرة الاستاذ في تشييد ذلك المعهد العلمي في تلك الديار القصية . وقد أكبرنا هذا الاقدام النادر الذي لم يسبقه اليه أحد على ما نعلم واننا نثني على همته القعساء أطيب الثناء ونسأل الله أن يشد أزره ويوفقه لخدمة اللغة العربية والدين ونشرهما في تلك الديار النائية

ملح ونكات

الرجل — لا أدري ولا أفهم لماذا تتفقين هذه النفقات الطائلة على الحمرة والبودره

المرأة — وهل رأيتني بدون حمرة وبودره ؟

الرجل — ياسلام ياحبيبتي وهل لا تزالين ترتابين في حبي فقد أرسلت لك كل مافي قلبي من الحب بخطاب مسوكر

الحدق يفهم

الكاتبة للخواجه : يا حضرة سيدي المدير لماذا لم تتزوج الى الآن ؟

مدير المحل — آه ياعزيزتي الآنسة ! اني لم أجد من يشاطرني الحب

الكاتبة — انك يا حضرة المدير لم تسأل الجميع . . . .

طريقة اميركية

من أغرب وأظرف ما قرأناه في صحف أميركا الحادثة الآتية التي جرت في الشهر الماضي وهي :

شاب أميركي في عنفوان الشباب جميل المحيا بهي الطلعة ضاقت في وجهه سبل الرزق حتى أنه لم يجد ما يسد به رمقه فعزم على الانتحار تخلصاً من حياة البؤس والشقاء وسار الى ظاهر المدينة ليلقي نفسه أمام القطار الحديدي وفي طريقه صادف أحد أصدقائه ولما رآه هذا مضطرباً شاحب الوجه سأله عن حاله فقص عليه خبره كما هو . فقال له صديقه اني ارشدك الى طريقة تستطيع بها أن تجمع ثروة قدرها خمسة عشر الف دولار في خلال شهر من الزمان وأنا أساعدك على تنفيذها وهي : أن تصدر خمسة عشر الف ورقة يانصيب على نفسك قيمة الورقة دولار واحد وتعلن عن ذلك في الجرائد وانك لا تبيع هذه الاوراق الا للسيدات والآنس ومن يسعدها الحظ وتربحك تكون زوجاً لها ففعل الشاب بنصيحة صاحبه وأصدر أوراق اليانصيب على نفسه ووضع رسمه في الجرائد وما كاد يظهر الاعلان حتى أقبلت الآنس والسيدات على مشترى أوراق اليانصيب اقبالا عظيما لأنه من المعلوم أن الفتاة في اميركا لا تستطيع التزوج الا اذا كان لديها دوطة وقالت كل راغبة في الزواج أنا أشتري عريسا بعدة دولارات لعلي أكون صاحبة حظ وتكون لي الثمرة الرابحة فأتزوج هذا الشاب الجميل ولما تم بيع الاوراق جرى سحب اليانصيب بحضور جمهور عظيم من النساء وحضور مندوب من الحكومة فخرجت الثمرة الرابحة لامرأة عجوز شمطاء في الستين من عمرها فدنت من الشاب وقالت له انك اصبحت الآن ملكي وزوجي فذهل الشاب واسودت الدنيا في عينيه وعزم على الانتحار تخلصاً من هذه العجوز الشوهاء الشنعاء ولكنه لما علم أنها غنية جداً تزوجها ومكث معها ثلاثة أشهر استولى في خلالها على مبلغ جسيم من ثروتها ثم اختفى عن الانظار ولم تقف له الحكومة على أثر وقد هرب الى الخارج

وأرسل لنا حضرة الرسام الماهر جوزيف افندي حزبون من يافا عدة فكاهات

مصورة اخترنا منها الفكاهات الآتية شاكرين له كريم عواطفه وغيرته :

مودة اليوم

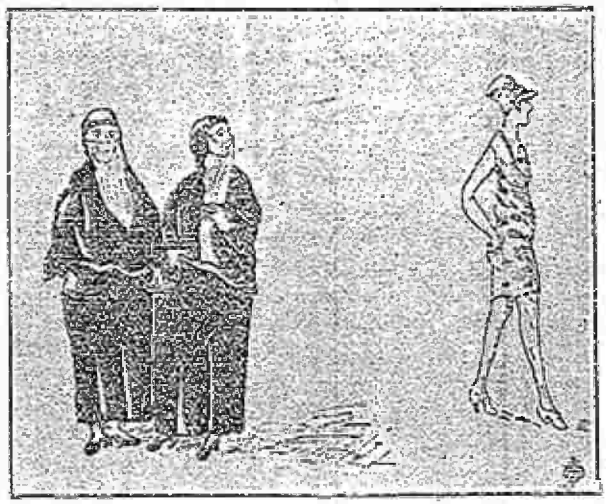

الأولى للثانية : ما هذا الزي الذي ترتديه هذه السيدة ؟ الأوفق لها أن تلبس بنطلون وتبقى رجل . . . .

زار رجل آخر وعند اقترابه من البيت قابله كلب هائل وأخذ بالنباح فهرول صاحب المنزل وأمسك الكلب

الزائر — يظهر ان عندكم كلب أمين نبيه يصلح للحراسة

صاحب البيت — هذا صحيح فانه يعرف اللص والشحاذ من بعيد ويذبح عليهما نباحا مثل نباحه الآن . أليس أنه نبيه

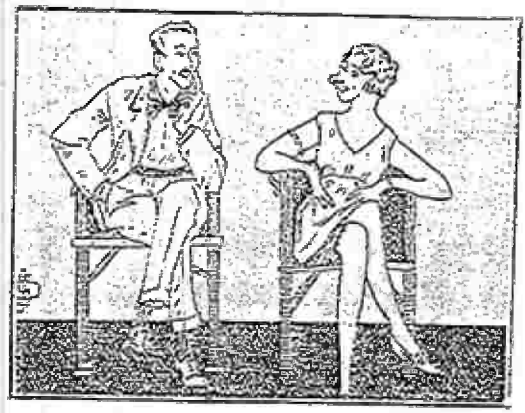

هي — فرضوا على كل سيدة في جمعيتنا أن تدفع ٢٥ قرشاً اعانة بشرط أن تكون قد كسبتها بمشقة وتعب

هو — وانت كيف كسبت مبلغك

هي — كسبته من زوجي

هو — وهل هذا يقال لمكسب بالمشقة

هي — يظهر انك لا تعرف زوجي

اخبار ومباني

جاءنا من صيدا أنه احتفل فيها بقران حضرة صديقنا الألمعي المفضال اسكندر افندي قطران مدير ادارة حصر التبغ على حضرة السيدة الفضلى الراقية اوجيني صباغ بحضور جمهور من أهل الفضل والوجاهة فهنيء العروسين الكريمين ونتمنى لهما الصفاء والهناء ورغد العيش

وجاءنا من رام الله انه احتفل فيها يوم الأحد الموافق ٢٠ تشرين ثاني الماضي بزفاف حضرة الشاب المهذب عزت افندي اسحق الرفيدي على حضرة الآنسة المهذبة نبيه كريمة حضرة الفاضل السيد عوده داود سلامة بحضور جمهور كبير من

الوجهاء والفضلاء وقد توفرت للمدعوين اسباب الصفاء والانشراح فتبادلوا التهاني بالعروسين الكريمين ونرجو لهما الهناء والرفاء والبنين

وجاءنا من الخليل انه رزق حضرة النشيط الهمام محمد افندي خليل التشريف مأمور الزراعة مولوداً ذكراً أسماه عارفاً ونحن نهنئه ونسأل الله ان يجعل هذا الغلام الميمون الطلعة فاتحة عهد جديد مقرون بالبركات والخيرات والصفاء

قدم القاهرة حضرة صديقنا الفاضل عيسى افندي حرب من وجوه رام الله لقضية فصل الشتاء وقد اتخذ له داراً بمصر الجديدة فنرحب به ونتمنى له طيب الاقامة

كتاب البستان

لجامعه وشارح غريبه الاستاذ الكبير

اسعاف النشاشيبي بك

« ما الكبير بأحق بالعناية بأنه من الصغير ، وليس النادي بأحوج الى كتب في العلم والأدب يحتفل فيها العلماء من البادي ! »

بهذه الآراء السديدة ، والعبارات الموفقة الرشيدة ، افتتح الاستاذ الكبير أديب فلسطين الاشهر « اسعاف بك النشاشيبي » كتابه « البستان » الذي جمعه وشرح غريبه لصغار النشء من أبناء لغة الضاد تلك اللغة العزيزة علينا وعلى الاستاذ الغيور

وانا لننصف الأستاذ اذا قلنا أنه وفق في كل ما رمى اليه من تأليف هذا الكتاب ، فهو قد أحسن تقدير المناسبات والظروف ، وكان حكيما موفقاً في اختيار ما يلائم النشء ويوافق مناحي تفكيره ، كما أنه وفق في تحبيب الأدب العربي الى الطلبة ، وترغيبهم فيه ، وحسبك بادراك هذه الغايات البعيدة نجحاً وتوفيقاً

وليس يقدر هذا العمل حق قدره الا من رأى كتب الاستظهار وشاهد مغزى القطع المختارة التي تُكلف بها طلاب المدارس من أبناء لغة العرب ! تلك المحفوظات التي تفسد العقول وتسمم الأذهان وتبغض الى الطلاب الادب وكل ما يمت بعلاقة الى الادب

فاذا رأينا اليوم كتاب مختارات ينحو نحوا آخر في تحبيب العربية الى ابنائها، فانا جديرون أن نغتبط به ونهلل له اعجابا واكبارا.

ونحب أن نلفت القارىء الى قول الحكماء قديما: «اختيار المرء قطعة من عقله» والى قول نقاد العرب عن أبي تمام: «أنه باختياره «كتاب الحماسة» كان أشعر منه في كل ماقاله من الشعر!».

فاذا عدوا اختياره، اكبر من شعره، وأنت تعرف منزلة أبي تمام من الشعر فأنت جدير أن تعرف للمختار — متى أحسن الاختيار — حقه من الاعجاب والاجلال! ونحن نراهم على حق فما ارتأوه، ونقرهم على ما ذهبوا اليه، فلا غرو اذا هأنا الاستاذ الشنشيبي بهذا الكتاب الصغير، كأنما بأروع الكتب وانفس الاسفار التي يكتبها ذوو العقول الراجحة من أساطين الفكر ونوابغ الأدب!

آل لطف الله

قسم الله الناس قسمين، سادة ومسودين، وجعل العالم درجات بعضها فوق بعض، فجعل منهم الزعيم المرشد، والجمهور المسترشد، وآتى كلا منهم من فضله حسبما هيأه له طبعه واستعداده

بل إن الله سبحانه لم يقصر ذلك على الناس وحدهم بل خص بالذكر بعض البلاد فميزها عن سواها، وجعل منها البلد العادي يضع اسمه بين الوف الألوف من البلدان المغمورة الخاملة أمثاله، بينما خص سواه بالتقديس والشهرة

ماذا، بل لقد ميز الأيام وفضل بينها فجعل منها الاعياد والمواسم، التي يذكرها الناس بالتجلة والاحترام ويعرفون لها رتبتها العالية ومقامها الرفيع من بين الأيام

فبالبال قوم يريدون الشذوذ عن سنن الكون والخروج على ما أراده الله لعباده ما بال قوم يعنّون أنفسهم بمحاولة مالا يمكن ادراكه، واخفاء «شمس ضوءها متكامل»

هل تسترون من السماء نجومها باكفكم أم تسترون هلالها

ألا ما أجدر المنصفين أن يعترفوا بالحق، غير مماريين فيه، فليس يضير الحقيقة أن ينكرها جاحد متعنت أو يتجاهلها مكابر حسود

ما ضر شمس الضحى في الافق طالعة ألا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

نعم وقد صدق القائل :

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

اذن فليس عجيباً أن نجد الأمير بن الخطيرين « ميشيل لطف الله وجورج لطف الله » من يتطلع الى تنقص فضلهما ، او تلمس الحيلة للنيل من مزاياهما ، فالشمس رفعة ، ولكن العجيب ألا نجد مثل هذا الفضل المتفرد بأبهر المزايا ، عالياً وحاسداً ومنتقصاً وجاحداً

نعم ، فما برح أهل النقص حرباً عواناً على ذوي الفضل ، يحاولون النيل منهم فلا ينالون الا من نفوسهم ، ويريدون الازراء بهم فلا يزرون الا بانفسهم ،

لا تعجبوا للنار يوجع مسها بل للفراشة فوقها تتطاير

هذه هي سنة الله في هذا العالم — على اختلاف العصور والأماكن والاجناس فما بالنا نعجب من نعيب بعض غربان السوء ، أو نخشى نهافت بعض الفراشات تدفعها الرعونة والجهل الى الدنو من اللهب ، فلا تنال منه اكثر من أن يرديها ويتركها هباء . وكذلك شأن الحاسدين

ما مثلهم الا الفراش رأى الشهاب وقد توقد
فدنا فأحرق نفسه ولو اهتدى رشداً لأبعد

لا نريد أن نتصدى لاظهار قيمة هذه الفراشات المغرورة الحمقاء ، وما نحن بحاجة الى اظهارها للعيان ، وكشف حالها للملأ

لا نريد أن نقول للناس من هو الامير جورج الذي يدير بحذق نادر وقدرة خارجة أكثر من ثلاثين الف فدان ، ينفق منها عن سعة في سبيل خدمة الامة السورية وقضيتها السورية وتنشيط حركات كل مشروع سوري ، والأخذ بناصر زعماء الاصلاح الذين يفدون اليه فيرون في بيت « آل لطف الله » ما يشد أزرهم ويذكي هممهم ، فتتضاعف عزائمهم ويبلون أحسن بلاء في الخدمات العامة

لا نريد أن نعدد مشروعات آل لطف الله ومبراتهم الباقية على مر الايام والعصور ، بل ولا نريد أن نعددها ، فاننا نعتقد أن اذاعة فضل الشمس والتدليل على نورها من السخف والحمق

كذلك لا نريد أن نقول أن من خصوم الامير مثلاً من يتقلب كالحرباء ، ويتلون حسب الظروف والاهواء ، ويصدق فيه قول القائل :

وكنت اذا حللت بدار قوم ... رجعت بخزية وتركت عارا

نعم ، لسنا بحاجة الى ذكر شيء من ذلك ، وحسبنا ان نقول « آل لطف الله » وكفى ، كما نقول « الشمس » ولا نزيد

ومن دواعي الاغتباط ان الشرق الناهض قد اخذ يقدر لذوي الفضل فضلهم ويعرف لهم حسن صنيعهم ، ويدرك كل ما ضحوه لاجله وفي سبيله من التضحيات الادبية والمالية ، فكاد يصبح الاجماع تاماً على احقية آل لطف الله بكل مكرمة ومأثرة ، وكاد ينطبق عليهم قول القائل :

انما الدنيا ابو دلف ... بين باديه الى حضره
فاذا ولّى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره

وكأننا عنيناهم الاول بقوله :

رأيت عرابة الأوسي يسعى ... الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

قولوا لنا ما شئتم ان تقولوا ، فليس يضيرنا ما يقول الزاعمون ، انما يعنينا شيء واحد نرجو ان تذكروه ، ان كنتم لا تزالون تحرصون على شيء من الصدق في القول والانصاف وحسن النية ، قولوا لنا بمن من كل من تولوا « لبنان » يضارع الامير جورج في اي شيء من مزاياه الباهرة

في كفايته النادرة ، في علو حسبه ورفعة نسبه ، في ارجحية عقله ، في حسن ادارته ، في اريحيته ونائله ، في اقدامه وجرأته ، بل ما لنا نعدد صفاته وهي شتى لا تنفد محاسنها ولا ينضب معين فضائلها

قولوا لنا بربكم القادر على كل شيء ، هل ولي لبنان مثل الامير او قريب في أي مزية من مزاياه العديدة ، هل وليها وال لا يصلح الأمير جورج أن يكون واليا مؤمراً عليه؟

هل خدم القضية السورية كائن من كان عشر ما خدمها الامير جورج ؟

هل يرى زعماء المجاهدين ملجأ وملاذا وموئلا لهم في غير بيت الامير جورج ؟

فاذا كنتم مقرين بكل ذلك — ولا إخال فيكم من تبلغ به الجرأة والقحة والامعان في الغواية والضلالة والسفه ، الى حد تجاهل البديهات والبسائط الأولى التي لا يتجاهلها انسان عاقل ذو كرامة يحترم نفسه

فولوا لنا يربكم ، ان كان هذا كذلك ، فبم يصيح الصائحون ، ويندب النادبون

الآن لما اجتزت كل ثنية ووطئت أبكار الكلام وثيبه
يتعنت المتعنتون فضائلي ليُطِلْ بذلك معجب تعجيبه

انا لنرحم حاسدي الامير قبل أن نرحم سواهم ، إننا لنرحمهم كما نرحم ذلك الوعل المسكين الذي نعته الاعشى في بيتيه الخالدين المشهورين :

الست منتهيا عن نحت أثلتنا ولست ضائرها ، ما أطّت الابل
كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها ، وأوهى قرنه الوعل

أما إمارة لبنان والامير جورج فأوجز ما يقال فيهما قول ابي العتاهية :

فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه نياط القلوب ، لما قبل الله اعمالها

فليخفف حاسد من غلوائه ، وليعاند معاند « من يطيق له عناداً » فان للناس عقولا يميزون بها ولآل بيت لطف الله ما آثر وضحت لكل ذي عينين ، فلا سبيل الى جحودها او نكرانها ، الا اذا جاز لبكر ان كل شيء واضح كل شيء ، والا اذا جاز ان تحجب الشمس بالاكف ثم يقال انها غير طالعة

ما ضر شمس العلا في الافق طالعة الا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

أما الاميران « ميشيل وجورج » فبهما الفرقدان ، وهما علما المجد وعنوانا كل محمدة ومأثرة ، وكل ما يقال فيهما من الاطراء هو دون ما يستحقان :

نفسي الفداء لأميري ، ومن تحت السماء لأميري الفدا !

شؤون ارثوذكسية

البطريرك ملاتيوس

قرأنا بعد نهاية طبع المجلة في الجرائد اليونانية ان البطريرك ملاتيوس الاسكندري زار جناب الأمير الجليل ميشيل لطف الله عميد الطائفة الأرثوذكسية ورئيس لجنتها المدافعة عن حقوقها في يوم عيده الاسمي بقصر الجزيرة العامر ومنحه البركة وتمنى له العيش الرغيد المقرون بالصفاء والهناء (والفوز المبين . . . ان شاء الله . . .)

(الاخاء) أرأيتم أيها الناس سياسة هذا البطريرك الحرقاء . . . أرأيتم انه رجل متسرع ينقض اليوم ما قرره بالأمس وينـدم اليوم على ما فعله في اليوم السابق بالأمس فزر الأمير وأعضاء اللجنة ومن يلوذ بها واليوم يزور الأمير مباركاً متمنياً تمنيات طيبة — وما فعل ذلك الا بسبب حرج مركزه وتقلقله فهو

كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

وفي العدد القادم أو في الملحق الذي سنصدره قريباً سنزيد هذا الأمر ايضاحاً وبياناً

وجاءتنا الرسالة الآتية من فاضل غيور من رجال الطائفة الأجلاء تحت عنوان

حول الشؤون الارثوذكسية

حضرة الفاضل صاحب مجلة « الاخاء » المحترم

اني اتتبع الشؤون الارثوذكسية في فلسطين ومصر منذ بدء نشأتها بكل شوق واغتباط . سائلا للنهضة الطائفية مؤازرة من فوق وعناية من لتمس منه العناية بما تستحقه هذه النهضة . وقد شاقني أن الطائفة . قرعت الباب الذي فيه مفتاح رقيها واصلاحها الديني الذي هو الاكليروس فان الطائفة واء اصلاحها يتوقفان على رقي هذه او اصلاحه . وما استقامة الطائفة وتقدمها دينياً الا من استقامة رؤسائهم وتقدمهم . وقد راقني ما جاء في مجلتكم وملحقها الاسبوعية عن تنبه الطائفة في القدس واعتنائها بتعليم الناشئة على أقوم سبيل ومضاء عزيمة . باعثة فيهم روح القومية

الوطنيه وحكمة الاصلاح الطائفي . وما طالبه الطائفة الارثوذكسية بأقدس من تعيين كهنة راقين متعلمين يصعدون بالطائفة على سلم التقدم والفلاح لانهم حاملون لواء الطائفة وفي بينهم علم الكنيسة . فهم هم مثلو الطائفة ونوابها وعليهم الحكم في تعيين المركز الذي ترتكز عليه الطائفة . بل الذي اراده هو انه عند تعيين الكهنة يجب اعطاؤهم راتباً معيناً يقوم بأود معيشتهم ويتناسب مع حياتهم العائلية حرصاً على شرف كهنوتهم وتأييداً لمكانتهم في الطائفة وحتى يتسنى لهم القيام بواجبهم بكل امانة واخلاص . بعيدين عن المطامع التي تسبب لهم انتقاداً مراً من قبل الطائفة فضلاً عما في هذا من ضعف المكانة وتراخي الشعور الديني وتفككه عرى الروابط التي تربط الطائفة بالاكليروس فيحصل التباعد ويحدث النفور .

لقد تطورت الشعوب في جميع نواحي الحياة وقد حملها هذا التطور على اصلاح الانظمة والتقاليد والعادات بما يتناسب وحياتهم الراهنة فجعلوا لكل ناحية من نواحي الحياة ما يناسبها سواء كانت من الناحية الاجتماعية او السياسية او الدينية . فكان من المعقول أن تتبدل الانظمة الدينية التي كانت ملائمة لزمن سلف لكنها لا تنطبق على روح هذا العصر ولا تتفق مع اتجاه العلم والحضارة اللذين نتلمسهما في هذا الزمن . فلا غرابة اذا ما طالب شباب الطائفة الارثوذكسية بالقدس بل ألح في طلب كهنة لا يتناولون في المجتمعات كما ذكر (اورثوذكسي محايد) . فانهم يرغبون في أن يروا في طليعتهم كهنة يشعرون بشعورهم وينطقون بلسانهم . يأتمنهم الشعب ويركن اليهم . بل عليهم يرتكز الاصلاح الذي تنشده الطائفة

على أنه وان قوبلت صيحة الاصلاح هذه بشيء من الضعف والوهن الآن لكنها ستفوز في النهاية لان الرقي طبيعة البشر التي لا محيد عنها .

وقبل الختام اسمحوا لي ان آخذ على (الارثوذكسي المحايد هذه الظاهرة أي ظاهرة الحياد . فأنه بصفته اورثوذكسيا صميما يغار على مصلحة الطائفة وقد اندفع الى ميدان المناضلة والدفاع عن مقدرات الطائفة لا يليق به أن يكون « محايداً » . أو لعله نسي القول المأثور « الذي ليس معنا فهو علينا » وليس معنى هذا أني أريد أن يعلن اسمه ويبوح بشخصيته . فهذا أمر يعنيه دون غيره . لكني أرغب أن يكون

امضاؤه فيما يكتب « ارثوذكسي صميم » عوض « ارثوذكسي مجاهد » تنطبق الكتابة على الاسم . فاننا نتلمس في كتابته روح الحمية المتأججة ونار الغيرة المتدلعة التي لا تصدر عن رجل يكون على الحياد . فهو فارس الميدان فيجب اذن أن يلعب دور الفروسية بكل ما يحتمل هذا المعنى من ثبات وبروز. « ابن القرية »

مفتي غزه

جاءنا من غزه أنه انتقل فيها الى جوار ربه الطيب الذكر الخالد الاثر المرحوم الحاج محمد سعيد افندي الحسيني مفتي غزه وكان لمنعاه رنة حزن وأسف رددتها جميع انحاء فلسطين . كان رحمه الله وجعل الجنة مأواه بطلا من أبطال الوطنية دافع عن حقوق البلاد بكل ما أوتيه من قوة وكان له وقفات مشهورة تشيد له بصدق الوطنية

(والاخاء) تقدم لآل الحسيني الامجاد فروض التعزية ونخص بالذكر منهم حضرة الزميل الفاضل الاستاذ فهمي افندي الحسيني صاحب جريدة صوت الحق الغراء وشقيق الراحل الكريم ونسأل الله أن يسكب على ضريح فقيدهم العزيز صيباً من الرحمة والرضوان ويبكنه فسيح الجنان ويلهمهم على فقده جميل الصبر والسلوان

وجاءنا من طنطا نعي الشيخ الجليل والكاهن النبيل المرحوم الخوري حنا حزبون الذي انتقل الى جوار ربه شيخان من أيامه بالغاً شيخوخة متناهية وكان رحمه الله عالما قديراً وواعظاً شهيراً ومؤلفاً كبيراً فقد ألف كتبا دينية كثيرة ونقل الى اللغة العربية من اللغة اليونانية روايات عديدة اخلاقية اصلاحية دينية أدبية وفوق هذا فقد خدم الطائفة الارثوذكسية في القطرين المصري والفلسطيني خدمات دينية عظيمة يذكرها أبناؤه الروحيون الكثيرون ولذلك كان الأسف على فقده بالغاً جداً عظيماً وقد احتفل بجنازته احتفال ديني مهيب ودفن مأسوفا على فضله ونبله ونحن نعزي الطائفة بفقد هذا الراعي الجليل كما نعزي اسرته الكريمة ولاسيما حضرة نجلها الفاضل الخواجه اسكندر حزبون صاحب الصيدلة الشهيرة في طنطا ونسأل الله ان يفيح الفقيد الكريم في مصاف القديسين الابرار . وسننشر في العدد القادم ان شاء الله رسم الفقيد مع نبذة من تاريخ حياته .

فقيد المروءة والاحسان المرحوم

نجيب دباس

نعت لنا أخبار يافا عميد قومه بل عميد الفضل والوجاهة صديقنا المرحوم المبرور نجيب دباس وكان لنعيه رنة حزن وأسف رددها جميع عارفي فضله واخلاقه الكريمة وما طبع عليه من الميل الغريزي لفعل الخير ومساعدة المحتاجين من بني الانسان فبكته الفضيلة والوجاهة والاعمال المبرورة . ومن بعده الفقراء والارامل ومن بعدهم الأيتام والجمعيات والمدارس الخيرية . حقاً لقد اندك بوفاته ركن الفضل وتقوّض حصن الاحسان : وكان الرزء به عظيما والخطب جسيما وقد احتفل بجنازته احتفال مهيب يليق بمقامه ومقام أسرته الكريمة سار فيها الوجوه والاعيان وجمهور غفير من الاهالي وفي مقدمتهم سيادة المطران ميليتون وقنصل الاكليروس الارثوذكسي ثم رجال الجمعيات الخيرية ومندوبو المدارس والحزن شامل الجميع .

وبعد أن صلّي على جثمانه تبارى الخطباء في تأبينه وتعداد مناقبه الغراء وأعماله الوضاء . فوقف حضرة الارشمندريت قسطنديوس رئيس دير الروم وأبنه بعبارات تسيل العبرات وتلاه قدس الأب الخوري صليبا زيدان ثم حضره الاستاذ الجليل أديب افندي الخوري سعاده ثم حضرة الشاب المقدام اسحق افندي فانوس ثم وقف حضرة الاستاذ الجليل صليبا افندي عريضه مدير المدرسة الارثوذكسية الوطنية ورثاه بقصيدة عصماء اثارت الاشجان وأضرمت نار الاحزان والاخاء تقدم حضرة قرينة الفقيد الجليلة وانجاله وسائر افراد اسرة دباس الكريمة في مصر وفلسطين وسائر اصهارها وانسبائها فروض التعزية سائلين المولى جل وعلا أن يسكب على ضريح الفقيد شآبيب الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويلهمهم على فقده جميل الصبر والسلوان